التسريع الأكاديمي مدخل لاستثمار التعليم في عصر الثورة الذهنية (رؤية تربوية مقترحة)

إعـداد

د/ شيــرين عيـــد مرســـي مشرف

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية / جامعة بنها

التسريع الأكاديمي مدخل لاستثمار التعليم في عصر الثورة الذهنية
(رؤية تربوية مقترحة)

إعـداد

د/شيريـن عيـد مرسـي [*]

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي الى تنمية الإستثمار في التعليم ، في ضوء مدخل التسريع الأكاديمي في عصر الثورة الذهنية. واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لوصف مفهوم التسريع الأكاديمي، وأسسه الفكرية ، والإطار الفكري والمفاهيمي للثورة الذهنية والاستثمار في التعليم ، والمتطلبات الذهنية لتحقيق التسريع الأكاديمي، واستخدم البحث المنهج التحليلي لتحليل الأدلة والمعلومات المجمعة حول التسريع الأكاديمي وتأثيره على الاستثمار في التعليم ، مع رصد أبرز جهود تطبيق التسريع الأكاديمي في مصر. إضافة الى مجموعة من الأسس الفلسفية والعلمية التي أسهمت في نشوء الثورة الذهنية وأدت إلى تغيير الطريقة التي نفكر بها حول العقل والذهن بحيث يتماشى مع متطلبات العصر الحالي. وأشار البحث الحالي إلى أن هذا النهج سيساعد على تنمية مهارات الطلاب وقدراتهم الذهنية، ويعتبرهم أفراداً مؤهلين للمنافسة في العصر الحالي والمتطلبات التي تفرضها الثورة الذهنية. وتوصل البحث لرؤية مقترحة لتنمية الاستثمار في التعليم، في ضوء مدخل التسريع الأكاديمي في عصر الثورة الذهنية. مع التوصية بتحويل نظام التعليم الحالي إلى نظام يتسم بالتسريع الأكاديمي، وذلك لتحقيق الاستثمار الأمثل للتعليم .

الكلمات المفتاحية: التسريع الأكاديمي – الاستثمار في التعليم – الثورة الذهنية

---

[*] أستاذ أصول التربية المساعد – كلية التربية – جامعة بنها.

Academic Acceleration as an Approach to Investing in Education in the Era of the Mind Revolution (A Proposed Educational Vision)

Abstract

The current study aimed to increase investment in education in light of the academic acceleration approach in the age of the cognitive revolution. The study used a descriptive-analytical approach to describe the concept of academic acceleration, its intellectual foundations, the conceptual and theoretical framework of the cognitive revolution, investment in education, and the cognitive requirements for achieving academic acceleration.

The study also reviewed the educational literature and previous research related to the current study, using an analytical method to analyze the evidence and information collected on academic acceleration and its impact on investment in education. The study also highlighted the most prominent efforts to apply academic acceleration in Egypt, in addition to a set of philosophical and scientific foundations that contributed to the emergence of the cognitive revolution and led to a change in the way we think about the mind and intellect to align with the requirements of the current era.

The study indicated that this approach would help develop students' skills and cognitive abilities, making them qualified individuals to compete in the current era and meet the requirements imposed by the cognitive revolution. The study proposed a vision to increase investment in education in light of the academic acceleration approach in the age of the cognitive revolution, recommending the transformation of the current education system into a system characterized by academic acceleration to achieve optimal investment in education.

Keywords: Academic Acceleration, Investment in Education, The Cognitive Revolution.

مقدمة

في ظل التقدم التكنولوجي الذي نشهده في عصر الثورة الذهنية، والتي تعد أصل كل الثورات العلمية والتكنولوجية، تتغير الحياة بشكل متسارع، ويعتمد هذا التقدم على مهارات فهم واستخدام قدرات العقل التي تنشأ من اندماج الذكاء الاصطناعي بعلوم العقل المختلفة، مما يسهم في تحقيق طفرة تاريخية في فهم الإنسان لعقله وتوجهه للعالم، وقدرته على صناعة المستقبل واستغلال إمكانات الثورة الذهنية.

وفي هذا السياق، يعتبر التعليم استثمارًا أساسيًا يسهم في تنمية وتطوير قدرات الفرد وتمكينه من مواجهة تحديات المستقبل. فالاستثمار في التعليم يعزز فهم الإنسان لمنظومة عقله ويساهم في تنمية مهاراته العقلية والتحليلية والإبداعية.

بالتالي، يمكن اعتبار التعليم أداة هامة في تحقيق التقدم والنجاح، حيث يوفر الأساس اللازم للفرد لاستيعاب واستخدام التقنيات المتقدمة والاستفادة من إمكانات الثورة الذهنية. ومن خلال تطوير قدرات العقل وتوفير أدوات الثورة الذهنية، يصبح بإمكان الفرد تحقيق نجاحه الشخصي والمهني في عصر التحول الرقمي والابتكار.

لذا، أصبح من الضروري تنمية الاستثمار في التعليم، بما يشمل جميع شرائح المجتمع، لضمان دمج الغالبية العظمى من الأفراد في هذا المجتمع، بما في ذلك الموهوبين بطبيعتهم، والذين يتمتعون بتعددية مميزة نابعة من تفاعل وتداخل وتكامل ثلاث مكونات أساسية (القدرة العقلية، والتحصيل الأكاديمي، والتفكير الإبداعي)، مما يمنحهم مهارات وقدرات فائقة واستثنائية، ليتمكنوا من المساهمة في تطوير مجتمعاتهم وتحسين حياتهم وحياة الناس حولهم، والمساهمة بشكل عام في تطوير البشرية.

وفي هذا السياق، تتطلب الحاجة إلى استثمار فعال في تعليم الموهوبين اعتماد أنظمة تعليمية تتمحور حول فلسفة تربوية مشجعة وداعمة لهذه الفئة، من خلال استراتيجية واضحة لرعايتهم عبر مراحل التعليم المختلفة، إذا كانت المجتمعات تطمح لتحقيق مكانة مرموقة في عصر الثورة الذهنية والثورات التكنولوجية المتوالية.

وتتمثل الخطوة الأولى والأساسية في برامج رعاية الموهوبين وتفعيل قدراتهم ومواهبهم في طرق وأساليب الكشف المبكر عنهم وتحديد احتياجاتهم المحددة، والدقة في اختيار البرنامج المناسب وفقًا لإمكانات الموهوبين واحتياجاتهم الفردية ***(Cascianelli, 2022, 15).***

وفي هذا السياق، تتنوع البرامج المقدمة لتنمية قدرات الموهوبين ومهاراتهم بما يتناسب مع تفوقهم العقلي أو العلمي. على سبيل المثال، تعد برامج التسريع الأكاديمي واحدة من الأساليب التربوية التي تشجع الطلاب على التقدم في برامج تعليمية والوصول إلى المعرفة والمهارات بشكل أسرع مما يحدث عادة في النظام التعليمي التقليدي ***(الزنيدي، ٢٠٢١، ١٣٣)***. وتهدف هذه البرامج إلى توفير مناخ تعليمي وبيئة تعليمية محفزة تتناسب مع استعداد الطالب وحماسه، سواء عن طريق تقديم تحديات أكاديمية أعلى أو من خلال تنظيم المواد الدراسية بطريقة متقدمة تلبي احتياجات الموهوبين.

ويعد التسريع الأكاديمي مدخلاً هاماً للاستثمار في التعليم، إذ توجد علاقة وثيقة بينهما حيث يدفع التسريع الأكاديمي بشكل قوي في الاستثمار التعليمي. إذ أن تجاوز الطالب لمقررات دراسية أو فصول دراسية في مدة أقصر من الوقت المحدد في النظام التعليمي التقليدي يساهم في تقليل كلفة الوحدة التعليمية، وذلك نتيجة لاختصار سنوات الدراسة وتخرج الطلاب في وقت أقرب إلى العمل الإنتاجي. بالإضافة إلى ذلك، فإن التسريع الأكاديمي يساهم في إعداد الطلاب للانخراط المهني والإنتاجية في سن مبكرة، وبالتالي زيادة الدخل القومي. ومن هنا تتبدى أهمية التسريع الأكاديمي في الاستثمار في التعليم.***(غنايم، ٢٠٢٣، ٥٤)، (Finch, 2022, ,60)***

ويساهم التسريع الأكاديمي في تنمية الاستثمار في التعليم من خلال تحقيق جودة التعليم وتحسين الأداء الأكاديمي. كما يساعد الطلاب على الوصول إلى مستويات أعلى من المعرفة والمهارات بشكل أسرع، ويقلل من مدة فترة الدراسة اللازمة للحصول على الشهادات العليا، مما يساعد في تخفيض التكاليف والوقت اللازمين للحصول على تعليم عالي. ***Acceleration and Enrichment," National Association for Gifted Children***

كما يساهم "التسريع الأكاديمي" في تنمية الاستثمار في التعليم ، حيث يمكن تطبيقه بسهولة في الصفوف العادية دون الحاجة لتجهيزات مدرسية أخرى، كما يوجد عدد من البدائل المختلفة لـ"التسريع الأكاديمي" التي تناسب كافة المجتمعات والطلاب المتميزين أكاديمياً. ***(بشيه ، وسلام ، ٢٠١٤ ، ٤)*** بالإضافة إلى تنمية مهارات الطلاب المختلفة، مثل التفكير النقدي والإبداع والحلول

الإبداعية للمشكلات، مما يساعد في تطوير مواهبهم واستعدادهم للمشاركة في الابتكار والتطوير في مجالات مختلفة ***(Poulou, M. ,2015,87).***

من جهة أخرى، يمكن للتسريع الأكاديمي أن يساعد في تحقيق الاستثمار في التعليم من خلال توفير برامج تعليمية متطورة ومتخصصة في مجالات مختلفة، وتشمل هذه البرامج تدريبًا عمليًا ومهنيًا وتعليمًا نظريًا متطورًا في مجالات مثل التكنولوجيا والعلوم والطب والإدارة والهندسة والفنون. ويمكن للتسريع الأكاديمي أن يساعد في توفير هذه البرامج وتوفير الموارد والتقنيات اللازمة لتنفيذها بنجاح، حيث يساهم في تحسين جودة التعليم وتوفير فرص التعلم الفردية والمجتمعية. ويجدر الإشارة هنا أن " التسريع الأكاديمي لا يقتصر على الطلاب الموهوبين فقط، بل يمكن توفيره لجميع الطلاب في مختلف المراحل الدراسية، مما يتيح فرصًا متساوية للجميع لتحقيق النجاح الأكاديمي، سواء عن طريق توفير المناهج المخصصة لهم أو عن طريق إتاحة الفرص للمشاركة في الأنشطة الأكاديمية والتدريبية المناسبة لمستواهم." ***(Illustrative Mathematics,2020,3)***

وتشير العديد من الدراسات إلى أن التسريع الأكاديمي وتحقيق الاستثمار في التعليم يمكن أن يحققان نتائج مذهلة في تحسين الآداء الأكاديمي للطلاب وزيادة فرص النجاح في الدراسة، كما أن الدول التي تركز على التعليم والتسريع الأكاديمي هي الأكثر نجاحاً في العالم، ويعود هذا النجاح إلى اهتمامها بتطوير برامج التعليم وتنفيذها بطريقة فعالة واستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم ، فقد أظهرت دراسة كل من **Colangelo, N., Assouline, S. G., & Gross, M. U. (2004)**، ودراسة ***Kulik, J. A., Kulik, C. C., & Bangert-Drowns, R. L. (1990).*** ، ودراسة ***Lucas, A. C., & Manalo,) ، VanTassel-Baska, J., & Stambaugh, T. (2006).*** ***(T. C. S. (2020).*** ***(Langa, P. V., & Nzimande, N. P. (2019)*** أن الطلاب الذين شاركوا في برنامج التسريع الأكاديمي حققوا نتائج أفضل بشكل كبير في نتائج الاختبارات القياسية وتحسنًا كبيرًا في الآداء الأكاديمي من الطلاب الذين لم يشاركوا في برنامج التسريع الأكاديمي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن البرامج التي تهدف إلى تسريع التعليم تمكن الطلاب من التعرف على مواهبهم وقدراتهم الفريدة، مما يساعدهم على اتخاذ القرارات المهنية المستقبلية الملائمة، وتحسين فرصهم في الحصول على فرص العمل أفضل في المستقبل.

وعليه توصلت دراسة ***(ريس ، وكولبير ، وهيبرت، ٢٠٠٩ ، Reis, S. M., Colbert, R. D., & Hebert, T. P. (2009)*** إلى أن التسريع الأكاديمي يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على زيادة فرص

الطلاب في تحقيق النجاح الأكاديمي وتطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية، كما أظهرت الدراسة إن الطلاب الذين تم تسريع دراستهم يشعرون بمزيد من الرضا الذاتي والاجتماعي والعاطفي، ويتمتعون بمستوى أعلى من الانضباط الذاتي والثقة بقدراتهم الأكاديمية.

وسعت دراسة كل من(*أسولين وآخرون،٢٠١٥)* ، *ودراسة (رودجرز، وأولشيفسكي،٢٠١٦)* ، ***Assouline, S. G., Colangelo, N., VanTassel-Baska, J., & Lupkowski-Shoplik, A. (2015)*** " ***(Rogers, K. B., & Olszewski-Kubilius, P. (2016)***، إلى إثبات أهمية التسريع الأكاديمي كوسيلة فعالة لتلبية احتياجات الطلاب الموهوبين وتحفيزهم على تحقيق إنجازات أكاديمية أعلى، كما يؤدي التسريع الأكاديمي إلى تحسين الأداء الأكاديمي وزيادة رضا الطلاب عن تجربتهم التعليمية، ويساهم في تنمية مهاراتهم وتوسيع مدى معرفتهم. ومن أجل تحقيق هذه الفوائد، ينبغي على المؤسسات التعليمية توفير بيئة تعليمية مناسبة للطلاب الموهوبين، وتوعية المجتمع بالتحديات التي يواجهها هؤلاء الطلاب.

وأشارت دراسة *(تيتوس، وكانج، ٢٠١٦)* ***(Titus, M. A., & Kang, J. ,2016)*** أنّ الاستثمار في التعليم يمكن أن يساعد في تقليل الفجوة بين الطلاب الحضريين والريفيين ويعد عاملاً مؤثراً في النمو الاجتماعي والاقتصادي العالمي. فالفجوة بين الطلاب الذين يعيشون في المناطق الحضرية والريفية تؤثر بشكل سلبي على جودة التعليم واستثماره، ولكن الاستثمار في التعليم يمكن أن يساعد في تحسين جودة التعليم وتعزيز فرص الحصول عليه. وتوصلت الدراسة إلى أن الاستثمار في التعليم يمكن أن يقلل من الفجوة بين الطلاب الحضريين والريفيين، ومن بين الحلول المقترحة لتقليل هذه الفجوة هو التسريع الأكاديمي، الذي يوفر فرصاً للطلاب الموهوبين في الريف للوصول إلى التعليم العالي وتطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية. ويمكن للمؤسسات التعليمية تعزيز هذا النهج من خلال توفير بيئة تعليمية مناسبة للطلاب الموهوبين وتحفيزهم على تحقيق إنجازات أكاديمية أعلى.

كما أشارت دراسة *(ويتفيلد، غريفين ، وديريك ،٢٠١٦)*، ***(Whitfield, K. W., Griffin, K. A., & Derrick, M. G. ,2016)*** ، إلى أنه يمكن للتسريع الأكاديمي أن يساعد على تخفيض معدل الهدر التعليمي وزيادة معدلات التخرج والتوظيف بعد التخرج، حيث يمكن للطلاب الحصول على الدرجات اللازمة للتخرج في وقت أقصر من المدة المعتادة وبتكاليف أقل. كما يمكن للتسريع الأكاديمي أن يساعد في تحسين فرص العمل للطلاب عن طريق تطوير مهاراتهم وتأهيلهم للعمل

في الوظائف المتطلبة للعصر الحديث. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي التسريع الأكاديمي إلى تحسين الاقتصاد والتنمية في المجتمعات المحلية والدولية.

وفي نفس الإتجاه، توصلت الدراسة التي نشرتها الجمعية الوطنية للطلاب الموهوبين National Association for Gifted Children ***(NAGC)*** في عام ٢٠١٨م إلى أن التسريع الأكاديمي يساعد الطلاب على الوصول إلى مستويات أعلى من الإنجاز الأكاديمي وتحقيق الابتكار في مجالاتهم، كما يساعد في تطوير قدراتهم ومهاراتهم الاجتماعية بشكل أفضل. وأوضحت الدراسة أهمية تسريع التعليم للطلاب الموهوبين ودعم تبني سياسات تعليمية تشجع على تطبيق هذه الإجراءات في البلدان المختلفة. كما قدمت الدراسة نتائج بحثية وإحصائيات تدعم فعالية نهج التسريع الأكاديمي في تعزيز تطور الطلاب الموهوبين ومواكبتهم لمستويات تحدياتهم الأكاديمية.

وحديثاً، أشارت دراسة ***(القضيب، ٢٠٢٢ ، ٤٩٠)*** إلى أهمية التسريع الأكاديمي كنظام تعليمي يمكّن الموهوبين من تخطي بعض المقررات أو المراحل الدراسية، مما يوفّر لهم الوقت ويسمح لهم بالانخراط في أنشطة إثرائية متقدّمة. ويترتب على ذلك تحسين التحصيل الدراسي والتكيُّف النفسي والاجتماعي لدى الطلاب، مما يمثّل أحد المجالات الهامة للتميُّز الأكاديمي. ورغم ذلك، فإن التسريع الأكاديمي، إذا لم يتم تطبيقه بشكل دقيق، يمكن أن يؤثر بشكل سلبي على النمو النفسي والاجتماعي لدى الطلاب.

وبناءً على ذلك، فإن التسريع الأكاديمي يمثل استثمارًا حيويًا في التعليم، حيث يساعد في تطوير الطلاب وتمكينهم من الوصول إلى مهارات ومعرفة عالية الجودة، ويساهم بالتالي في تعزيز التنمية المستدامة في المجتمعات.

وبالنظر إلى الفوائد الكبيرة التي يمكن أن يجلبها التسريع الأكاديمي للاستثمار في التعليم، خاصةً في عصر الثورة الذهنية، كان على المؤسسات التعليمية والشركات والمنظمات الأخرى الاستثمار في هذا النوع من البرامج، وتوفير الدعم الفني والمادي للطلاب والمعلمين والباحثين والمؤسسات التعليمية، لتحقيق أقصى استفادة من هذه البرامج.

مشكلة البحث

في ضوء ما تم عرضه في مقدمة البحث حول دور التسريع الأكاديمي في تنمية الاستثمار في تعليم الموهوبين في عصر الثورة الذهنية، يلاحظ أن مصر كانت من بين الدول التي اتخذت

إجراءات لتطوير برامج ومشاريع ومبادرات خاصة بتعليم الموهوبين وقامت بتأسيس أول مدرسة للموهوبين في الشرق الأوسط في مصر عام ١٩٥٥م، مما يعكس التزامها بتلك الفئة المميزة.

ومع ذلك، يلاحظ أن مصر بدأت متأخرة نسبيًا في عملية اكتشاف ورعاية الموهوبين. رغم الجهود المبذولة، إلا أنه لا يمكن تجاهل وجود بعض السلبيات وأوجه القصور التي تواجه تطبيق التسريع الأكاديمي في بعض الأنظمة التعليمية. قد تشمل هذه السلبيات قلة الوعي والتوعية بأهمية رعاية الموهوبين وتلبية احتياجاتهم الخاصة، وعدم توافر الموارد والبنية التحتية الكافية لتنفيذ برامج التسريع الأكاديمي بشكل فعال، كما تعتبر غياب آليات فعالة لاكتشاف الموهوبين في مختلف المجالات أمرًا مؤثرًا. ***(حميدة، ٢٠٢٠ ، ١٦٩)*** وتشير الدراسات إلى أن استراتيجيات التعليم في النظام التعليمي المصري قد لا تكون ملائمة بشكل كافٍ لتلبية احتياجات الطلاب الموهوبين. ***(محمد، ٢٠١٦، ١٨)***

بالإضافة إلى ذلك، تواجه برامج التسريع الأكاديمي احتجاجات ومعارضة من بعض الفئات غير متقبلة له، ولديها اتجاهات سلبية تجاهه؛ الأمر الذي جعل من برامج التسريع الأكاديمي قضية جدلية لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأنها حتى الآن، إحدى هذه الفئات هي فئة المعلمين، حيث أشار كل من ***(جروان والمجالي ،٢٠٠٩)*** ***(Jarwan, F. & Almajaly, M. ,2009).*** إلى معارضة بعض المعلمين لبرامج التسريع الأكاديمي، واعتقادهم بأنها ذات أثر سلبي على الطالب تحصيليًا وانفعاليًا، ويعود ذلك في الغالب إلى قلة المعرفة الكافية للمعلمين بطبيعة برامج التسريع الأكاديمي.

في حين تناول ***(الجغيمان، ومعاجيني ،٢٠١٣)*** فئة أخرى، وهي فئة أولياء الأمور، أشارت نتائج دراستهما أن بعض الآباء والأمهات الذين لديهم أبناء قيد الترشيح للتأهل للتسريع يرغبون في انسحاب أبنائهم، وعدم تشجيعهم على الاستمرار في هذه البرامج، وذلك لعدة أسباب، منها الخوف من تدني مستوى الطلاب التحصيلي بعد انتقالهم إلى مرحلة دراسية أعلى من أعمارهم الزمنية.

ومن الأسباب الأخرى التي تثير بعض المخاوف أيضًا عند بعض الآباء والمربين أنهم يرون أن التنشئة الاجتماعية التي قد تتأثر سلبًا بالتسريع أهم بكثير من الأمور الأكاديمية ***(Duden, Th; Jarwan, F. ,2012,111)*** حيث يعتبرون أن الأطفال الذين يتم تسريعهم قد يفتقرون إلى التنمية الاجتماعية الكاملة وقد يصبحون أقل قدرة على التعامل مع الأطفال في نفس فئتهم العمرية، ويشعرون بعدم الانتماء إلى مجموعتهم العمرية الحقيقية. ومن المهم الإشارة إلى أن هذه المخاوف

ليست بالضرورة مبررة، ويمكن للأطفال الذين يتم تسريعهم أن يتكيفوا جيدًا مع نظام التعليم والبيئة الاجتماعية، ويحافظوا على علاقاتهم الاجتماعية الطبيعية.

وقد ناقشت بعض الدراسات موضوع التنشئة الاجتماعية والجانب العاطفي للموهوبين، مثل دراسة بيكر ***(Baker, G. A. (2018)*** التي أشارت إلى أن برامج رعاية الموهوبين عادةً تركّز على الجانب التحصيلي للطالب، وتهمل الجوانب الأخرى، وخاصةً العاطفية. وقد يكون هذا ما يُقلق بعض أولياء الأمور ويقود إلى عدم تقبلهم لالتحاق أبنائهم ببرامج التسريع الأكاديمي؛ حيث إن بعض أولياء الأمور يُفضّلون برامج الإثراء الخاصة بالموهوبين، والتي من شأنها أن تهتم بهذه الفئة دون نقلها إلى صفوف أكبر منها زمنيًّا وتعريض الطلاب المسرعين لاحتمال التأثير سلبًا على تنشئتهم الاجتماعية.

وفي ضوء إستقراء ما سبق وبناءً على العقبات والتحديات التي تعيق تنفيذ برامج التسريع الأكاديمي والاستثمار في التعليم بشكل فعال، يصبح من الضروري تطوير أساليب جديدة تتناسب مع قدرات الطلاب الموهوبين بحيث تتجاوز هذه الأساليب المراحل الدراسية التقليدية وتساعد الطلاب على التقدم بسرعة أكبر وإتمام البرامج التعليمية في وقت أقل وفي سن مبكرة. ويتعين أيضًا تحفيز الموهوبين على التحدي والعمل المتقدم، وتعزيز إنجازاتهم العالية.

ومن هذا المنطلق، تكمن أهمية هذه الدراسة في وضع رؤية تربوية مقترحة تهدف إلى تنمية الاستثمار في التعليم، وذلك من خلال دراسة سياسات التسريع الأكاديمي في عصر الثورة الذهنية.

وبناء على ما سبق، تسعى الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تنمية الاستثمار في التعليم في ضوء التسريع الأكاديمي في عصر الثورة الذهنية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١. ما الإطار الفكري والمفاهيمي للثورة الذهنية؟

٢. ما الإطار المفاهيمي للاستثمار في التعليم ؟

٣. ما الأسس الفكرية للتسريع الأكاديمي؟

٤. ما دور التسريع الأكاديمي في تحقيق الاستثمار في التعليم في عصر الثورة الذهنية ؟

٥. ما الرؤية التربوية المقترحة لتنمية الاستثمار في التعليم في ضوء التسريع الأكاديمي في عصر الثورة الذهنية؟

أهداف البحث:

تمثل الهدف الرئيس للبحث في الوصول الى:

تنمية الاستثمار في التعليم في ضوء مدخل التسريع الأكاديمي في عصر الثورة الذهنية.

وفي سبيل ذلك سعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١. فهم الإطار الفكري والمفاهيمي للثورة الذهنية.
٢. تحديد الإطار المفاهيمي للاستثمار في التعليم.
٣. التعرف على الأسس الفكرية للتسريع الأكاديمي.
٤. ادراك العلاقة بين التسريع الأكاديمي وتحقيق الاستثمار في التعليم في عصر الثورة الذهنية.
٥. التوصل لرؤية تربوية مقترحة لتنمية الاستثمار في التعليم في ضوء مدخل التسريع الأكاديمي في عصر الثورة الذهنية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى العوامل الآتية:

- تزامن ذلك البحث مع التغيرات التي تشهدها مصر في الوقت الراهن، حيث رؤية مصر لعام ٢٠٣٠، ورؤيتها للنظام التعليمي الجديد والاتجاه إلى عالمية التعليم في مصر.
- محدودية الدراسات العربية التي تناولت تطبيق التسريع الأكاديمي في المؤسسات التعليمية، ودوره في تنمية الاستثمار في التعليم.
- يأتي إجراء هذه الدراسة استجابة لتوصيات عدة مؤتمرات وندوات تربوية في السنوات الأخيرة، والتي دعت الى ضرورة التركيز على أهمية التسريع الأكاديمي كمدخل للاستثمار في التعليم، وذلك في ضوء متطلبات الثورة الذهنية.

منهج البحث

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي ، لوصف مفهوم التسريع الأكاديمي وأسسه الفكرية ، والإطار الفكري والمفاهيمي للثورة الذهنية والاستثمار في التعليم والمتطلبات الذهنية لتحقيق التسريع الأكاديمي، وتحليل الأدلة والمعلومات المجمعة حول التسريع الأكاديمي وتأثيره على الاستثمار في التعليم ، مع رصد أبرز جهود تطبيق التسريع الأكاديمي في مصر.

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي علي تعليم ورعاية الموهوبين وطرق الاستثمار في تعليمهم.

مصطلحات البحث

تمثلت أهم مصطلحات البحث فيما يلي:

١- الاستثمار في التعليم Investment in Education

الاستثمار في التعليم بصفة عامة كما ترى الباحثة هو : "الأستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية وللجهود والتكنولوجيا المتاحة لتحقيق جودة التعليم وتعزيز فرص الوصول اليه بأعلى كفاية ممكنة" ، ويعد الاستثمار في التعليم استراتيجية مهمة لتحقيق التنمية المستدامة، حيث يمكن أن يحدث تغييرًا إيجابيًا في حياة الأفراد والمجتمعات.

٢- الاستثمار في تعليم الموهوبين Investing in Gifted Education

يمكن تعريف الموهوبون gifted بأنهم : أولئك الذين يتم التعرف عليهم من قبل أشخاص مؤهلين، والذين لديهم قدرة على الأداء الرفيع، ويحتاجون إلى برامج تربوية متميزة وخدمات إضافية فوق ما يقدمه البرنامج المدرسي العادي بهدف تمكينهم من تحقيق فائدة لهم وللمجتمع معا."*(شينار،٢٠٢٢، ٣٥٤).*

ويقصد بتعليم الموهوبين: "Teaching the gifted" إجرائيًا بأنه: تلبية احتياجات واهتمامات الطلاب الذين يتمتعون بمواهب استثنائية وقدرات مميزة في مجالات مختلفة. ويهدف هذا النوع من التعليم إلى توفير برامج تعليمية متخصصة ومتنوعة تناسب مستوى وقدرات هؤلاء الطلاب، وتطوير مهاراتهم وتعزيز قدراتهم الإبداعية والعلمية.

أما الاستثمار في تعليم الموهوبين Investing in Gifted Education ، إجرائيًا فيشير إلى: تخصيص الموارد والجهود والبرامج التعليمية التدريبية المتخصصة لتلبية احتياجات الطلاب الموهوبين وتحفيز قدراتهم الفردية وتطوير مواهبهم المميزة في مجالات مختلفة، بهدف تمكين هؤلاء الطلاب من تحقيق إمكاناتهم الكاملة وتنمية مهاراتهم بطريقة تتناسب مع قدراتهم الفائقة.

٣- الثورة الذهنية The Cognitive Revolution

الثورة الذهنية : هي مفهوم يعبر عن تعظيم دور الإنسان كمنتج أو مستخدم للمعرفة ومنتجاتها، وتجديد مهاراته وقدراته العقلية ليصبح قادرًا على التعامل مع التحديات والتغيرات المستمرة ، يشمل ذلك فهم قيم التعليم والتدريب، والإبداعية والمرونة، ومن ثم القدرة على التجاوب مع متطلبات العصر والمستقبل، والتي تتمثل في الثورات الرقمية والصناعية الحالية والمستقبلية. *(الشريف ، ٢٠٢٢، ٢٢٣)*

ويمكن تعريف **الثورة الذهنية إجرائياً** بأنها: "عملية تحول في الطريقة التي يعمل بها الدماغ، ويفكر بها الإنسان، ويتفاعل مع العالم من حوله. وتعد الثورة الذهنية تغييرًا في المفاهيم والأفكار التي

تسيطر على الإنسان، وتفتح الأبواب أمام العقل لتحليل وتقبل أفكار جديدة، وإزالة العقبات النفسية التي تحول دون تحقيق الأهداف والطموحات".

وترى الباحثة ان الثورة الذهنية في التعليم تتمثل في : "إحداث تحولًا في النظرة إلى العملية التعليمية، وإعادة بناء التصورات عن تطوير التعليم واستبدال التصورات القديمة بتصورات جديدة تتناسب مع متطلبات المجتمع المعاصر، بحيث تحل هذه التصورات الجديدة في ثقافة المؤسسة التعليمية وسياقها الاجتماعي حتى يتقبلها المعلمين والإداريين وتستوعبها عقول ونفوس الطلاب وتنتشر بين كل المعنيين بالتعليم، لتفهم أسهها وكسب تأييدها وخاصة من أولياء الأمور".

٤- التسريع الأكاديمي Academic Acceleration

التسريع الأكاديمي هو : إجراء يتم في المدارس لتقديم تعليم يتجاوز المستوى الدراسي المتوقع للطلاب في عمرهم الحالي، وذلك لتلبية احتياجات الطلاب الموهوبين والأكثر قدرة. ويهدف هذا الإجراء إلى توفير برامج مناسبة للطلاب الموهوبين وتقديم بيئة تعليمية ملائمة لتحقيق إمكاناتهم الأكاديمية. ***(Larsson, Y. ,2020,174)***.

وترى الباحثة ضرورة إتباع وتوفير هذا الإجراء(التسريع الأكاديمى) لجميع الطلاب في مختلف المراحل الدراسية بحيث لا يكون قاصراً على الطلاب الموهوبين فقط ، مما يتيح فرصًا متساوية وعادلة للجميع لتحقيق النجاح الأكاديمي ومن ثم تحقيق جودة الإستثمار في التعليم ، سواء عن طريق توفير المناهج المخصصة لهم أو عن طريق إتاحة الفرص للمشاركة في الأنشطة الأكاديمية والتدريبية المناسبة لمستواهم.

وهذا يعكس مطالب وحاجات العديد من الطلاب الذين يعانون من تحديات مختلفة في العملية التعليمية. ومن هنا، فإن توفير الدعم اللازم لجميع الطلاب لتحقيق أدائهم الأكاديمي يمكن أن يعزز العدالة والمساواة في التعليم، وبالتالي يساعد على تحقيق أهداف الجودة والتميز في التعليم. لذلك، يجب توفير الدعم اللازم والمناسب لجميع الطلاب لتحقيق تعليم أفضل وتحقيق أفضل نتائج أكاديمية.

الدراسات السابقة

نظراً لأهمية موضوع البحث المتعلق بالتسريع الأكاديمي، الذي يسعى البحث الحالي إلى توضيح دوره كمدخل رئيس في استثمار التعليم، خاصة في عصر الثورة الذهنية، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية التسريع الأكاديمي في تحقيق أهداف عدة تتعلق بتحسين جودة التعليم

واستثماره بشكل أفضل، باعتباره عاملاً رئيسيًا للنمو الاقتصادي والاجتماعي. ومن بين هذه الدراسات ، تأتي: .....

١- **دراسة هودارا، وجاجارز،٢٠١٤** (Hodara, M. & Jaggars, S. ,2014) ، والتي اشارت الى أهمية استخدام التسريع كوسيلة لتحسين التحصيل الأكاديمي وتوفير الوقت والجهد للطلاب في الدورات التطويرية . أظهرت نتائجها أن الطلاب الذين تم تسريع تقدمهم في الدورات التطويرية أظهروا تحسنًا ملحوظًا في أدائهم الأكاديمي في المواد التي يدرسونها بعد الانتهاء من الدورات التطويرية. ولذلك، توصي هذه الدراسة بضرورة تقديم الدعم اللازم للطلاب المسرعين من خلال التدريب والتوجيه وتوفير الموارد اللازمة لضمان نجاحهم في البرامج التنموية والأكاديمية.

٢- **دراسة محمت أوغلو،٢٠١٤** (Mehmetoglu, M. ,2014) والتي سعت الى تحليل تصورات الطلاب الموهوبين الذين تم قبولهم في الجامعة في سن مبكرة بشأن تأثير هذه الخطوة على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية ، واستكشاف العوامل التي قد تؤثر على هذا التأثير. أوصت الدراسة بضرورة توفير المزيد من الدعم العاطفي والاجتماعي للطلاب الموهوبين الذين يتم قبولهم في الجامعة في سن مبكرة، وذلك بالإضافة إلى الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات الإضافية حول هذا الموضوع.

٣- **دراسة سميث كيفن، ٢٠١٦**(Smith, K. 2016) والتي استهدفت توفير معلومات للآباء والمربين حول التسريع الأكاديمي والإجابة عن الأسئلة المتعلقة به، وأوصت بضرورة تزويد الآباء والمربين بدليل شامل لفهم التسريع الأكاديمي والتعرف على مزاياه وعيوبه المحتملة، وتقديم المساعدة والتدريب اللازم للمربين لاتخاذ القرارات الصائبة حوله ، مع تقديم المزيد من الموارد والتدريب للمربين لمساعدتهم على اتخاذ القرارات الملائمة بشأن التسريع.

٤- **دراسة جروان، ٢٠١٧** (Jarwan, F,2017)، والتي اكدت على ان التَّسْرِيع الأكاديمي يُعَدُّ واحدًا من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في تطوير قدرات الموهوبين ، وتلبية احتياجاتهم وتحفيزهم وتحسين تعلّمهم بشكل فعّال، من خلال توفير تحديات أكاديمية أعلى وتوسعة المنهج ليشمل محتوىً أكثر تطوّرًا وتعمّقًا، وذلك بدلاً من تكرار المحتوى الذي يتم تدريسه في فصول الدراسة العادية. وتوصلت الدراسات إلى أنّ التسريع هو الخيار الأنسب لتحديد مستوى الموهوبين الأكاديمي، وفعاليته في تطوير مواهب الأفراد الموهوبين وتحسين أدائهم الأكاديمي.

٥- **دراسة الفتافتة، ٢٠١٩** (Alfatafta, F. M. ,2019) والتي أشارت إلى أن التسريع الأكاديمي يعتبر الخيار الأنسب لتحديد مستوى الطلاب الموهوبين، وأوصت بضرورة تحسين الإرشاد والدعم المقدم للطلاب الموهوبين، وتوفير تدريب للمعلمين حول كيفية التعامل مع هذه الطرق الجديدة للتدريس، والتركيز على كيفية تحديد الطلاب الموهوبين والمحتاجين إلى التسريع الأكاديمي، إضافة إلى زيادة وعي المجتمع بأهمية دعم الطلاب الموهوبين وتقديم التسريع الأكاديمي لهم.

٦- **دراسة كيرني، وأسولين،٢٠٢٠** (Kearney, K. A., & Assouline, S. G. ,2020) والتي هدفت الي تقديم دليل شامل يهدف إلى مساعدة صناع القرار والأطراف المعنية في تطوير سياسات فعالة للتسريع الأكاديمي للمتعلمين ذوي القدرات العالية، وذلك عن طريق توفير نظرة عامة حول التسريع الأكاديمي والخطوات اللازمة لتحقيق نتائج إيجابية. وتم التأكيد على ضرورة تقديم أدلة قوية وموثوقة لصناع القرار بخصوص الفوائد الإيجابية للتسريع الأكاديمي، بالإضافة إلى توفير نماذج عملية لتطوير سياسات التسريع، وتشجيع المدارس والمؤسسات التعليمية على تنفيذ سياسات التسريع بطريقة شاملة ومتوازنة ومناسبة لاحتياجات المتعلمين ذوي القدرات العالية.

٧- **دراسة بيلاغر كوشيك،٢٠٢٠** (Bilagher, M., & Kaushik, A. ,2020) والتي هدفت الى دراسة تجربة برنامج التعلّم المسرّع في العراق بهدف تحديد مدى إمكانية استخدام هذا النوع من البرامج في بلدان ومناطق أخرى التي تعاني من النزاعات والصراعات. وتوصلت الدراسة إلى أن برامج التعلم المسرّع يمكن أن تساعد في تلبية احتياجات الطلاب الموهوبين في المناطق المتضررة من النزاعات. وقد ضمّنت الدراسة عددًا من التوصيات لتحسين فعالية برامج التعلّم المسرّع.

٨- **دراسة (العدل ، و بيومي ،٢٠٢٠)** والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية برامج التسريع والإثراء في تنمية أداء الوظائف التنفيذية وتخفيف حدة أعراض نقص الانتباه وفرط النشاط لدى الموهوبين ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط في الصف الخامس الابتدائي. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية التي طبقت عليها برامج التسريع، وأشارت النتائج إلى أن درجة البعد الزمني كانت أعلى بشكل كبير مما كانت عليه في القياس القبلي. وبناءً على ذلك، فإنه يجب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، والتعامل مع كل تلميذ وفقاً لمستواه التحصيلي ومحاولة الوصول به إلى المستوى المتوقع منه وفقًا لإمكانياته الخاصة.

٩- **دراسة (حميدة وآخرون،٢٠٢٠)** والتي هدفت إلى توفير بديل تعليمي جديد لرعاية الطلاب الموهوبين أكاديميًا، وذلك لتلبية احتياجاتهم التعليمية التي تتوافق مع قدراتهم وفقًا لسرعة تعلمهم. كما

هدفت أيضًا إلى مواكبة الاتجاهات العالمية في هذا الصدد. وقد ذكرت الدراسة وسائل التغلب على بعض العقبات التي قد تعوق تطبيق التسريع الأكاديمي، مع تقديم مقترحًا لتطبيق برنامج تسريع أكاديمي في التعليم العام المصري قبل الجامعي، وذلك في ضوء تجارب الولايات المتحدة وألمانيا في هذا المجال، ووفقًا للظروف والاحتياجات المجتمع المصري.

١٠- **دراسة (شعبان، والمطيري،٢٠٢١)** التي تناولت اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة جدة نحو مبادرة التسريع الأكاديمي للطلبة الموهوبين والمتميزين، بناءً على رؤية (٢٠٣٠)، أظهرت نتائج إيجابية مرتفعة لدى الأعضاء تجاه هذه المبادرة. وقد أوصت الباحثتان بالاستفادة من التجارب الناجحة عالمياً ومحلياً في تطبيق التسريع الأكاديمي للطلبة الجامعيين".

١١- **دراسة هيرتزوج، وآخرون،٢٠٢١** (Hertzog, N. B.,et al. ,2021) والتي هدفت الى تقييم وجهات نظر الآباء حول إرسال أبنائهم إلى الكلية في وقت مبكر، وتوصلت الدراسة إلى أن التسريع الأكاديمي في الكلية يمكن أن يكون خيارًا مناسبًا للطلاب الموهوبين، وأوصت الدراسة بتقديم دعم إضافي للطلاب الذين يدخلون الكلية في وقت مبكر، وتشجيع الجامعات على تطوير برامج خاصة للطلاب الموهوبين الذين يبدأون الدراسة الجامعية في سن صغيرة.

١٢- **دراسة (الزنيدي،٢٠٢١)** التي هدفت الى تقويم فعالية برنامج التسريع الأكاديمي بناءً على نموذج ستيك، وخلصت الدراسة إلى أهمية إعادة النظر في شروط الاختبارات العقلية في مقياس الموهبة، وأهمية تكثيف البرامج التوعوية والإرشادية لتعريف الطلاب والمجتمع ببرنامج التسريع الأكاديمي وفوائده وتوجهاته.

١٣- **دراسة (ابن يوسف،٢٠٢١)** والتي أكدت على أن التسريع الأكاديمي للطلاب الموهوبين يعد من الممارسات التي تقلص الجهد والوقت والمال المطلوبين للعملية التعليمية، بل يعد أحد خيارات الرعاية المتاحة للطلاب الموهوبين وذلك بعد اجتياز مجموعة من المحكمات مثل المقاييس والإنجازات، وأوصت بضرورة اقتراح الخيارات الممكن تقديمها لهؤلاء الطلاب بشكل عام، مع إمكانية إدراج مدارس تابعة للجامعات كأحد الخيارات المقترحة التي تسهل انتقال الطلاب المسرعين أكاديميًا إلى المرحلة الجامعية، مع التعرف على المكونات التعليمية التي تدعم إنشاء مثل هذه المدارس.

١٤- **دراسة لوبكوفسكي شوبليك،٢٠٢٢** (Lupkowski-Sh. ,2022) والتي اوضحت أن تسريع الصف بأكمله (WGA) يمكن أن يوفر العديد من الفوائد للطلاب الموهوبين، وأشارت إلى أن تسريع الصف بأكمله يمكن أن يكون خيارًا فعالًا وآمنًا للطلاب الموهوبين، شريطة أن توفر الدعم

اللازم من الأسرة والمدرسة، مع تطبيق نهج شامل لتقييم مهارات واحتياجات الطالب الموهوب الفردية، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب الذين يتم تسريعهم، مع تطوير سياسات وإرشادات محددة تدعم تطبيق تسريع الصف بأكمله بشكل فعال.

١٥- **دراسة (الغامدي ،٢٠٢٢)** والتي هدفت إلى الكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وطلبة التصاميم والفنون نحو تطبيق التسريع الأكاديمي كوسيلة لرعاية الموهوبين في جامعة أم القرى، وتحديد علاقتها ببعض المتغيرات. وأظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات إيجابية لدى أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق التسريع الأكاديمي لرعاية الموهوبين فنيًا، كما كانت هناك اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو تطبيق التسريع الأكاديمي لرعاية الموهوبين. ونصحت الدراسة بضرورة تطبيق برنامج التسريع الأكاديمي كأسلوب رعاية للطلبة الموهوبين في التصاميم والفنون، بالإضافة إلى تأهيل الكادر الأكاديمي لتطبيق استراتيجيات التسريع الأكاديمي في المرحلة الجامعية.

١٦- **دراسة (إسماعيل ،٢٠٢٣)** والتي هدفت الى وضع تصور مقترح لتطبيق التسريع الأكاديمي في مصر، وذلك من خلال الاستفادة من الأدبيات التربوية المعاصرة وبعض التجارب التعليمية الرائدة في تطبيق التسريع الأكاديمي. وقد توصلت إلى مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تعزز تطبيق الرؤية التربوية المقترحة في الدراسة الحالية. كما أن التسريع الأكاديمي له أهمية كبيرة في تحقيق استثمار التعليم، ولذلك يمكن دعوة المؤسسات التعليمية الداعمة لتطبيق التسريع الأكاديمي في الدول العربية، مثل السعودية، والدول الأجنبية، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، لتقديم مساعدات مالية للمدارس على شكل قروض أو منح أو بعثات للموهوبين أو المعلمين.

١٧- **دراسة (غنايم، ٢٠٢٣)** والتي استهدفت طرح مفهوم التسريع الأكاديمي باعتباره مدخلاً هامًا لتعليم الموهوبين في عصر الذكاء الاصطناعي. ويتمثل هدفها في التركيز على الموهوبين باعتبارهم فئة من البشر الذين أنعم الله عليهم بقدرات ومهارات واستعدادات تفوق غيرهم من أقرانهم. وفي عصر الذكاء الاصطناعي، تزداد الحاجة إلى الاهتمام والرعاية بالموهوبين، نظرًا لتغيرات كثيرة حدثت وما زالت في كافة مناحي الحياة، وعلى رأسها التعليم. وأكدت الدراسة انه لم يعد مقبولاً أن يتعلم الطالب الموهوب وينتقل من مرحلة تعليمية إلى أخرى بشكل تقليدي، شأنه شأن باقي الأقران. ومن ثم، تؤكد على أهمية التسريع الأكاديمي كمدخل لتعليم الموهوبين واستثمار قدراتهم الإبداعية وتهيئة الفرص للابتكار والإبداع، حتى يتمكنوا من المشاركة بفعالية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

١٨- **دراسة (القبالي، وجرادات،٢٠٢٣)** والتي هدفت إلى استقصاء درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية لدورهم في الإشراف على برنامج التسريع الأكاديمي للطلبة الموهوبين أكاديمياً، ودعت الدراسة إلى تقديم دورات تدريبية تسلِّط الضوء على أهمية التسريع الأكاديمي ودوره في تطوير العملية التعليمية.

اتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة ما يلي:

- ❖ هناك مجموعة من الدراسات اكدت على الاهتمام ببرامج التسريع الاكاديمي وضرورة تنميتها للطلاب مثل دراسة(***Hodara, M. & Jaggars, S. ,2014 (Jarwan, F,2017)***)، (***ابن يوسف،٢٠٢١) (Lupkowski-Sh. ,2022) (غنايم، ٢٠٢٣).***
- ❖ أظهرت الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتعلقة بالتسريع الأكاديمي، ثراءًا وتنوعًا في الإطار المعرفي، والمنهجي ، ومجتمعات الدراسة ، وأبرزت توجهات الخبراء والممارسين نحو تطبيق التسريع الأكاديمي في المؤسسات التعليمية في مراحل التعليم المختلفة.
- ❖ اهتمت بعض الدراسات بتحديد دور التسريع الاكاديمي في تحقيق استثمار التعليم خاصة لفئة الطلاب الموهوبين مثل دراسة مثل ***(غنايم، ٢٠٢٣) (إسماعيل ،٢٠٢٣).***
- ❖ إختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها رؤية تربوية مقترحة للتسريع الاكاديمي كمدخل لاستثمار التعليم في عصر الثورة الذهنية بكل ما يتضمنه من فلسفة وأهداف ومنطلقات ومعايير وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة.
- ❖ تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الموضوع العام الذي تناولته، وهو برامج التسريع الاكاديمي المقدمة للطلاب الموهوبين باعتبارها من الاساسيات لمواجهة التقدم العلمي والتكنولوجي ومواجهة متطلبات عصر الثورة الذهنية. كما تشابه المنهج المستخدم مع منهج أغلب الدراسات السابقة، والمتمثل في المنهج الوصفي التحليلي.
- ❖ لاحظت الباحثة – في حدود علمها – ندرة ومحدودية الدراسات العربية التي تناولت تطبيق التسريع الأكاديمي بوجه عام ، وفي جمهورية مصر العربية بوجه خاص.
- ❖ تركيز معظم الدراسات العربية – القليلة – التي أجريت على التسريع الأكاديمي على الآثار النفسية والاجتماعية له، في حين تتناول الدراسة الحالية الآثار طويلة المدي ، وقصيرة المدي

للتسريع من جميع النواحي دون الاقتصار على ناحية بعينها باعتباره مدخل فعال في زيادة استثمار التعليم في عصر الثورة الذهنية.

- ❖ تركيز معظم الدراسات العربية والأجنبية على توفير برامج دراسية متطورة ومتنوعة تتضمن التطبيقات العملية والأنشطة الإبداعية، وذلك من شأنه تعزيز قدرات الطلاب وإعدادهم لمواكبة التحولات المستقبلية، وتوفير الفرص التعليمية المناسبة للطلاب الموهوبين والذين يتمتعون بقدرات استثنائية.
- ❖ تم الإستفادة من الدراسات السابقة في مجالات عديدة تتعلق بإعداد البحث الحالي وأهمها ما يلي:.....

✓تعميق الإحساس بالمشكلة البحثية وبلورتها، فهناك دراسات دللت على وجود عديد من التحديات والعقبات التي تحول دون التنفيذ الفعال للتسريع الأكاديمي والاستثمار في التعليم فضلًا عن وجود بعض المخاوف المتعلقة بالتفاوت في مستوى الطلاب في الصفوف التي يتم تسريع المواد الدراسية فيها والتي تعد أحد المعوقات الرئيسية.

✓تحديد الأبعاد الموضوعية للدراسة بشكل أكثر دقة وتحديد الأبعاد المرجعية التي تؤصل التسريع الأكاديمي وبرامجه المختلفة.

✓الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري.

✓الاستفادة من الدراسات السابقة في تقديم رؤية مقترحًة محددًة وواضحة لتطبيق التسريع الأكاديمي كمدخل لتنمية الاستثمار في التعليم في عصر الثورة الذهنية.

✓الاستفادة من الدراسات السابقة في إبراز أهمية البحث.

خطوات السير في البحث :

سار البحث وفق المحاور التالية:

المحور الأول : الإطار الفكري والمفاهيمي للثورة الذهنية.

المحور الثاني : الإطار المفاهيمي للاستثمار في التعليم.

المحور الثالث: الأسس الفكرية للتسريع الأكاديمي.

المحور الرابع: التسريع الأكاديمي والاستثمار في التعليم في عصر الثورة الذهنية .

المحور الخامس: رؤية تربوية مقترحة لتنمية الاستثمار في التعليم في ضوء مدخل التسريع الأكاديمي في عصر الثورة الذهنية.

وفيما يلي تناول لهذه المحاور بشيء من التفصيل المناسب للوصول إلى تحقيق أهداف البحث:

المحور الأول : الإطار الفكري والمفاهيمي للثورة الذهنية

تعبر القدرات والعوامل الذهنية عن مجموعةً من السلوكيات والقيم والاتجاهات التي تحدد نمط التفكير والتصور الفعَّال. وعندما نتحدث عن الذهنية في مجتمعٍ يتميز بالثراء الثقافي عبر العصور، ويواجه مشكلاتٍ وضغوطاتٍ متعددةً ومعقدةً كما هو الحال في المجتمع المصري، فإن ذلك يستلزم مراجعةَ الأولويات بصفةٍ دوريةٍ ومستمرةٍ. ومع اختلاف المفكرين فيما يجب أن تكون عليه الأولويات في مصر في هذه الآونة بحسب تخصصاتهم وتكوينهم المعرفي والفكري، فإن الواقع يُشير إلى أهميةِ الاهتمام بجميع العوامل لأهميتها جميعًا، على الرغم من عدم توفُّر الإمكانيات والموارد الكافية لذلك. وبالتالي، يكون توافر العامل الذهني هو الأهم، لأنه العامل المشترك الأساسي لتحقيق أقصى استفادةٍ من كل الموارد المتوفرة والنجاح في تهيئة السياق والبيئة والظروف، حتى يتمكن متخذ القرار من تنفيذ الخطط والاستراتيجيات على جميع المحاور، ومواجهة المستجدات. وهنا يمكن للعوامل الذهنية أن تحدّد المعايير التي توجِّه كل ما نفكر فيه ونشعر به ونفعله، على مستوى الأفراد والمجتمع، حتى نتمكن من العمل دون تبديد الموارد والقدرات والوقت. ***(Mucchielli, 1985, 8 -10)***

ويعد العصر الحديث هو الحقبة التي شهدت أكبر تغيير في الثورة الذهنية، حيث إنه يعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. وهذه الثورة بدأت في القرن الـ ١٨ مع فترة التنوير، حيث بدأت الثورة الصناعية الأولى بإحداث تحولات جذرية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، ومن ثم تلتها الثورة الصناعية الثانية في النصف الأول من القرن العشرين، والتي تميزت بتطوير التكنولوجيا والإنتاج بشكل جديد. ***(Pinker, S. ,2018,5)***

أولاً: مفهوم الثورة الذهنية *The Cognitive Revolution*

الثورة الذهنية هي : التغيير الذي حدث في العلوم العقلية في منتصف القرن العشرين والذي أدى إلى إنتاج نظريات جديدة حول العقل البشري وعملية التفكير ، وهذا التغيير يعد تغييراً جذرياً في الطريقة التي يعمل بها الدماغ، وتتطلب تغييرًا في العادات والتصورات والتوقعات. ***(Pinker, S.***

(2011,2)، وهذا التغيير ساعد على تطوير العديد من المجالات المرتبطة بالعقل البشري، بما في ذلك علم النفس العصبي وعلم اللغة الحاسوبية وعلم الذكاء الاصطناعي وغيرها.

وتعتبر الثورة الذهنية مفهومًا نسبيًا حيث تتضمن عدة عناصر مثل التغيير، والتحديث، والتحول، والتفكير الإبداعي، وتجريد العادات السائدة وبناء نمط تفكير جديد وغير تقليدي، ويمكن أن تشمل الثورة الذهنية تطبيقات متنوعة مثل تعلم اللغات الأجنبية، والرياضيات، والتدريس، والأداء الفني، والإدارة، والإبداع، ويتضمن المفهوم الفكرة التي تدعو الطلاب إلى تجريب أساليب التفكير المختلفة والتعرف على أنماط الذهن الجديدة لتحسين نتائجهم في التعلم.

وتركز الثورة الذهنية على الإفراج عن الإبداع والابتكار والتعبير الفردي، وتشجيع العمل الجماعي والتفاعل بين الأفراد، وتركز أيضًا على الاهتمام بالعقل والذهن، والاستفادة من قوة العقل البشري في تحقيق الإنجازات والتطورات في مختلف المجالات، سواء الفنية أو العلمية أو الاجتماعية.

ومن الأمثلة على الثورة الذهنية في المجتمعات المعاصرة، تقديم التعليم الحديث الذي يركز على تنمية القدرات الإبداعية والمعرفية للأفراد، والتشجيع على الابتكار والتفكير النقدي والإيجابي، وتوفير بيئة محفزة للابتكار والإبداع في المؤسسات والشركات والمنظمات.

وتشمل الثورة الذهنية أيضًا مفهوم الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة، حيث يتم استخدام هذه الأدوات والتقنيات لتحسين جودة الحياة وزيادة الإنتاجية، وتوفير حلول جديدة للمشاكل المجتمعية والاقتصادية والبيئية

كما يشير مصطلح "الثورة الذهنية" إلى التحول الثقافي والفكري الذي وقع في الولايات المتحدة في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين. كان هذا التحول مرتبطًا بزيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وكان له تأثير على الأسلوب الذي يتعامل به الناس مع هذه القضايا ويفكرون فيها. ويعزى الفضل في هذه الثورة للعديد من الحركات والحملات الثقافية والاجتماعية، مثل حركة حقوق الإنسان، وحركة النساء، وحركة السلام، وحركة الحرية الجنسية، وحركة الحرية الأكاديمية، وغيرها

ويعتبر الكتاب الشهير "الثورة الذهنية" للكاتب تيموثي ليري، الذي صدر في عام ١٩٦٧، أحد أهم المؤثرات التي ساهمت في هذا التحول الفكري والثقافي. في هذا الكتاب، يقدم ليري رؤيته للمجتمع الأمريكي ويدعو إلى تغييرات جذرية في القيم والمفاهيم التي يعتمد عليها، وذلك لتحسين العلاقات الاجتماعية والإنسانية*(Leary, T. ,1967,2)*

وبمجرد ظهور الثورة الذهنية والثورة الرقمية، تغيرت المتطلبات المطلوبة للخريجيين، وأصبحت المهارات اللغوية والرياضية والإبداعية والتكنولوجية أكثر أهمية. ومن خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي والآلة الذكية، يمكن للآلات تعلم وتطوير أدائها دون الحاجة إلى تدخل الإنسان.

ولهذا السبب، فإن الثورة الذهنية والرقمية قد سرعت بطريقة كبيرة من تقدم البشرية في العصر الصناعي الثاني، حيث يمكن القول إن الثورة الرقمية تعتبر استمرارًا للثورة الصناعية الثانية فيما يتعلق بتغيير طريقة العمل والتوجه نحو استخدام التكنولوجيا للتغلب على المشاكل الصناعية والاقتصادية. ويمكن القول بالتالي إن الثورة الذهنية تمثل الجانب الإنساني من هذه الثورة، حيث يتم تعزيز القدرات الإبداعية والتفكير النقدي والتحليلي للإنسان وتحسين استخدام التكنولوجيا وتوظيفها لصالح الإنسانية.

وفي هذا السياق، تشير الدراسات إلى أن الثورة الذهنية تمثل عصرًا جديدًا من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأنها ترتبط بشكل وثيق بالثورات الصناعية السابقة، بل تتحدى بشكل كبير الثورات الصناعية السابقة، حيث تتحدى المفاهيم التقليدية للعمل والتعليم والتفاعل الاجتماعي، وتفتح أفاقًا جديدة للابتكار والإنتاجية ، ولذلك، فإن تفهم الثورة الذهنية واستيعابها يعتبر مهمًا للحفاظ على التنمية والتقدم في المجالات المختلفة، بما في ذلك التعليم والاقتصاد والثقافة.

ثانياً: مفهوم الثورة الذهنية في التعليم

يعتبر استخدام الثورة الذهنية في التعليم أحد أكثر الطرق إثارة للاهتمام في مجال التعليم حيث تمت دراسة الثورة الذهنية لتطوير التفكير وتحفيز الإبداع والتعلم الفعال.

وتشير الثورة الذهنية في السياق التعليمي إلى التحول الشامل في الطريقة التي يتم من خلالها تصميم وتنفيذ التعليم، والتي تعتمد على تغيير العادات والتقاليد القائمة وتبني مفاهيم وممارسات تعليمية جديدة تعزز تحسين الأداء الأكاديمي وتحقيق النجاح.

ويتضح ان الثورة الذهنية في التعليم هي عبارة عن تغيير جذري في نهج التعليم والتعلم باستخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات الحديثة لتحسين جودة التعليم وزيادة فاعلية الطلاب في الاستيعاب والتعلم ، إضافة الى منح المؤسسات التعليمية قدرة هائلة على التطوير وتحقيق الأهداف، والوصول إلى جميع الراغبين في التعليم وتقديم المعلومات والمعارف المطلوبة بجودة عالية دون تكاليف مادية باهظة ولا مجهود بدني كبير.

وتهدف هذه الثورة إلى تحويل التعليم من نمط التدريس التقليدي الذي يعتمد على المحاضرات النظرية إلى نهج يتيح للطلاب المشاركة بشكل أكبر في عملية التعلم، من خلال استخدام التقنيات الحديثة للوصول إلى المواد التعليمية وتسهيل التواصل مع المعلمين والطلاب الآخرين، ويشمل هذا النهج استخدام التعلم عن بعد والتعلم الذاتي والتعلم المتكامل، حيث يمكن للطلاب الوصول إلى مصادر التعلم وتعلمها في أي وقت ومن أي مكان، وتتيح للمعلمين إمكانية تخصيص المهام والمشاريع المناسبة لكل طالب بشكل فردي وفقًا لمستواه واحتياجاته التعليمية.

وتأتي أهمية الثورة الذهنية في التعليم من قدرتها على تغيير طريقة تفكير الإنسان وتعامله مع العالم من حوله. فهي تسمح للإنسان بالاعتماد على التكنولوجيا في التعلم والتفكير والتخطيط والتعاون والابتكار، وتتيح له الوصول إلى مصادر المعرفة بشكل أسرع وأفضل وتحسين فرص النجاح الأكاديمي والمهني.

وهنا يمكن القول إن الثورة الذهنية في التعليم تعتبر مهمة جدًا في العصر الحالي، حيث أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ويجب علينا الاستفادة منها لتحسين نوعية التعليم وزيادة فاعلية الطلاب في الاستيعاب والتعلم، كما تعد إحدى المحركات الأساسية للاستثمار في التعليم، إذ توفر للمتعلمين فرصًا جديدة للتعلم والابتكار وتوفر الفرصة للمعلمين لتحديث أساليب التدريس وتحسين جودة التعليم. وتعد هذه الميزة من المحركات الرئيسية التي تساعد على تطوير التعليم والاستثمار فيه لضمان تلبية احتياجات المتعلمين في العصر الحديث.

ثالثاً: **أهمية وفوائد الثورة الذهنية في تحديد النهج الصحيح للاستثمار في التعليم**.

بشكل عام من المتوقع أن تنتقل الفصول الدراسية بمختلف المؤسسات التعليمية ومختلف مراحلها ، وكذلك قاعات المحاضرات في الجامعات قريباً من النمط التقليدي للتعلم إلى نهج يتيح للطلاب المشاركة بشكل أكبر في عملية التعلم، خلال استخدام مزيج من الروبوتات التي تتسم بالاستمرارية والمرونة والذكاء الاصطناعي المصمم حسب الحاجة للوصول إلى المواد التعليمية وتسهيل التواصل مع المعلمين والطلاب الآخرين.

- ✓ **وبصفة عامة يتمتع مفهوم الثورة الذهنية بمجموعة من الفوائد والخصائص تجعلها غير مقتصرة على مجتمعات دون غيرها، من أهم هذه الخصائص أنها: *(Arp Robert,2007, 102-103.)***
- **عالمية:** أي أنها توجد حيث يوجد الإنسان فهي تعبر عن آلية اتصال وتعامل الإنسان مع عالمه الخارجي، وبذلك فهو يحتاج إلى مجموعة من المعارف تكون تجريبية، استنباطية، جدلية، تأويلية، هذه المعارف تكون لها سمة مميزة يستوعب الإنسان بها العالم

- **معنوية** :أي أنها تعبر عن مجموعة المعتقدات التي تتحكم في العلاقات الإنسانية فيما بينها، وتعد المرجعية للاعتقادات الذهنية التي يحكم بها الأفراد على الأفعال ويتهيئوا للمستقبل
- **تقنية:** ولعل أهم خصائص الذهنية هو التفاعل الإيجابي بين العقل البشرى والاصطناعي في شتى مجالات الحياة فكرًا وتطويرًا وإبداعًا، وليس مجرد استهلاكًا، وذلك ما يشير إلى ضرورة إدراك الإنسان لذاته ولما يحيط به إدراكاً حقيقيًا مباشرًا مكونًا الوعي الذي يمثل أساس كل معرفة، وأساس الفهم للذات والعالم.

وتتعدد أهمية واستخدامات الثورة الذهنية في التعليم وتنمية الاستثمار في هذا التعليم في عدة جوانب منها:

١. تحويل المعلومات إلى معرفة: تشجع الثورة الذهنية الأفراد على التفكير النقدي والتحليلي والإبداعي، مما يساعدهم على تحويل المعلومات إلى معرفة. وهذا يعني أن الأفراد يصبحون قادرين على فهم المفاهيم والمعلومات وتطبيقها على نحو فعال وفي سياقات مختلفة.

٢. تعزيز القدرة على التعلم مدى الحياة: تساعد الثورة الذهنية الأفراد على تعزيز قدرتهم على التعلم وتطويرها على مدى الحياة. فعندما يكون لديهم قدرات التفكير النقدي والتحليلي والإبداعي، فإنهم يتمكنون من تقييم ما يتعلمونه وتطبيقه على نحو فعال والاستفادة منه في المستقبل.

٣. تعزيز الابتكار والابداع: تعتبر الثورة الذهنية عاملًا رئيسيًا في تعزيز الابتكار والإبداع. فالأفراد الذين يمتلكون قدرات التفكير النقدي والتحليلي والإبداعي يمكنهم إيجاد حلول جديدة للمشكلات وتحسين العمليات والأفكار في مجالات مختلفة.

٤. الاستثمار في الموارد البشرية: يمكن للثورة الذهنية أن تساعد في تحسين مستوى الموارد البشرية وزيادة الإنتاجية. فعندما يتم تعزيز قدرات التفكير النقدي والتحليلي والإبداعي للأفراد، فإنهم يصبحون أكثر كفاءة في العمل ويتمكنون من إنجاز المهام المطلوبة بشكل أفضل وأسرع.

٥. التحول من الاعتماد على العقلانية والمنطق إلى الاعتماد على الخيال والإبداع.

٦. التحول من الاعتماد على التكنولوجيا الأساسية إلى الاعتماد على التكنولوجيا الذكية والمتقدمة.

٧. التركيز على النمو الشخصي وتطوير الذات والتعلم المستمر بدلاً من الاهتمام بالتعليم الأكاديمي فقط.

٨. القدرة على التأقلم مع التغييرات السريعة والتعامل مع الحوسبة السحابية وتحليل البيانات الكبيرة.

ومن الجوانب الأخرى المهمة في الثورة الذهنية هي تحويل الاهتمام من التعليم النظري إلى التعليم العملي والتطبيقي، حيث يتعلم الطلاب كيفية استخدام المعرفة التي اكتسبوها في الحياة العملية

والمهنية. وبالتالي، فإن الثورة الذهنية تهدف إلى تطوير مهارات الطلاب العملية والتي يحتاجها سوق العمل في المستقبل خاصة سوق العمل الرقمي ، مما يجعلهم أكثر جاهزية لمواجهة تحديات الحياة العملية.

وبشكل عام، يمكن القول إن الثورة الذهنية لديها أهمية كبيرة في تحسين جودة التعليم وجعلها تتماشى مع متطلبات العصر الحديث، وتحسين الفرص التعليمية للطلاب وتمكينهم من تحقيق إمكانياتهم الكاملة، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم العملية التي يحتاجها سوق العمل، وبالتالي تسهيل دخولهم إلى الحياة العملية وزيادة فرص التوظيف. ومن المهم أن يعمل المجتمع والحكومات والمؤسسات التعليمية على تعزيز هذه الثورة وتطبيقها بشكل فعال ومستمر.

بالإضافة إلى ذلك ، يمكن للحكومات والمؤسسات التعليمية دعم الثورة الذهنية من خلال تقديم الدورات التدريبية والبرامج التعليمية عبر الإنترنت وتوفير الإمكانيات التكنولوجية اللازمة.

وبما أن الثورة الذهنية تسعى إلى تحسين التعليم والتعلم ، فإنها تعد مفتاحًا لتحقيق التنمية المستدامة والتنمية الاقتصادية في المستقبل.

ولتوضيح أهمية الثورة الذهنية يمكن إجمال مجموعة من العوامل تجعل استخدام مصطلح «الثورة الذهنية» أنسب لوصف العصر الحالي: *(الشريف ، ٢٠٢٢ ، ٢٣٠-٢٣١)*

١. أن هذا العصر لم يعد يقتصر على المصانع التي تحوّل المواد الخام إلى منتجات أو خدمات ملموسة كالسيارات والسياحة، بل إن ست شركات من كبرى عشرة شركات في العالم ليست لها مصانع: أبل، جوجل، مايكروسوفت، ألفا بيت، أمازون وفيسبوك، وجميعها تعتمد على الفكر الذهني المجرد والخوارزميات

٢. إن الذكاء الاصطناعي الذي يعد جوهر ما يُسمى الثورة الصناعية الرابعة، تضافرت فيه علوم الذهن النفسية والفلسفية والعصبية واللسانية معاً، ما أدى إلى فهم أعمق للعقل البشرى، ومن ثم محاكاته في كمبيوتر ذكي تستخدمه شركات، كالمذكورة أعلاه، لإعادة صياغة الحياة على الأرض، من خلال تشكيل الأذهان قبل تصنيع المنتجات.

٣. أن أهم ما يُرجِّح تسمية العصر الحالي بعصر الثورة الذهنية وليس الصناعية، فهو أن قوام هذا العصر قوام ذهني، رأس ماله ليس الأرض والماديات وإنما العقل والأفكار، وأيديها العاملة هي الذكاء والتصورات وليس البشر، فعدد العاملين في شركة فيسبوك مثلاً قد لا يزيد على واحد بالمائة من العاملين بشركة أرامكو القريبة منها في حجم المبيعات، كذلك فإن كل مشروعات فيسبوك ذهنية وهذه المشروعات الذهنية تجني أرباح لا تحققها كبرى شركات العالم في مجال الصناعات.

رابعاً: الأسس الفلسفية للثورة الذهنية

الثورة العقلية أو الثورة الذهنية هي فكرة تشير إلى التغيير الكبير في الطريقة التي ننظر بها إلى العالم وإلى أنفسنا. ويعود تاريخ هذه الثورة إلى القرن السادس عشر عندما بدأت الفلسفة الحديثة والعلم بالتغير بشكل جذري. وقد أسس هذا التحول إلى تفكيرنا الحديث، الذي يعتمد على المنهج العلمي والتجريبي، ويعتمد على الأدلة والمعرفة القابلة للتفتيش، بدلاً من العقائد الدينية والفلسفية التقليدية التي كانت تحكم العالم في العصور الوسطى.

وتشير أسس الثورة الذهنية إلى التغيير في طريقة تفكيرنا عن الإنسان نفسه، والتي كانت تسبقها العقائد التقليدية، حيث كان الإنسان ينظر إلى نفسه بأنه كائن خاضع للأقدار الإلهية وغير قابل للتغيير. ولكن بفضل التقدم العلمي والتكنولوجي والفلسفي، أصبح لدينا فهم أفضل للعقل البشري وكيف يؤثر على سلوكنا وتفكيرنا وشخصيتنا، وهذا يمنحنا القدرة على التغيير والتحسين لأنفسنا وللعالم الذي نعيش فيه. ***(ديفيدسون، هانك ،٢٠١١ ،٤).***

وعليه أشار عالم النفس ***Steven Pinker*** ***(استيفن بينكر،٢٠٠٢)،*** في كتابه «اللوح الخالي The Blank Slate»عام ٢٠٠٢ إلى خمس عناصر أوضحت الأفكار التي بلورت أسس الثورة الذهنية التي كانت بمثابة أسس انطلاقة الثورة الرابعة : ***(Pinker, 2003, p.31-37)***

١. يمكن أن يتأصل العالم العقليّ على العالم الفيزيائيّ باستخدام مفاهيم المعلومات والحوسبة والتغذية الرجعيّة.
٢. لا يمكن للعقل أن يكون لوحًا خاليًا، لأن الألواح الخالية لا تفعل شيئًا.
٣. يمكن توليد عدد لا نهائيّ من السلوكيات خلال عدد محدود من برمجيات المزج في العقل.
٤. يمكن للآليات العقليّة العموميّة أن تكمن وراء الاختلافات السطحيّة حول الثقافات.
٥. العقل عبارة عن جهاز معقد يتألف من مجموعة من الأجزاء المتفاعلة.

وفي نفس السياق تناول ***(بينكر، ٢٠١٠)، (Pinker, S. ,2010,7)*** أهم الأسس الفلسفية والعلمية التي ساعدت على ظهور الثورة الذهنية، وهي كالتالي:.....

١. **فلسفة العقل الجديد:** وهي تمثلت في النظرية الأساسية للعقل التي تركز على التفاعل بين الإدراك والتصور، والتي طورها فيلسوف العقل الجديد جون لوك، والتي اعتبرت أحد أهم الأسس الفلسفية التي ساهمت في ظهور الثورة الذهنية.

٢. **العلم الحديث:** حيث ساهمت العلوم الحديثة مثل علم النفس وعلم الأعصاب واللسانيات والذي أدى إلى زيادة فهمنا لعملية التفكير وكيفية تحويل المعلومات من الإدخال إلى الإخراج والتعامل مع الإدراك واللغة والذاكرة.

٣. **التغييرات الاجتماعية والثقافية:** تغيرت القيم والتصورات الاجتماعية والثقافية في القرن العشرين، مما أدى إلى زيادة الاهتمام بالإنسان وعقله وذهنه وطريقة تفكيره، وكان هذا التغيير في النظرة للإنسان وعقله هو الذي ساعد على ظهور الثورة الذهنية.

وأضاف (بينكر، ٢٠١١)، (Pinker, S. ,2011,3) عدة أسس أخرى للثورة الذهنية تمثلت في الآتي:.....

١. أن التغيير الذي صاحب ظهور الثورة الذهنية ساعد على تطوير العديد من المجالات المرتبطة بالعقل البشري، بما في ذلك علم النفس العصبي وعلم اللغة الحاسوبية وعلم الذكاء الاصطناعي وغيرها.
٢. أن العقل يمكن دراسته بشكل علمي باستخدام أساليب العلوم الطبيعية، وفكرة أن العقل يمكن تفسيره بالاستناد إلى مفاهيم المعلومات والحوسبة.
٣. إن الإنسان يتعلم بطرق مختلفة، بما في ذلك التجربة والملاحظة والتفكير والتخيل والتعاطف، هذه وهو ما يسمى ب (فرضية "تفسيرات التعلم")
٤. أن الإنسان بدأ يفكر بشكل جديد ومختلف عن العقائد التقليدية التي كانت تسيطر عليه سابقاً، وكيف تغيرت تفاعلاته مع العالم من حوله وطريقة تفكيره في نفسه.

وهنا يمكن القول بأن الأسس الفلسفية والعلمية التي ساعدت على نشأة الثورة الذهنية وظهورها تعتمد على فهم عميق لعملية التفكير والمعالجة المعرفية، وتطور الأدوات التي تمكننا من فهم الدماغ وعملياته الذهنية بشكل أفضل.

خامساً: متطلبات الثورة الذهنية

تتطلب الثورة الذهنية عددًا من المتطلبات لتتحقق. ومن بين هذه المتطلبات: ***(Pinker, S. ,2018,23)***

- **التعلم المستمر:** يتطلب الثورة الذهنية أن نكون على استعداد للتعلم والتغيير باستمرار والتحديث المستمر للمهارات والمعارف، ويجب أن نكون مستعدين لتحديد ما هو جديد ومبتكر وتعلمه.
- **الابتكار:** يجب أن يكون لدينا القدرة على التفكير خارج الصندوق والتفكير بطريقة مختلفة عن الأساليب التقليدية. يجب أن نتحدى الافتراضات ونستكشف الطرق الجديدة للعمل والتعلم.

- **التكنولوجيا:** تلعب التكنولوجيا دورًا حاسمًا في الثورة الذهنية. يجب علينا الاستفادة من التقنيات الحديثة والمبتكرة لتعزيز التعلم وتحسين الأداء.
- **التعاون:** يجب أن نتعلم كيفية العمل مع الآخرين وتشجيع التعاون والتفاعل، ويمكننا تعزيز التعلم والابتكار عن طريق العمل الجماعي والمشاركة في المناقشات وتبادل الأفكار والآراء.
- **القدرة على التكيف:** تحتاج الثورة الذهنية إلى قدرة على التكيف مع التغييرات السريعة في العالم المحيط بنا، ويجب أن نكون على استعداد للتحول والتغيير بسرعة للتأقلم مع التطورات والتحديات الجديدة في العالم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تنمية المرونة الذهنية والقدرة على التكيف مع الظروف المختلفة والتغييرات المفاجئة.
- **التركيز على النتائج:** تتطلب الثورة الذهنية التركيز على النتائج بدلاً من المخرجات. وهذا يعني أنه يجب علينا التركيز على تحقيق الأهداف والنتائج الفعلية بدلاً من إتباع الخطوات المعتادة بشكل أعمى. ومن خلال هذا التركيز على النتائج، يمكن تحسين الأداء وتحقيق النجاح.
- **الإبداع والتفكير النقدي:** تتطلب الثورة الذهنية الإبداع والتفكير النقدي. يجب أن نكون قادرين على إنشاء أفكار وحلول جديدة ومبتكرة للتحديات المختلفة التي نواجهها. كما يجب أن نتمتع بالقدرة على التفكير النقدي والتحليلي لتحديد المشاكل وتحديد الخيارات المتاحة لحلها.
- **كما يتطلب التحول الشامل الذي يتمثل في الثورة الذهنية في التعليم متطلبات محددة، ومن بين أهمها:**
- **التفكير المستقبلي:** يتطلب التحول الشامل الذي يمثله الثورة الذهنية تغييرًا في الطريقة التي يتم من خلالها التفكير في التعليم. يجب على المسؤولين في المجال التعليمي التفكير بشكل مستقبلي وتصميم تقنيات وإستراتيجيات تعليمية جديدة وتحديثها بانتظام.
- **تطوير المناهج والأهداف التعليمية:** يجب أن يتم تطوير المناهج والأهداف التعليمية بحيث تتوافق مع التحديات الحديثة وتتماشى مع المتطلبات المتغيرة في المجتمع.
- **تدريب المعلمين والمدربين:** يتطلب التحول الشامل في التعليم تدريبًا شاملاً للمعلمين والمدربين على الممارسات والأساليب الجديدة في التعليم، وتزويدهم بالأدوات والتقنيات اللازمة لتحسين أدائهم وتطوير قدراتهم.

المحور الثاني: الإطار المفاهيمي للاستثمار في التعليم

تُعَدُّ قضية استثمار التعليم في مصر من أهم الأسس الرئيسة لبناء مجتمعٍ متقدمٍ ومُزدهِرٍ، كما أنَّها واحدةٌ من أكثر القضايا المجتمعية المثيرة للجدل نظرًا لانعكاساتها الاجتماعية، وذلك لأنَّ التعليمَ يشكلُ أساسًا لبناءِ الإنسانِ وتطويرِ قدراتِه الذاتيةِ وخبراتِه العلمية والعملية، ومن ثَمَّ يحتلُّ مَكانةً متقدمةً في سلَّمِ أولويات الخططِ باعتبارِه "مشروعَ مصرَ القومي"، خاصةً مع ما شهده العالمُ في السنواتِ القليلةِ الماضيةِ من تغيُّراتٍ كبيرةٍ وترسيخِ مفاهيمَ جديدة، فضلًا عن التحولاتِ والتحدياتِ المعرفية والاقتصاديةِ غير المسبوقةِ في العصرِ الحالي الذي بصددِ ثوراتٍ وطفراتٍ تؤثرُ على كلِّ مجرياتِ الحياةِ الإنسانيةِ، ممَّا يتطلبُ إحداثَ تغييراتٍ جذريةٍ في نظمِ تأهيلِ وإعدادِ ذهنِ الأجيالِ، نظرًا لأنَّها تتسمُ بمزيجٍ من التقنياتِ التي تتجاوزُ الخطوطَ الفاصلةَ بينَ المجالاتِ الماديةِ والرقميةِ والبيولوجيةِ."

وبما أنّ الاستثمار في التعليم يتطلب تحمّل تكاليف مادية وبشرية كبيرة، فإنّه يعتبر عملية استراتيجية تهدف إلى تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية وثقافية كبيرة. ولهذا السبب، فإنّ فهم مفهوم الاستثمار في التعليم وأهميته، والبحث عن الطرق المناسبة لتحقيقه، يعد من الأمور الحيوية لضمان التنمية المستدامة وتحقيق أهداف التنمية العالمية.

أولاً: مفهوم الاستثمار في التعليم

يُعرف الاستثمار بصفة عامة بأنه توظيف المال في مشاريع اقتصادية واجتماعية وثقافية، لتحقيق تراكم رأس المال الجديد، ورفع القدرة الإنتاجية أو تجديد الرأسمال القديم وتعويضه. كما يشمل استخدام المدخرات لتشكيل الاستثمارات اللازمة لعمليات إنتاج السلع والخدمات والمحافظة على الطاقات الإنتاجية القائمة أو تجديدها.

أما مفهوم الاستثمار في التعليم أو (اقتصاديات التعليم) فهو يعني: التوظيف الأمثل للإمكانات وترشيد التكاليف وزيادة الموارد مع ضمان الجودة، وتنويع مصادر التمويل للمشروعات التربوية والتعليمية من خلال عمليات الاستثمار والمساهمات الخيرية وغيرها، وإجراء الدراسات الاقتصادية والتقييم الاقتصادي بهدف رفع الكفاءة الداخلية والخارجية.*(الرواشدة ،٢٠١٨، ١٠٠)*.

ويشير الاستثمار في التعليم إلى الإنفاق على تطوير البنية التحتية للتعليم وتحسين جودته وتوفير الفرص التعليمية لجميع الفئات العمرية، بما في ذلك الأطفال، الشباب والكبار، وذلك بهدف تعزيز القدرات الإنتاجية للأفراد والمجتمعات، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وفي العادة، يشير مصطلح الاستثمار في التعليم إلى الإنفاق الحكومي أو الخاص على المدارس

والجامعات والمعاهد والبرامج التعليمية. ***(A. J. Verger, A. Ganimian, & H. M. Bruns,2019.130) (الحموري، ٢٠١٧، ١٠٩)***

وفي هذا السياق، يجب التأكيد على أن الاستثمار في التعليم لا يقتصر على الإنفاق النقدي فحسب، بل يتضمن أيضًا جوانب اجتماعية وثقافية وسياسية. وفي الناحية الاجتماعية، يمكن للاستثمار في التعليم أن يساهم في تحسين مستوى المعيشة والصحة والأمن الاجتماعي للأفراد. كما يمكن لهذا الاستثمار أن يُحسّن الحالة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات، وذلك عن طريق تحسين الأداء الاقتصادي والتنمية البشرية والحفاظ على الموروث الثقافي والتاريخي للمجتمع. ***(منظمة اليونسكو، "التعليم يحدث فرقًا"، ٢٠١٧) ، (منظمة البنك الدولي، "تعليم للجميع ٢٠٣٠"،٢٠١٨)***، ومن الناحية الثقافية، يمكن للاستثمار في التعليم أن يحسّن المعرفة والوعي الثقافي للأفراد، والحفاظ على التراث الثقافي للشعوب وتطويره، وتطوير الفكر الإنساني والنهوض بالحضارة والثقافة، أما من الناحية السياسية، فإن الاستثمار في التعليم يساهم في تحقيق الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، والمساهمة في تطوير المؤسسات السياسية والحكومية وتعزيز النظام الديمقراطي والاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر الاستثمار في التعليم أساسيًا في تحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال توفير الكوادر العلمية والمهنية المؤهلة للعمل في مختلف المجالات الاقتصادية والصناعية، وتحسين جودة المنتجات والخدمات المقدمة، وزيادة الإنتاجية والفاعلية في العمل. ***(World Bank. (2021). Education) (Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). (2012).***

ويرى كثير من المخططين والعلماء أنه ينبغي أن يوجه الاهتمام أيضًا إلى الاستثمار في التعليم لفئة خاصة يقوم عليها في الغالب نماء وازدهار المؤسسات والمجتمعات، هذه الفئة تمتلك الخبرة والمعرفة، والقدرة الإبداعية بما يجعل تنميتها والمحافظة عليها أمراً مطلوباً في ظل التنافس الشديد على الكفاءات البشرية ويذهب هؤلاء المخططون إلى أبعد من ذلك فيؤكدون على أن النظرة إلى تلك الفئة يجب أن تتحول بحيث ينظر إليها باعتبارها أحد مصادر التنمية التي يمكن استكشافها ورصد مقوماتها في إطار ما يسمى برأس المال الفكري الذي يتمثل في المعارف والخبرات التي يمتلكها كل أو بعض أفراد المؤسسة وتمكنهم من الإسهام في تطوير أدائها وإعطائها ميزة تنافسية لا تتوافر لغيرها.***(الهلالي، ٢٠١١، ٣)*** ، وكذلك الاستثمار في رأس المال البشري ***Human Capital*** الذي يعد النواة الصلبة نسبياً لرأس المال الفكرى، وهو كل ما يزيد من إنتاجية الأفراد من خلال المهارات المعرفية والتقنية التى يكتسبونها أى من خلال العلم والخبرة.***(الهلالي، ٢٠١١، ٢٢)***.

ويعمل الاستثمار في التعليم على تعزيز التحول الاقتصادي والتنموي، وتطوير قطاعات الخدمات والصناعات المختلفة، وزيادة فرص العمل وتحسين المستويات الإنتاجية للأفراد، وزيادة قدرتهم على تحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات الصحيحة. كما يساهم الاستثمار في التعليم في تحسين الصحة والرفاهية الاجتماعية، إذ يعتبر التعليم مفتاحًا لفهم الصحة والنظام الغذائي والعناية بالنفس والمجتمع.

وبالإضافة إلى ذلك، ترى الباحثة أن الاستثمار في التعليم يقوم بدورًا أساسيًا في تحقيق التنمية المستدامة وتقليل الفقر والتمييز والاختلافات الاجتماعية، وتحسين فرص الوصول إلى الخدمات الأساسية والموارد الضرورية. من خلال توفير فرص التعليم وتحسين جودته، يمكن للأفراد المشاركة بفاعلية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والمساهمة في تحسين جودة الحياة وتحقيق التقدم والازدهار.

وأخيرًا، يجب الإشارة إلى أن الاستثمار في التعليم يعد عملية استراتيجية وأساسية لتحقيق أهداف التنمية العالمية والتنمية المستدامة، ويمثل حجر الأساس لبناء مجتمعات متقدمة ومزدهرة. ولذلك، يجب على الحكومات والمؤسسات والمجتمع المدني المشاركة بفاعلية في دعم وتشجيع الاستثمار في التعليم، وتحسين جودته وتوفير الفرص التعليمية لجميع الفئات العمرية، والعمل على تحسين البنية التحتية وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.

ثانياً: الاستثمار في تعليم ورعاية الموهوبين

يعتبر الاستثمار في التعليم أمرًا ضروريًا لتحقيق التطور والنمو المستدام، ومن بين الفئات التي تحتاج إلى اهتمام خاص في مجال التعليم هم الطلاب الموهوبون. ومن المهم توفير الفرص المناسبة لهؤلاء الطلاب لتطوير مهاراتهم ومواهبهم وتحقيق إمكانياتهم الكاملة.

ويتم التركيز على الاستثمار في تعليم الموهوبين وتطوير قدراتهم ومهاراتهم الخاصة، ليصبحوا قادرين على تحقيق إنجازات متميزة والمساهمة في تطوير مجتمعاتهم والمساهمة في تطوير البشرية بشكل عام، فالاستثمار في التعليم يعتبر أحد الاستثمارات الأساسية التي يمكن لأي دولة القيام بها. ولكن يجب أن يشمل هذا الاستثمار جميع أطياف المجتمع، بما في ذلك الموهوبين وطبيعتهم التعددية الناتجة من تفاعل وتداخل وتكامل ثلاثة مكونات أساسيه هي (القدرة العقلية – والتحصيل الأكاديمي – والتفكير الإبداعي)، تجعلهم يتمتعون بمهارات وقدرات فائقة واستثنائية، لكي يتمكنوا من الإسهام في تطوير مجتمعاتهم وتحسين حياتهم وحياة الناس حولهم."

أ- الأسس الفلسفية والنظرية لتعليم ورعاية الموهوبين

للتعرف على الأسس الفلسفية والنظرية لتعليم ورعاية الموهوبين، يجب تحديد مجموعة من النقاط منها ما يلي:

-**تعريف الموهبة** : تعرف على أنها ميزة طبيعية يتمتع بها الشخص يجعله أكثر قدرة على الأداء بطريقة متميزة في مجال معين.

- **تعريف الموهوب** : **تعرفه الجمعية الأمريكية الوطنية (NAGC)** The National AssociationFor Gifted Children**:** بأنه ذلك الشخص الذى لدية الإمكانيات لإظهار مستويات استثنائيه فى الأداء فى مجال واحد أو أكثر من مجال مثل (القدرة العقليه العامة – الإستعداد الأكاديمى – التفكير الإبداعى – القدرات القياديه والأدائيه .***(The National Association For Gifted Children)***

وتضيف الدراسة بأنه الطالب الذي يتمتع بموهبة أو قدرة استثنائية في مجال معين، ويتطلب هذا الأمر التفكير في طرق تعليم ورعاية هذه المواهب، ويمكن وصف الموهوب بأنه الفرد الذي يتمتع بقدرة غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات الحياتية، والتي يقدرها المجتمع خاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والمهارات والقدرات الخاصة. كما يظهر الطالب الموهوب أداءً متميزًا مقارنةً بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد التالية: القدرة العقلية العالية، القدرة الابداعية العالية، التحصيل الأكاديمي المرتفع، القدرة على المثابرة والالتزام، ومستويات مرتفعة من الدافعية، المرونة والاستقلالية. ***(بركو ، ودرياس ،٢٠١٧، ٧٠-٧١)*** ، لذلك، يجب الاهتمام بتلك الفئة وتوفير الدعم اللازم لهم لتحقيق إمكانياتهم الكاملة وتحقيق النجاح في حياتهم المهنية والشخصية.

ويتميز الموهوبون بقدرات ومهارات فريدة تميزهم عن الآخرين، فبعضهم يتمتع بالقدرة على التفكير الإبداعي وحل المشكلات بطرق غير تقليدية، وبعضهم الآخر يتمتع بالقدرة على الابتكار وتطوير الأفكار والتصاميم، ويوجد من يتمتع بالقدرة على التعلم السريع والتكيف مع التغييرات السريعة في البيئة المحيطة، وغير ذلك من القدرات والمهارات الاستثنائية التي يمتلكها الموهوبون.

- **مبررات الاهتمام بتعليم ورعاية الموهوبين**

تزايد الاهتمام بالموهوبين منذ بداية القرن العشرين, وحاز ذلك الاهتمام على مكانة مهمة فى الأجندات والمخططات الاستراتيجية للدول والحكومات ، وذلك إدراكاً منهم بأن هذة الفئة من أكثر الفئات المسئولة عن تطوير القطاعات المختلفة بالدولة.

وفى هذا الإطار تتبنى وزارة التربية والتعليم سياسة من شأنها أن تراعى مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين الموهوبين والفائقين علميًا ، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم، وتنمية الذكاءات المتعددة لديهم ، والعمل على تحقيق التكامل المعرفي ، المهاري والوجداني ليساهموا في دفع الوطن إلى مكانه الريادي الذى يستحقه بين الأمم . ***(وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى : البرامج التنفيذية للخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعى٢٠١٤- ٢٠١٧)*** ، لذا وضعت الوزارة برنامج مستقل لرعاية الموهوبين فى جميع المراحل التعليمية بالإضافة إلى تنفيذ مبادرات ومشاريع خاصة بتلك الفئة .

وتتمثل أهم المبررات الداعية للإهتمام بتعليم ورعاية الموهوبين فى الأتى: ***(بيومي،٢٠٠٠، ١٢)،(باسكا، ٢٠١٤ ، ٩٨- ٩٩)،(سليمان ، ٢٠٠١ ، ١٢).***

- **الاعتراف بالفردية:** تعتبر الفردية عاملاً حاسماً في تعليم الموهوبين. فالأفراد الموهوبون يختلفون في قدراتهم ومهاراتهم واحتياجاتهم التعليمية. وبالتالي، يجب تقديم تجارب تعليمية فردية تتناسب مع احتياجات وقدرات كل فرد. يتطلب هذا الاعتراف بالفردية أن يتم اكتشاف وتشخيص المواهب المتعددة لدى الفرد، وتحديد احتياجاته التعليمية الفردية. ولتحقيق ذلك، يستخدم المعلمون والمختصون في تعليم الموهوبين تقنيات التقييم المتعددة والمنهج الفردي والتعليم المخصص.
- **المناهج الجديدة وثورة التقنية:** تبني منهج تعليمي متميز للطلاب الموهوبين يستخدم تقنيات تعليمية متطورة ومتنوعة تتناسب مع احتياجاتهم وتطوير قدراتهم، كما يتم توفير برامج خاصة لتدريب المعلمين والمرشدين والمستشارين على التعامل مع الطلاب الموهوبين بشكل فعال.
- **الضرورة التنمويه** : بمعنى أن العنصر البشرى الفاعل من الموهوبين هم مفتاح التطور وتراهن عليهم الدول لتحقيق النمو والتقدم .
- **الركيزة الأساسية للتحفيز** : لأن دعم الموهوبين يعد محفز قوى للأخرين على المشاركة فى البناء والتعمير والمساهمة بأفكار جديدة من أجل مستقبل أفضل .
- **كفاءة الانجاز كماً وكيفاً:** بمعنى أن إنجازات الموهوبين تتميز بالكفاءة والغزارة مقارنة بإنجازات غيرهم مما كان مبرراً أساسياً للإهتمام بهم وتنمية مواهبهم.

- **توفير الأمن الاجتماعى** : فالإهتمام بتلك الفئة يوفر للأمه نبعاً هاماً من الأفكار التى تساعد بشكل متصل على الارتقاء بها والمحافظة على تقدمها.
- **التأكيد على أهمية العنصر البشري الموهوب في تنمية المجتمعات** ومدى الحاجة لتولي تلك الفئات لمناصب القيادة في المجالات الحيوية التي تسهم في تقدم المجتمع وتطوره.
- **وجود روابط وثيقة بين حاجات المجتمعات الآنية والمستقبلية وحاجات الموهوبين والمبدعين الخاصة** ، تعكسها الاجتهادات المختلفة من قبل المختصين والمهتمين لتقديم رعاية متميزة تلبي احتياجات الطرفين.
- **تنبثق أهداف رعاية الموهوبين من حاجة المجتمع لقدراتهم** وبالتالي تلبي احتياجاتهم الخاصة ضمنياً ليشعروا بأهمية ما يقدم لهم ، ويتمكنوا من تحقيق إسهامات ذات فائدة لإنفسهم ولمجتمعاتهم.

نتيجة للمبررات السابقة تعاظمت الجهود العالمية والأقليمية والمحلية فى الإهتمام بالموهوبين ، وتعددت أشكال الإهتمام بمواهبهم وقدراتهم ، هذا بالإضافه الى تشجيع المواهب الفنية والرياضية وعدم الإكتفاء فقط بالتميز فى العلوم والرياضيات لدى هؤلاء الموهوبين.

وعليه يمكن عرض مدى اهتمام مصر بهؤلاء الفئة من الموهوبين أكاديميًا(تحصيليًا) فيما يلي:.....

بالنظر إلى جمهورية مصر العربية نجد أنها من أوائل الدول التي وجهت عنايتها التربوية إلى أبنائها الموهوبين، بل لا نبالغ بأن نقول أن مصر هي الدولة الرائدة في هذه المنطقة في رعاية الموهوبين ، وقد تبنت مصر في نظامها التعليمي الاهتمام بالموهوبين منذ بداية القرن التاسع عشر بقيام محمد على بجمع التلاميذ من الكتاتيب وإرسالهم لبعثات في الخارج، وفي عهد الخديوي إسماعيل (١٨٦٣) اهتم على مبارك بالتلاميذ الموهوبين، وظل هذا الاهتمام إلى أن قامت ثورة ١٩٥٢م وجهت الدولة مزيداً من الاهتمام لرعاية الموهوبين. وظلت هذه المحاولات قائمة منذ قيام ثورة ١٩٥٢م، وحتى الآن مرورا بافتتاح مدارس وفصول للموهوبين وإنشاء مراكز لإعدادهم ، وأخذ الاهتمام على مدى السنوات السابقة ، من الحكومة المصرية مأخذ الجد من سن قوانين وقرارات وزارية للاهتمام بالموهوبين.*(محمد ، ٢٠١٤، ٣٦٨)،(الاتربي ، ٢٠١٩ ، ٢٣)*

حيث بدأت تطبق أحد برامج رعاية الموهوبين وذلك بصدور القرار الوزاري رقم ١٣٩ لعام ١٩٧٤م ، وخاضت أول تجربة للإثراء التعليمي من خلال تدريس مستوى خاص في بعض مواد الصف الثالث الثانوي، بشكل يمكن الموهوبين من التعمق في دراسة مجال ما والاستفادة من هذه

الموهبة لدخول الكلية التي تتفق وقدراتهم وتلبي رغباتهم ، بالإضافة لإتاحة الفرصة أمامهم الممارسة انشطة خارج المقررات المدرسية بتمويل ورعاية من وزارة الشباب تحت اسم "مركز رعاية الموهوبين ***(إسماعيل، ٢٠٢٣، ١٥٩)***

ثم توالت إنشاء فصول خاصة بالمتفوقين ببعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة ، وامتدت هذه الفصول إلى المحافظات المختلفة.***(محمود، ٢٠٠٠ ، ٦٣- ٦٥)*** ، وبصدور القرار رقم (٦٢) لسنة ١٩٧٥تحددت شروط قبول الطلاب بمدارس وفصول المتفوقين، كذلك حدد القرار الوزارى رقم (٨٦) لسنة ١٩٧٩لائحة مدارس المتفوقين الثانوية بعين شمس ، حيث كان هدفها إعداد جيل من المتفوقين ليتولى مهام بناء المستقبل لدولة تسعى إلى بناء نفسها على أسس علمية ، وربط الشباب المتفوق بالمجتمع الخارجي.

وإمتدادًا لما سبق من إهتمام دعا الأمر إلى تعميم تجربة فصول المتفوقين على مستوى الجمهورية. وامتد إنشاء هذه الفصول إلى المحافظات المختلفة ، ثم إلى كل مدرسة ثانوية بمقتضى القرار الوزاري ***رقم (١١٤) بتاريخ ١٤/٥/ ١٩٨٨م*** ، بحيث ينشأ بكل مدرسة ثانوية عامة فصل أو عدد من الفصول للطلاب المتفوقين بكل صف دراسي، وذلك التماسًا لدمج المتفوقين مع زملائهم العاديين، وتجنبا للمشكلات الناجمة عن عزلهم وإقامتهم الداخلية بمدرسة المتفوقين. ***(القريطي ، ٢٠١٣ ، ٤٧)***

وإستمر العمل بالنظام السابق إلى أن صدر القرار رقم (٥٠٩) لسنة ٢٠١٤ م ، حيث عدل شروط إلتحاق الطلاب بمدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس ، وأصبح يشترط حصول الطلاب على ٩٠٪ فأكثر من المجموع الكلى للدرجات فى شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسى والنجاح فى اختبارات القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى ***(وزارة التربية والتعليم: قرار وزارى رقم (٥٠٩)، ٢٠١٤، ١)***

وفى ضوء هذا الاهتمام عُقد المؤتمر القومي للموهوبين برعاية وزارة التربية والتعليم لتسليط الضوء على الطلاب الموهوبين واكتشافهم، ورعايتهم في القرن الحادي والعشرين فضلًا عن ذلك، صدر قرار وزير الدولة للتنمية الإدارة ورئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة رقم (٣١٢) لسنة ٢٠٠٠ باستحداث إدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين تحت مسمى " **الإدارة العامة للموهوبين والتعليم الذكى**" وتهدف هذه الإدارة إلى تحقيق أهداف الرؤية القومية للتعليم فى مصر وكذلك تنفيذ لأهداف وفعاليات المؤتمر القومي للموهوبين (أبريل ٢٠٠٠) ، وإعداد جيل من العلماء والمبدعين والمفكرين والأدباء والفنانين الاهتمام ببحوث المتفوقين والدراسات التي يتناولها الباحثون ونشرها للاستفادة بها.

فضلًا عن إعداد خطة لبرامج تدريبية عبر شبكات الفيديو كونفرانس بجميع محافظات الجمهورية حول اكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وتشجيع الطلاب لتنمية مواهبهم، ونشر أعمال الموهوبين عبر وسائل الإعلام وعلى الإنترنت وشبكة المدارس المصرية. ***(البيلاوي ، ٢٠٢، ٥٠٥)***

وفي ضوء القرار السابق الصادر من وزير التنمية الإدارية قامت الوزارة بوضع خطة مناسبة لتفعيل هذا القرار ودفع عمل إدارة الموهوبين إلى الأمام.

وفى عام ٢٠٠١ ، حرصت وزارة التربية والتعليم على اكتشاف المواهب منذ الصغر من خلال بطاقة لمتابعة أطفال الروضة والصفوف الثلاث الأولى من التعليم الابتدائي ، بحيث تتضمن البطاقة أهم مجالات التميز الظاهرة لديهم.

ولقد شهد عام ٢٠١١م اهتمامًا ملحوظًا بالموهوبين والمتفوقين فتم إنشاء أكاديمية زويل للعلوم والتكنولوجيا ، وبعد ذلك ظهرت مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا STEM Education في مصر والتي تم إنشاؤها بالشراكة بين وزارة التربية والتعليم المصرية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والتي بدأت بافتتاح أول مدرسة بنين للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات المعروفة باسم "STEM" وذلك بمقتضى القرار الوزاري رقم (٩٦٣) بتاريخ ١١ أكتوبر لسنة ٢٠١١م والتي انتشرت بعد ذلك في محافظات عدة.***(الهلالي ، ٢٠٢١، ١٣)***

وتتابع بعدها إنشاء المدارس حتى وصلت في وقتنا الراهن إلى ١٦ مدرسة مع وجود توجه من وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني في مصر نحو إنشاء مدرسة للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بكل محافظة من محافظات الجمهورية.

ثم برزت فكرة الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم بصورة متخصصة أكبر فى الآونة الأخيرة عبر وزارة التربية والتعليم عام ٢٠١٤م كتجربة في بعض المحافظات مثل الفيوم وغيرها، بإنشاء مراكز الرعاية الموهوبين بالمديريات التعليمية يتبعها في كل إدارة تعليمية مركز لرعاية الموهوبين وتم اختيار أعضاء متخصصين من حملة الماجستير والدكتوراه عبر مسابقة معلنة للعمل بهذه المراكز فى المجالات الآتية (العلمية والأدبية والفنية والرياضية) وما لبثت أن عممت التجربة على مستوى المحافظات بنشرة واردة بتاريخ ١٧/٨/٢٠١٥م من الوزارة بشأن استحداث إدارة للموهوبين والتعلم الذكي بالمديريات التعليمية ثم تبعها نشرة أخرى بتاريخ ٦/٩/٢٠١٥م بتحديد مدرسة داخل كل محافظة لإنشاء مركز للموهوبين بها. ***(عيسى، وشرف، وبدوي، ٢٠٢٢، ١٣١)***

وفي نفس العام (ديسمبر ٢٠١٤) بدأ العمل على تقديم تعليم جديد في مصر يدعو لتنمية الابداع والابتكار والمواهب والموهوبين ، حيث تم إطلاق شعار (نحو مجتمع مصري يتعلم ويفكر ويبتكر)، وبدأ التطوير بإتاحة بنك المعرفة، ووضع خطة التطوير بالاعتماد على التكنولوجيا والإفادة من تجارب الدول في إعداد المناهج والتدريب على طرق التدريس الحديثة. ***(شحاتة،٢٠٢١، ٥)***

وفي العام (٢٠١٤ – ٢٠١٧) قامت مصر بمجموعة من الجهود لدعم ورعاية الموهوبين، وفقاً لما أكده البرنامج التنفيذى (٢٠١٤-٢٠١٧) ***(وزارة التربية والتعليم ، البرامج التنفيذية للخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٤-٢٠١٧، ١١٣)*** فى الجهود الأتيه:.....

- إنشاء ٦٥ مدرسة للموهوبين رياضيًا بالتعليم الإعدادي والثانوي موزعة على العديد من المديريات التعليمية.
- إنشاء مدارس للفائقين في العلوم والرياضيات والتكنولوجيا والهندسة.
- حصول بعض من الخبراء والمعلمين بالوزارة على خبرات عملية متخصصة في مجال رعاية الفائقين بالولايات المتحدة الأمريكية.
- إنشاء أندية علوم بالمديريات التعليمية، بالإضافة للمراكز الاستكشافية للعلوم والتكنولوجيا.

استهداف العديد من الأنشطة التي تبرز مجالات الموهبة في اللغة والفن والثقافة والرياضة

وفي العام ٢٠١٦ م، تم صدور قرار وزاري رقم ٥٥ بتاريخ ١٣/١١/ ٢٠١٦م باستحداث إدارة الموهوبين والتعلم الذكي وضمها للهيكل التنظيمي للمديرية تحت مسمى إدارة الموهوبين والتعلم الذكي وفى الإدارة التعليمية تحت مسمى قسم الموهوبين والتعلم الذكي، على أن تكون اختصاصات مدير إدارة الموهوبين والتعلم الذكي القيام بإعداد الخطط الزمنية طبقاً لرؤية المديرية وبما يتوافق مع الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي في مصر (٢٠١٤- ٢٠٣٠) فيها توجه وزارة التربية والتعليم اهتمامها الأكبر لرعاية الموهوبين والفائقين ودعمهم من أجل التميز والإبداع ومن أجل العودة بالنفع على المجتمع وبناء الدولة الحديثة القائمة على العلم والمعرفة. ***(عيسى، وشرف، وبدوي، ٢٠٢٢، ١٠٥)***

وفي العام ٢٠١٨ م، جاء مشروع إصلاح التعليم الحالي بعدد من الأفكار والرؤى والأدوات تتمثل في البنية الجديدة للمناهج التي تُطبَّق على الجميع، أو على الأقلّ مَن يتبع النظام المصري (سواء مدارس حكومية أو خاصّة)؛ بهدف النهوض بالتعليم العام، حيث يهدف إلى تعزيز رؤية للتعلم والتفكير والابتكار، ويشكل التعليم فيها وسيلة تؤدي إلى متعلمين لديهم شغف بالتعلم والمعرفة،

ومتواصلين وموهوبين ومبتكرين قادرين على المنافسة وعلى الإسهام في إيجاد مجتمع متعلم انطلاقًا من انتشار دراسة العلوم الذهنية التكاملية ***cognitive science*** التي أدت إلى ممارسة النقد والإبداع، والانفتاح على التطور البشرى، اكتساب المرونة الفكرية اللازمة للتكيف مع الطفرات المتسارعة في مجالات البيئة، والتكنولوجيا الحيوية، وإنترنت الأشياء. ***(اليونيسيف، ٢٠١٨، ٢).***

وفي عام التعليم ٢٠١٩م، أعلن رئيس الجمهورية أنه عام التعليم، بإعتباره الركيزة الأساسية للنهضة والتقدم، مما يؤكد الإهتمام المتنامي من الدولة بهذا الملف الاستراتيجي والعمل على الإرتقاء والنهوض به لمستوى أفضل ، ويعد إعلان عام ٢٠١٩م عاما للتعليم بمثابة خريطة واضحة وإستراتيجية شاملة تضع التعليم في مكانته في منظومة النهضة الشاملة التي تشهدها البلاد فى كل المجالات، كما يعد دفعة قوية لتحقيق نقلة نوعية للتعليم، وتنمية المواهب وتشجيع الإبتكار. فضلًا عن المؤتمر العلمى الدولى الثالث عشر لرعاية الموهوبين " نحو رؤية عالمية لرعاية الموهوبين والمتفوقين ، المنعقد فى الفترة من ١٤-١٦ مارس ٢٠١٩ بالقاهرة .

وآخر مجهودات وزارة التربية والتعليم متمثلة فى الإدارة المركزية لشئون التربية الخاصة والإدارة العامة للموهوبين والتعلم الذكي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢م، إطلاق مسابقة وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني مسابقة (الإبداع طموح) ، هي مسابقة تنظمها وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني في مصر، وتستهدف الطلاب في جميع المراحل التعليمية، من رياض الأطفال إلى الثانوية العامة. تهدف المسابقة إلى تعزيز الإبداع والابتكار وتنمية المهارات والقدرات لدى الطلاب في مختلف المجالات، وتشمل فئات المسابقة العلمية والتكنولوجية والفنية، والثقافية، والاجتماعية، وتتيح المسابقة فرصة للطلاب للتعرف على مواهبهم وتنميتها والمنافسة بصحبة زملائهم في بيئة تحفز الإبداع والابتكار.

إضافة الى استحداث "جائزة الرئيس للإبداع الشاب" وهي تُمنح للطلاب الذين يتميزون بالإبداع في مجالات مختلفة مثل العلوم والرياضيات، والتكنولوجيا، والفنون، وغيرها. وتم إطلاق هذه الجائزة عام ٢٠١٩ م ، وتمنح سنوياً في إطار مبادرة "مصر المستقبل" التي تهدف إلى دعم وتشجيع المواهب الشابة في مصر.

فضلًا عن إستحداث جائزة جديدة تحت مسمى (جائزة الدولة للمبدع الصغير) بالقانون رقم ٢٠٤ لسنة ٢٠٢٠م، وذلك بناءً على المشروع المقدم من وزارة الثقافة إلى مجلس الوزراء وذلك في إطار جهود الدولة ٢٠٢٠م لإيجاد بيئة محفزة على الإبتكار ودعم الدولة للنابغين الصغار وتشجيعهم على الإبداع ورعاية إنتاجهم في مجالات الثقافة والفنون، وذلك ضمن الأهداف الإستراتيجية العامة للدولة.

كما يوجد أيضًا مسابقات وجوائز مماثلة تنظمها العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة في مصر، مثل الجمعية المصرية للموهوبين ومراكز التدريب والتطوير الشخصي. وتهدف هذه الجوائز والمسابقات إلى تشجيع الأطفال على التعلم والإبداع في مجالات مختلفة، وتعزيز القدرات الإبداعية والمواهب لديهم.

- **أهم المشكلات التى يعاني منها تعليم ورعاية الموهوبين فى مصر**

تتعدد المشكلات التي يعاني منها تعليم ورعاية الموهوبين في مصر يمكن إجمالها فى المشكلات الأتية : *(وزارة التربية والتعليم : البرامج التنفيذية للخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٤-٢٠١٧، ١١٣).*

- صعوبة تحديد الموهوبين وتشخيصهم بدقة، نظراً لأن المواهب المتعددة يمكن أن تكون غير ملحوظة في سنوات الطفولة الأولى، ومن ثم الحاجة لحزمة من المقاييس والأدوات المقننة لاكتشاف وتشخيص الموهوبين.
- غياب الرؤية الشاملة لتعليم ورعاية الموهوبين من أجل توجيه طاقاتهم وقدراتهم تجاه تنمية المجتمع.
- قلة الاهتمام والتمويل الذي يخصص لتعليم الموهوبين.
- الافتقار إلى البيانات الدقيقه عن الموهوبين وكذلك مجالات الموهبة والتفوق لديهم في كافة المراحل التعليمية بالتعليم قبل الجامعي؛ الأمر الذي يحول دون وضع خطط تنميه لهم وتوفير بيئة تعليمية مواتية للموهبة داخل المدرسة.
- قلة الاهتمام بالمرتكز الرئيسي في قضية دعم وتنمية الموهبة ألا وهو المعلم، فلم يتم وضع معايير مقننة لاختياره وإعداده ولم يتم وضع خطط تنمية مهنية له تستهدف دعمه بأساليب وبرامج تساعده على الإرتقاء بتعليم الموهوبين، إضافة الى عدم توفير التدريب اللازم للمعلمين والمختصين في تعليم الموهوبين لتمكينهم من تقديم التعليم الفردي والمخصص
- قصور عمليات تقديم الدعم الملائم لتنمية قدرات ومهارات الموهوبين وفقا لاحتياجاتهم؛ من خلال استراتيجيات رعايتهم القائمة على أساس دعمهم بمحتويات علمية وإجراءات تربوية تتيح تنمية ما لديهم من قدرات ومهارات إلى جانب تقييم نواتج تعلمهم .
- ليست هناك آلية لتوجيه مسارات الموهوبين بعد تخرجهم فى المجالات التنموية المختلفة التي تتناسب مع قدراتهم ومواهبهم .

- تواجه الموهوبين أحياناً صعوبات اجتماعية ونفسية في المدارس والجامعات، بسبب عدم فهم زملائهم أو المجتمع للتحديات التي يواجهونها في تعليمهم.

ويتضح ان تعليم ورعاية الموهوبين يعد مجالاً مهماً وحيوياً يتطلب اهتماماً خاصاً وتحديداً بالأسس الفلسفية والنظرية المناسبة.

ب- أهمية الاستثمار في تعليم ورعاية والموهوبين:

يُعَدُّ الاستثمار في تعليم الموهوبين أمرًا مهمًا للغاية، إذ يمثل الموهوبون الأساس في مواجهة التحديات العصرية وتحقيق التقدم والتطور في العديد من المجالات. ولذلك، فإن رعاية الموهوبين وتقديرهم بما يتلاءم مع قدراتهم، ضرورةٌ حتمية وإستراتيجيةٌ مهمةٌ في استراتيجيات التنشئة في مجتمعات اليوم. إذ إنهم ثروةٌ وطنيةٌ غير قابلة للتعويض أو الاستبدال، وبالأخص في عصر الثورة الذهنية والزخم الهائل للتقنية. ومع ذلك، فإن عدم انصياع هؤلاء الموهوبين لضغوط الجماعة والانفراد بأفكار وسلوكيات تختلف عن ما تعارف عليه الغالبية العظمى من أفراد المجتمع، يجعلهم عرضة لعدم التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، فتكبت الحاجات وتُهدر الطاقات، وقد ينضب معينٌ ثريٌ للإبداع لا يمكن تعويضه. وبناءً على ذلك، فقد برزت أهميةٌ تنمية القدرات الإبداعية والمواهب الخاصة للموهوبين بواسطة الأساليب الانتقائية المناسبة للكشف عن مواهبهم وتلبية احتياجاتهم، فقد طورت المجتمعات أشكالاً عدة لرعاية هذه الفئة شملت: ***(العدل، و بيومي، ٢٠٢٠، ٤٤٦-٤٤٧)***
UNESCO (2010). Gifted Education Programme

- تطبيق نظام التسريع الأكاديمي.
- إنشاء المراكز الريادية التي تنتهج أسلوب الإثراء بأشكاله المختلفة.
- عقد المسابقات السنوية على كافة المستويات .
- عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية بهدف مناقشة موضوعات تتعلق بتنمية الموهبة.
- إنشاء المدارس الخاصة بالموهوبين لاستقطاب الطلاب الذين يظهرون تحصيلاً عالياً وقدرات إبداعية وعقلية استثنائية.

وينبغي التعامل مع الأطفال الموهوبين وتسكينهم في برامج رعاية الموهوبين، حيث إن ذلك قد يؤدي بهم إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين، ويزيد كذلك من تقديرهم لذواتهم. ويتضح أن الاستثمار في تعليم الموهوبين يعتبر استثمارًا مهمًا يساهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، ويمكن أن يؤدي إلى تحسين جودة الحياة وزيادة الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية.

✓ ويمكن تلخيص أهمية الاستثمار في تعليم الموهوبين في النقاط التالية:

١.الحفاظ على المواهب: إن تعليم الموهوبين وتنمية مهاراتهم يساعد على الحفاظ عليهم في بلدانهم، ويمنع هجرتهم للخارج بحثًا عن فرص أفضل.

٢.الابتكار والتنمية: يعتبر الاستثمار في تعليم الموهوبين مفتاحًا للابتكار والتنمية، حيث يمكن لهؤلاء الطلاب أن يساهموا في التقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي لبلدهم.

٣.توفير فرص العمل: يمكن للموهوبين أن يصبحوا رواد أعمال ناجحين، ويمكنهم إنشاء شركاتهم الخاصة والمشاركة في مشاريع ريادية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى ايجاد فرص عمل جديدة وتنمية الاقتصاد.

٤.الارتقاء بالمستوى العلمي والثقافي: يمكن للموهوبين تحقيق إسهامات علمية وأدبية هامة في المجتمع، ويمكن أن يساهموا في تطوير التكنولوجيا والصناعات الحديثة.

٥.الحفاظ على التنوع والتعددية: يمكن للموهوبين أن يساهموا في تعزيز التنوع والتعددية الثقافية واللغوية والاجتماعية، وهذا يساهم في تعزيز التعايش السلمي بين الثقافات والشعوب.

وهنا وجب على المجتمعات الاستثمار في تعليم الموهوبين، وتوفير برامج وفرص متنوعة لتنمية مواهبهم ورعايتهم، وتقديم الدعم اللازم لهم لتحقيق إمكانياتهم الكاملة، ويجب أن تشمل هذه البرامج التسريع الأكاديمي**(Academic Acceleration Programs)** ، الذي يعتمد على التوسع الطولي في المنهج من خلال تقديم محتوى المنهج للطلاب الموهوبين في فترة زمنية قصيرة وبشكل أسرع مقارنة بالفترة الزمنية المتاحة لأقرانهم العاديين.

ج-طرق الكشف عن رعاية الموهوبين لتحقيق الاستثمار في تعليمهم

تسعى دول العالم المتقدمة الي إعداد أدوات واساليب متعددة للكشف عن الموهوبين في جميع المراحل الدراسية بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى المرحلة الجامعية، ونتيجة للتطورات المعاصرة والمتسارعة في مجال الكشف عن الموهوبين، وفي ظل وجود تجارب عربية رائدة لبرامج الموهوبين هناك حاجة ماسة لمراجعة اساليب الكشف عن الموهوبين والتي تمثل الخطوة المهمة لإلحاق الموهوبين ببرامج الاثراء والتسريع والتجميع والرعاية ولذلك تعد عملية اكتشاف الموهوبين حجر الزاوية للنهوض بهذه الفئة . ***(محمد، ٢٠١٩، ٢٢٩- ٢٣٠)***.

ولا تكاد طرق الكشف عن رعاية الموهوبين تنفصل عن بعضها، حيث تبدأ بمرحلة الترشح والتصفية التي يقوم بها المعلمون وأولياء الأمور، ثم تليها مرحلة الاختبارات والمقاييس التي تنقص فيها عدد المرشحين بعد اختبارات الذكاء الفردية والجمعية، واختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي. وينبغي التأكيد على أن التعامل مع الموهوبين لا يقتصر على مجرد الكشف وحسب، بل يمتد إلى مرحلة الرعاية التي تمثل خطوة مهمة لا تقل أهمية عن الخطوة الأولى، وتتطلب أساليب معينة وهي: ***(سليمان ، ٢٠٢٠، ٤٥٠)، (بركو،ودرياس،٢٠١٧، ٧١-٧٢) (Joyce VanTassel-Baska, 2011,1) Children (NAGC),2017) National Association for Gifted(Joseph S. Renzulli and Sally M. Reis,2014,5)***

❖ **الإثراء** (**المنهاج الدراسي الدسم**) : تعتبر برامج الاثراء واستثمار التعليم في الموهوبين من الأساليب الرائدة لتحقيق نتائج فعالة في تطوير الطلاب الموهوبين. تهدف هذه البرامج إلى تعريض الطالب الموهوب والمتفوق لخبرات إضافية غير تلك التي يتعرض لها أقرانه من الطلاب العاديين، وذلك بالاحتفاظ بالمستوى الدراسي الذي يتميز به. وتتنوع أشكال هذه البرامج بما يتضمن البرامج الأكاديمية المتقدمة والدورات التدريبية الخاصة، والمشاركة في البحوث والدراسات والمشاريع البحثية والفرص العملية العالية، بالإضافة إلى الندوات والمحاضرات والأنشطة اللاصفية، والتدريب على المهارات في النوادي والمخيمات الصيفية، وكذلك التدريب في الشركات والمؤسسات المتخصصة، والزيارات الميدانية وغيرها من الفرص التي تساعد في تطوير قدرات الطالب الموهوب وزيادة معرفته في مجالات مختلفة.

وتعمل هذه البرامج على تحفيز الطلاب الموهوبين وتشجيعهم على الإنجاز والتميز، كما توفر لهم الفرص للتعلم والتطوير في بيئة تعليمية محفزة ومناسبة لمستواهم العلمي. وبالتالي، يتمكن الطلاب الموهوبون من تحقيق إنجازات متميزة في حياتهم الأكاديمية والمهنية والشخصية. لذا، يجب أن تكون الإثراء جزءًا أساسيًا من المنهاج الدراسي لتلبية احتياجات وتطلعات الطلاب الموهوبين. ***(Karen, B. R, 2006,4).***

❖ **التجميع** : (**المدارس الخاصة بالموهوبين**) : يرمي التجميع في التعليم إلى تحديد وتجميع الطلاب الموهوبين في مجموعات خاصة بهم، حيث يتم تقديم برامج تعليمية وخدمات تلبي احتياجاتهم الخاصة وتحقق إمكاناتهم الكامنة. ويشمل التجميع أشكالًا متنوعة منها المدارس الخاصة بالموهوبين، الصفوف الخاصة بالموهوبين، والصفوف المعدلة للموهوبين. ويتضمن التجميع عملية تحديد الطلاب الموهوبين والموهوبات وتحديد احتياجاتهم التعليمية، وتوفير التحديات والفرص اللازمة لتلبية احتياجاتهم. وتهدف البرامج التي يتم تقديمها للطلاب الموهوبين إلى تنمية مهاراتهم ومواهبهم وتحفيزهم للتفوق والنجاح في

مختلف المجالات. وبالتالي، فإن التجميع في التعليم يعد أحد الوسائل الفعالة لتنمية قدرات الطلاب الموهوبين وتحقيق إمكاناتهم الكامنة في مختلف المجالات التعليمية والمهنية.

ويمكن تحقيق الاستثمار في تعليم الموهوبين من خلال التجميع عن طريق:

١- **تحديد الطلاب الموهوبين:** يتم تحديد الطلاب الموهوبين من خلال إجراء تقييمات واختبارات تحليلية لتحديد مستواهم وقدراتهم الأكاديمية، والإبداعية، والاجتماعية، والذهنية.

٢- **توفير البرامج والخدمات:** يمكن تحقيق الاستثمار في تعليم الموهوبين من خلال توفير البرامج والخدمات التي تلبي احتياجاتهم التعليمية والتنموية، مثل الدروس الخصوصية والتدريب الإضافي، والتحديات الأكاديمية ، والفرص الإبداعية ، والتعليمية.

٣- **الدعم النفسي والاجتماعي:** يمكن تحقيق الاستثمار في تعليم الموهوبين من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي لهم، وذلك من خلال توفير المستشارين التعليميين والاستشاريين النفسيين الذين يمكنهم توجيههم وتحفيزهم ودعمهم في مواجهة التحديات التعليمية والنفسية

❖ **التسريع** : (**تخطي المستوى الدراسي**) : يتعلق مفهوم التسريع في تعليم الموهوبين بتوفير فرص تعليمية متطورة ومناسبة للطلاب الموهوبين في مختلف المجالات. ويهدف هذا المفهوم إلى السماح للطالب الموهوب بالتحرك في السلم التعليمي حسب سرعة نموه العقلي بغض النظر عن عمره الزمني. ويشمل من أشكاله الالتحاق المبكر بالمدرسة، وتخطي الصفوف الاستثنائية، وغيرها.

وتتضمن الاستراتيجيات المستخدمة في تطبيق مفهوم التسريع في تعليم الموهوبين تقديم تحديات أكثر تعقيدًا في الصفوف الدراسية، وتقديم دروس خاصة للطلاب الموهوبين بعيدًا عن الصفوف العادية، وتوفير المواد الدراسية الإضافية لتلبية احتياجات الطلاب الموهوبين، وتوفير برامج خاصة لتعليم الموهوبين خارج ساعات الدراسة.

ويعد مفهوم التسريع في تعليم الموهوبين واحدًا من الطرق الفعالة للاستثمار في التعليم، إذ يساعد على توسيع قاعدة الموهوبين في مختلف المجالات وزيادة فرص النجاح والتميز لهؤلاء الطلاب في المستقبل.

لذا وجب التعرف على الأسس الفكرية للتسريع الأكاديمي وهو ما سوف يتناوله البحث الحالي في المحور التالي فيما يلي:.....

المحور الثالث : الأسس الفكرية للتسريع الأكاديمي

يعتبر التسريع الأكاديمي من بين القضايا الجدلية التي تناولها العلماء والباحثين المختصون من جهة، والمؤيدون والمعارضون وأولياء الأمور والمتخذون للقرار وواضعو سياسات النظم التربوية من جهة أخرى. وعلى الرغم من تباين الآراء، إلا أن جميع الدراسات والأبحاث العلمية أكدت في مجملها على أن التسريع الأكاديمي يتيح للطلاب الموهوبين فرصة إتمام برامج التعليم بأسرع وقت ممكن، بما في ذلك الفصول الدراسية الأكثر تحديًا والمواد الدراسية المتقدمة. ويتم تحقيق التسريع الأكاديمي عادة عن طريق تخطي المواد الدراسية الأساسية التي تم تدريسها سابقًا، أو بإنهاء دروس الصفوف الدراسية بشكل أسرع بما يتيح الفرصة للطلاب للانتقال إلى مراحل دراسية أعلى.

أولاً: مفهوم التسريع الأكاديمي *Academic acceleration*

تعددت مفاهيم التسريع الأكاديمي منها:

يعرف ***(أرنولد، وآخرون،٢٠٠٥)، (Arnold, K. D., et al. ,2005)*** مفهوم التسريع الأكاديمي بأنه: استخدام الإجراءات والبرامج التعليمية التي تتيح للطلاب الحصول على الدرجات العلمية والتخرج في وقت أقصر من الوقت المحدد لذلك في البرنامج التعليمي العادي، ويتم ذلك من خلال تعديل المناهج والبرامج التعليمية بطرق مختلفة مثل توفير فصول دراسية مكثفة وتخصيص المزيد من الوقت للدراسة، وتوفير برامج تعليمية متخصصة تمكن الطلاب من الحصول على شهادات معترف بها في مجالات معينة.

وتناول كل من ***(لوبكوفسكي-شوليك، آنا، بيهرينز، وأسولين، ٢٠١٨)، Lupkowski-Scholik, A., Behrens, W. A., & Assouline, S. G. (2018).*** ، مفهوم التسريع الأكاديمي من خلال تطوير سياسات التسريع الأكاديمي في البحث عن مدارس مستجيبة للطلاب الموهوبين ، وعليه عرف التسريع الأكاديمي بانه: إتاحة فرصة للطلاب للتقدم في المواد الأكاديمية بمعدل أسرع من المعدل المعتاد للفصول الدراسية أو المستويات الأكاديمية المعتمدة. وتوضح الدراسة أنه يجب وضع سياسات التسريع الأكاديمي بناءً على معايير محددة، مثل اختبارات التفوق الأكاديمي وتقييمات القدرات، وينبغي توفير دعم للطلاب وعائلاتهم لاتخاذ القرار المناسب بشأن التسريع الأكاديمي، مع اتباع الإرشادات والنظريات المتعلقة بالتسريع الأكاديمي، مثل نظرية التحدي ونظرية الانفتاح على الخبرة الجديدة.

وفي نفس العام أشار ***(الرسام ، ٢٠١٨، ٩٣)*** ، الى أن التسريع الأكاديمي يعد أسلوبًا علميًا يسمح للطلاب بالتحرك بالجدول الذي يريحهم ويستطيعون أن يتفوقوا فيه، هذا أفضل من الرجوع إلى

مستوى الصف العادي، كما أن التسارع هو تنظيم لوقت التعليم ليقابل قدرات الطالب الفردية مما يقود إلى مزيد من التفكير الإبداعي والعمل ضمن المستوى المتقدم.

وأشار ***(هينبوكل ، ٢٠٢٢)، (Heinbokel, A. ,2022,174)*** إلى أن التسريع لا يزال خيارًا مهمًا وفعالًا لتلبية احتياجات التحصيل العالي للطلاب الموهوبين رغم بعض التحفظات والتحديات الناجمة عن التسريع ، وأنه يجب التأكد من توفير الدعم اللازم للطلاب وعائلاتهم لتحديد ما إذا كان التسريع مناسبًا لهم وكيفية تنفيذه بطريقة تلبي احتياجاتهم، وينبغي للمدارس والأسر أن ينظروا إليه كخيار ممكن لتحديد مسار تعليمي مناسب للطالب. كما يشير المصدر إلى أن الطلاب الموهوبين الذين يتم تسريعهم يظهرون تفوقًا أكاديميًا ونفسيًا واجتماعيًا، وأن التسريع يساعد في تلبية احتياجاتهم الأكاديمية وتحفيزهم للتعلم.

وأضاف كل من ***(لوبكوفسكي-شوبليك" و "سيلاس غ. أسولين" و "روبيرت لانج، ٢٠٢٢، ١٤٥) (Lupkowski-Shoplik, A., Assouline, S. G., & Lange, R. (2022,145)***، مفهوم التسريع الأكاديمي الشامل (التسريع الكلي للصف) ، والذي يتمثل في تسريع الطالب في جميع المواد الدراسية وفي نفس الصف، بدلاً من تسريعه في مادة واحدة فقط. أي نقل الطالب إلى الصف التالي في جميع المجالات الدراسية، والتي يتم تنفيذها بعد تقييم دقيق لاحتياجات الطالب وقدراته، ومع توفير الدعم اللازم لضمان نجاح الطالب في الصف الجديد ويركز الباحث على كيفية تحويل هذا النوع من التسريع من فكرة إلى سياسة تربوية عامة لتلبية احتياجات الطلاب الموهوبين، وذلك من خلال تطوير مراجع وإرشادات وسياسات مدرسية محددة.

واختلفت دراسة ***(ريجيل، وبيرينز، ٢٠٢٢) .(Riegel, B. D., & Behrens, W. A. ,2022,192)*** عن الدراسة السابقة في تعريف التسريع الأكاديمي ، حيث ركزت على التسريع الأكاديمي المعتمد على المادة (تسريع التعليم في مجالات معينة بدلاً من تسريع الصف ككل، وتسمى هذه التقنية باسم "التسريع الأكاديمي المبني على الموضوع") ، وأشارت الى انه يمكن أن يكون هذا النوع من التسريع بديلاً فعالاً للتسريع الأكاديمي الشامل للطلاب الموهوبين الذين يتمتعون بمهارات متفاوتة في المواد المختلفة، وعليه عرف التسريع الأكاديمي بانه: سياسة تعليمية تهدف إلى تقديم فرص أكبر للطلاب الموهوبين لتسريع تقدمهم الأكاديمي من خلال تزويدهم بمنهج دراسي يتجاوز مستواهم العمري الحالي، سواء كان ذلك عن طريق ترتيبهم في فصول دراسية تفوق مستواهم العمري أو عن طريق تقديم دروس في موضوعات متقدمة لهم في وقت مبكر، وتكون هذه الدروس أكثر تحديًا وتعقيدًا

للطلاب الذين يتفوقون في موضوعات محددة وتحديدها على أساس مهاراتهم ومعرفتهم في هذه المجالات. وتشمل الاستراتيجيات المستخدمة في هذا المفهوم التقييم المبكر والدقيق لمستوى الطالب في موضوعات معينة، وإنشاء برامج مخصصة للطلاب الموهوبين، وتوفير فرص للتحدي الأكاديمي في هذه الموضوعات المخصصة، وتقييم نتائج الطلاب وتوفير التغذية الراجعة لهم.

وحديثًا أضاف ***(فيلدهوسين،٢٠٢٣)، (Feldhusen, J. F. ,2023)***، مفهوم آخر لتسريع التعليم الأكاديمي وكيف يمكن أن يؤثر على الطلاب الموهوبين ، ويناقش الفرق بين التسريع الأكاديمي والترويض والتدريب المكثف، وعليه عرف التسريع الأكاديمي بأنه: إتاحة فرصة للطلاب الموهوبين للتقدم بشكل أسرع في المناهج الدراسية بالمقارنة مع الطلاب الآخرين في نفس الفئة العمرية أو الصف الدراسي. ويتم تحديد مستوى التسريع بناءً على قدرات الطالب والتحديات التي يواجهها والفرص التي يمكن أن تتاح له. وتتمثل نقاط البداية لتحديد التسريع في الاستشارة بين المدرسة والأسرة واستخدام التقييم الموضوعي لمعرفة مدى استعداد الطالب لتلقي التسريع الأكاديمي الذي يشير إلى قدرة الطالب على التأقلم مع بيئة التعليم المسرعة والمتطلبات الأكاديمية الأكثر تحديًا. ويعتبر استعداد الطالب للتسريع الأكاديمي متعدد الجوانب، حيث يشمل الأمور النفسية والاجتماعية والأكاديمية.

فمن الجانب النفسي، يجب أن يكون الطالب قادرًا على التعامل مع التحديات والضغوط الناجمة عن المشاركة في مستويات دراسية أعلى من عمره الحقيقي، وأن يكون لديه القدرة على التأقلم مع بيئة التعليم الجديدة وتطوراتها، ومن الجانب الاجتماعي، يجب أن يكون الطالب قادرًا على التأقلم مع الأقران الأكبر سناً والتعامل معهم، كما يجب أن يتمتع بالقدرة على التفاعل مع المعلمين والموظفين في المدرسة.أما من الجانب الأكاديمي، فيجب أن يكون الطالب قادرًا على التأقلم مع متطلبات الصفوف الدراسية الأعلى والتحديات الأكثر تحديًا، وأن يكون لديه القدرة على التفوق في الدروس والمواد الجديدة التي يتم تدريسها في الصفوف الدراسية المتقدمة.

ويمكن للباحثة وضع تعريف إجرائي للتسريع الأكاديمي بأنه: "عملية تقديم فرصة للطلاب الموهوبين لإتمام البرامج الأكاديمية بسرعة أكبر من الوقت الذي يحتاجه الطلاب العاديون" وتتم هذه العملية من خلال تقديم مادة دراسية متقدمة للطلاب الموهوبين في المراحل الأولية من الدراسة، وبالتالي يتمكن الطلاب من إكمال المنهج الدراسي في وقت أقل بكثير مما يحتاجه الطلاب العاديون مع تطبيق طرق وأساليب مختلفة لتعزيز عملية التعلم وتحقيق النتائج المرجوة في وقت أقصر.

ويتضمن ذلك تقديم المعلومات بشكل مبسط ومنظم، وتحفيز الطلاب على التفكير الناقد والإبداع، وتوفير الدعم اللازم للطلاب الذين يواجهون صعوبات في المواد الدراسية. وتشمل طرق التسريع الأكاديمي تقديم الدروس الخاصة، والتعلم المتقدم، والتعليم المدمج، والتعليم عن بعد.

كما يمكن تعريف التسريع الأكاديمي بأنه : إجراءات تتخذها المؤسسات التعليمية لتمكين الطلاب الموهوبين أكاديميًا من التقدم بشكل أسرع في برنامجهم الدراسي من خلال تزويدهم بمهارات ومعرفة أعلى من متطلبات المنهاج الدراسي المعتاد.

وهنا يمكن القول ان فكرة التسريع الأكاديمي تندرج تحت مفهوم التعليم المتميز، الذي يهدف إلى تحقيق التميز في الأداء الأكاديمي وتلبية احتياجات الطلاب الموهوبين والذين يحتاجون إلى تحديات أكبر وتحفيزات مختلفة عن بقية الطلاب.

وتضيف الباحثة انه : يمكن تسريع البرامج الأكاديمية في مختلف المستويات التعليمية، بما في ذلك التعليم الابتدائي والثانوي والتعليم العالي، وفي كل مستوى، يتم تحديد معايير الاختيار للطلاب الذين يمكنهم الاستفادة من هذه الفرصة، ويجب أن تتوفر الأساليب والأدوات المناسبة لمساعدتهم على تحقيق النجاح في البرامج المسرعة.

ثانياً: العوامل الرئيسية المؤثرة في تحقيق التسريع الأكاديمي

التسريع الأكاديمي هو استراتيجية تعليمية تهدف إلى تحديد وتعزيز الطلاب الموهوبين يتم تطبيقها خلال توفير فرص للطلاب للتقدم في الدراسة بأسرع وقت ممكن، بما في ذلك الانتقال إلى صفوف دراسية أعلى، ومن المهم أن يتم تحديد الطلاب الموهوبين وتوفير الفرص اللازمة لهم للحصول على التعليم المناسب لمهاراتهم واحتياجاتهم الفريدة.

وتوجد العديد من العوامل التي تؤثر على التسريع الأكاديمي، ومن بين هذه العوامل:

- **المرونة التعليمية وتوفير المناهج التعليمية المحدّثة:** يعتمد التسريع الأكاديمي على توفير فرص للطلاب لتقديم دراساتهم بأسرع وقت ممكن، ولذلك يجب توفير مرونة في النظام التعليمي لتمكين الطلاب من الانتقال إلى المستويات الأعلى، ولابد من توافر المناهج التي تركز على المحتوى والتي يمكن أن تكون عاملاً مؤثراً في تحفيز الطلاب الموهوبين على النجاح في التسريع الأكاديمي، ويتم تقييم هذه المناهج وتطويرها وفقًا لأحدث المعايير والتوجهات التعليمية، بحيث تكون متناسبة مع احتياجات الطلاب ومتطلبات سوق العمل ***(VanTassel-Baska, J. (2023,145).***

- **توظيف أفضل المعلمين والمدربين:** يشكل المعلم دورًا حاسمًا في عملية التسريع الأكاديمي، حيث يمكنهم تقديم التوجيه اللازمين للطلاب الموهوبين، وتوفير موارد وأدوات تعليمية مناسبة وفرص تعليمية خاصة للطلاب الموهوبين. ومن الجدير بالذكر أيضًا أن المعلمين يجب أن يكونوا قادرين على تحليل احتياجات الطلاب الموهوبين وتحديد المستويات الملائمة لهم وتقديم التحدي الذي يتناسب مع مستوياتهم.
- **الدعم الاسري:** يؤثر الدعم الاسري بشكل كبير على عملية التسريع الأكاديمي، حيث يقوم أولياء الأمور بتوفير الدعم اللازم والمشاركة الفعالة في عملية تعزيز الطالب الموهوب ودعم تحقيق إمكاناته الكاملة، ويمكن للاسره تقديم الدعم بأشكال مختلفة، مثل تقديم الإرشاد والتوجيه والمساعدة في العثور على المصادر التعليمية المناسبة، إضافة الى إنشاء بيئة دراسية مناسبة وتوفير الدعم المعنوي والمادي ، والتشجيع، والتحفيز، ويعد هذا الدعم بمثابة عامل مساعد يمكن أن يخفف من التوتر الذي يشعر به الطلاب الموهوبون نتيجة للاختلاف في السن والتطور بينهم وبين زملائهم في الصف العادي ***(Peterson, J. S., & Janosik, S. M. ,2018,222)***
- **الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والنفسية:** يجب على المجتمع المدرسي الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والنفسية للطلاب الموهوبين. خاصة عندما يشعر الطلاب الموهوبون في بعض الأحيان بالعزلة والاستياء بسبب عدم وجود زملاء يتشاركون معهم نفس الاهتمامات الأكاديمية. لذلك، يجب على المدارس توفير بيئات تعليمية مشجعة وداعمة، بالإضافة إلى تقديم فرص التفاعل والتواصل بين الطلاب الموهوبين.***(VanTassel-Baska, J. ,2023,146)***
- **تحديد الاختلاف في القدرات:** يجب تحديد مستوى اختلاف القدرات بين الطلاب الموهوبين قبل تطبيق التسريع الأكاديمي، ويرتبط هذا بضرورة توفير تقييمات تتماشى مع قدرات الطلاب، وذلك للتأكد من أن التسريع الأكاديمي يكون مناسبًا للطالب الموهوب. ***(Colangelo, N. & Davis, G. A. ,2003,21)***
- **استخدام التقنيات والتكنولوجيا الحديثة والبرمجيات :** لقد زاد التحول الرقمي من أهمية استخدام التكنولوجيا في التسريع الأكاديمي، وذلك لتوفير فرص التعلم عن بعد بطرق متنوعة وملائمة للطلاب الموهوبين. ويمكن أن تتضمن هذه الفرص استخدام البرمجيات التعليمية التي تتيح للطلاب التفاعل مع المادة الدراسية بطرق جديدة ومثيرة. كما يمكن أن تشمل التكنولوجيا استخدام منصات التعلم الإلكتروني التي تتيح للطلاب الوصول إلى المواد التعليمية وتنظيم وتنسيق دراستهم بشكل فعال ومنظم. ***(Rof, Bikfalvi, & Marques, 2022,75***

- **الاستثمار في البنية التحتية للتعليم:** يتطلب تحقيق التسريع الأكاديمي الاستثمار في البنية التحتية للتعليم، بما في ذلك توفير التجهيزات والأدوات التعليمية الحديثة والمناسبة وتوفير بيئة تعليمية ملائمة لذلك.

وأضاف كل من ***Broman, S., & Foley-Nicpon, M. (ستيفاني بروومان، وفولي-نيكبون، ٢٠٢١ ,2021,159-160)***، عدة عوامل مؤثرة في تحقيق التسريع الأكاديمي، منها:

- توافر الإمكانيات التعليمية والتقنية المناسبة للطلاب والمدرسين، مثل الأجهزة اللوحية والحواسيب والبرامج التعليمية المتنوعة.
- توفير الخدمات الاستشارية والمرافق الأكاديمية المختلفة التي تساعد على تطوير المهارات اللازمة لتحقيق التسريع الأكاديمي، مثل مراكز التوعية والمكتبات والمعامل المتخصصة.
- توفير المناخ المناسب للتعلم والتدريب والابتكار، من خلال تشجيع الطلاب والمدرسين على المشاركة في الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية المختلفة وتوفير الدعم اللازم لهم.
- التركيز على التعليم العملي والتدريب العملي وتطبيق المفاهيم النظرية في المشاريع العملية، وذلك لتطوير مهارات الطلاب وتحفيزهم على التفكير الإبداعي وحل المشكلات.
- توفير المزيد من الفرص للطلاب الموهوبين لتطوير مهاراتهم وتحديث معرفتهم والمساهمة في إثراء المجتمع الأكاديمي والمجتمع المحلي.
- تحسين نوعية التعليم والتدريب من خلال تطوير مناهج الدراسة وتحديثها بشكل دوري ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية.

ثالثاً: أهمية تبنِّي التسريع الأكاديمي بالأنظمة التعليمية:

للتسريع الأكاديمي أهمية تربوية تعليمية؛ إذ أكّد عدد من المنظمات التربوية أن التسريع الأكاديمي يُخفف من معدلات استنزاف عمليات التحسين والتطوير المادية والتربوية خلال اختبارات الاجتياز والتسكين حسب القدرات والاهتمامات لدى المتعلمين.

وتتعدد تلك الأهمية فيما يلي: ***(Edgecombe et al., 2013). (VanTassel-Baska, 2016;) (Tatum, 2010; Roher & Pashler, 2007)***

١- اعتماد عمليات التسريع على التجميع المركّز للمعرفة والمهارة المرتبطة بحاجة الطالب.

٢- استحضار الاستذكار وربطه بمواقف التعلم والاختبار بسبب قصر مدة التعلم وممارستها.

٣- مرونة تصميم عمليات التعلم؛ إذ يُمكِن إدخال التعليم المسرّع خلال المقرر الواحد أو قبله أو بعده وفقًا لحاجة الطالب، وهذه المرونة لا توجد في التعليم العادي.

٤- تطوير أدوات التسكين وفق قدرات الطالب؛ مما يسهم في تقديم التعلم المناسب له.

٥- إسهام التسريع الأكاديمي في تصميم البرامج الإثرائية المناسبة للطالب المسرّع، واستخدام الاستراتيجيات المناسبة لحل المشكلات التعليمية التي قد تواجهه.

٦- التقليل من التكاليف المادية والجهد المبذول من أنظمة التعليم والطالب.

٧- التغلب على المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن ملل الطالب الموهوب من التعلم في بيئة تعليمية لا تتحدَّى قدراته وإمكاناته.

٨- الاستثمار المناسب في العقول البشرية الموهوبة، والدفع بهم إلى سوق العمل للإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

✓ وأضاف كل من ***(Assouline, S. G., Colangelo, N., VanTassel-Baska, J., Lupkowski-Shoplik, A., & Lipscomb, J. ,2015,325) (Feldhusen, J. F., & VanTassel-Baska, J. ,2018) (Makel, M. C., & Plucker, J. A. ,2014)*** *مجموعة أخرى من النقاط التي توضح* ***أهمية التسريع الأكاديمي في النظام التعليمي منها ما يلي :.....***

١- توفير تحديات تعليمية أعلى وأسرع من المستوى المعتاد لتنمية القدرات والمواهب الفردية في المجتمع. ويعد ذلك من أهم الأدوات التي يستخدمها النظام التعليمي لتحقيق النجاح في تنمية الأجيال القادمة وتأهيلهم لمواكبة متطلبات العصر.

٢- توفير بيئة تعليمية محفزة ومنافسة تمكن الطلاب من تطوير مهاراتهم الأكاديمية بأسرع وقت ممكن، وتعتمد هذه البيئة التعليمية على تقديم برامج ودروس تعليمية متطورة ومتنوعة توفر تحديًا يتفق مع مستوى الطلاب وقدراتهم، وتعمل على زيادة معدل التقدم الأكاديمي لهم.

٣- تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب وزيادة مستوى تحصيلهم وثقتهم بأنفسهم، ويعتبر هذا الأمر مهم جدًا في النظام التعليمي، حيث يتطلب نجاح الطلاب الأمرين: الموهبة الأكاديمية والدعم اللوجستي الذي يتلقونه من النظام التعليمي والأهل والمجتمع.

٤- يمكن للتسريع الأكاديمي أن يحسن من معدلات التخرج والتأهيل العلمي والاجتماعي للطلاب. وذلك يتيح لهم الفرصة لتطوير مهارات جديدة والاستفادة من الموارد التعليمية بشكل افضل.

وتضيف الباحثة ان للتسريع الاكاديمي أهمية بالغة في مختلف المؤسسات التعليمية منها أنه يساعد الطلاب على التحدي والتميز، حيث يتعرض الطلاب لمواد دراسية تتجاوز مستواهم الأكاديمي الحالي، وعندما ينجح الطلاب في هذا التحدي، فإن ذلك يشجعهم على تحقيق المزيد من الإنجازات والنجاحات في المستقبل، كما انه يساعد الطلاب على توفير الوقت والمال من خلال تخطي الصفوف الأساسية التي قد يكونوا قد درسوها بالفعل وبالتالي يمكنهم التقدم بشكل أسرع نحو الصفوف الأعلى، إضافة الى تحسين الفرص الوظيفية، حيث يمكن للتسريع الأكاديمي أن يساعد الطلاب على تحسين فرصهم الوظيفية، حيث يكون لديهم مؤهلات ومهارات أكثر من الطلاب الذين لم يتم تسريع تعليمهم الأكاديمي، فضلًا عن تطوير المهارات الحياتية حيث يساعد التسريع الأكاديمي الطلاب على تنمية مهاراتهم الحياتية، مثل القدرة على التحمل والتكيف مع التغيير وإدارة الوقت والتحليل النقدي، هذه المهارات الحياتية تعتبر أساسية للنجاح في حياتهم المهنية والشخصية.

ويتضح ان التسريع الأكاديمي يعد أداة مهمة لتعزيز التعليم وتطويره في المؤسسات التعليمية.

رابعاً: اشكال التسريع الأكاديمي:

يشمل التسريع خيارات واشكال متعددة والغاية من هذه الاشكال المتعددة للتسريع إيجاد تطابق بين احتياجات الطالب وخيار التسريع، وتحقيق المساواة في التعليم وتوفير فرص أكبر للطلاب الموهوبين في تحقيق إمكاناتهم الأكاديمية وتحقيق مبدأ العدل التربوي، ومراعاة للفروق الفردية بين الطلاب، وزيادة دافعية الطلاب الموهوبين عن طريق التقدم في السلم التعليمي بما يتناسب وقدراتهم الخاصة التي تؤهلهم لاجتياز مرحلة تعليمية في مدة زمنية أقل من أقرانهم من الطلاب العاديين ***(Robinson, N. M., & Moon, S. M. (2012) (Plucker et al., 2022, p.157)***

ويطبق التسريع بأشكال متعددة منها: *(محمد، وآخرون ، ٢٠١٤، ٣٣٢) (أبو الخير، ٢٠٢٠، ٥)*

١. **الالتحاق المبكر برياض الأطفال أو الصف الأول الابتدائي (*Early :Admission*):** يتم ذلك عندما تكون القدرات العقلية للطفل وخصائصه الجسمية والاجتماعية مرتفعة ولديه دافعية لتحمل الأعباء بغض النظر عن العمر الزمني للطفل، وقد وجد أن الأطفال الذين تم ترفيعهم أنجزوا واجباتهم وأعمالهم المدرسية بشكل أفضل من الطلاب غير المرفعين كما أنهم تكيفوا بشكل جيد مع من هم في مستواهم الصفي، وفي هذا الاطار تقدم الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين (NAGC)

معلومات وموارد حول ما يعنيه الالتحاق المبكر، ومتى يمكن للأطفال الالتحاق بالروضة والصف الأول مبكرًا، وكذلك العوامل التي يجب مراعاتها عند اتخاذ هذا القرار، واهم الإجراءات التي يجب اتباعها للاستفادة من الالتحاق المبكر في الروضة أو الصف الأول تتضمن ما يلي: ***(National Association for Gifted Children (NAGC). ,2017)***

- **تقييم الطفل:** يجب تقييم الطفل من قبل الأخصائيين لتحديد ما إذا كان يستوفي شروط الالتحاق المبكر أو لا.
- **التواصل مع المدرسة:** يجب التواصل مع المدرسة لمعرفة ما إذا كانت تقبل الالتحاق المبكر أو لا وما هي الإجراءات التي يجب اتباعها.
- **توفير دعم ملائم:** يجب توفير الدعم الملائم للطفل للتأقلم مع البيئة المدرسية والتعلم بشكل فعال.
- **التواصل مع الأسرة:** يجب التواصل مع أسرة الطفل وإبلاغهم بالخيارات المتاحة والتوجيهات المهمة لتقديم الدعم اللازم للطفل في مرحلة الالتحاق المبكر.
- **المراجعة المنتظمة:** يجب إجراء مراجعة منتظمة لتقييم تقدم الطفل وتوفير الدعم المستمر له خلال فترة الالتحاق المبكر في المدرسة.

٢. **تخطي بعض الصفوف الدراسية (الترفيع الاستثنائي)** ***Grade :Skipping*** : ويسمى أيضاً القفز إلى صفوف دراسية أعلى، وهو بديل يسمح بترفيع الطالب المتفوق صف أو صفين بسرعة تتناسب مع قدراته الاستيعاب والفهم دون اعتبار للمحددات العمرية أو الزمنية ، وتمكينه من إتمام المناهج الدراسية المقررة في مدة أقصر وعمر أصغر مما هو معتاد. وهو من البرامج الدراسية ذات الاتجاه الرأسي التي تعمل على إعادة تنظيم طرق التدريس والمنهج بطريقة تسهل عملية الانتهاء من المقرر التعليمي في وقت أقل من المعتاد كما انه لا يتطلب مواد خاصة أو تسهيلات تربوية معينة أو حتى وجود منسق لبرامج الموهوبين أو غرفة مصادر تعلم. ***(Gross, M. U. M. (Contests,2023,.82) (2004,99)***

وهنا يشير ***(جروس، مايكل،٢٠٠٤) Gross, M. U. M. (2004,52).*** إلى أن تخطي الصفوف يمكن أن يؤدي إلى تحسين أداء الطلاب ومستوى تحصيلهم الأكاديمي، كما يمكن أن يزيد من انخراطهم في التعلم ويعزز من تحفيزهم لمواصلة التعلم والنمو الأكاديمي، ويذكر أيضاً أن تخطي الصفوف يمكن أن يوفر بيئة تعليمية أكثر تحدياً وتناسباً للأطفال الموهوبين، ويمكن أن يحفّزهم على تحقيق إنجازات أكبر. وهذا الأمر يتطلب عناية كبيرة من قبل المعلمين والأهل لتحديد ما إذا كان هذا

النهج مناسباً لاحتياجات الطفل الموهوب وللتأكد من أنه لا يؤثر سلباً على تنمية جوانب أخرى من شخصيته الاجتماعية والعاطفية.

٣.**ضغط أو تركيز المقررات أو الصفوف *Telescoped Programs***: هذا البديل كان يستخدم في بعض الدول العربية في المرحلة الثانوية ولكن بشكل محدود، وهو نظام الثلاث سنوات، ولكنه ليس موجهاً للموهوبين بل للموظفين غير المفرغين للدراسة، كما أنه معمول به أيضاً في برامج محو الأمية الحديثة، أما الصورة المناسبة للمتفوقين فهي تمكين الطالب من أن يدرس مقررات مرحلة كاملة المتوسطة أو الثانوية مثلاً في سنة واحدة أو يتم تركيز المقررات الدراسية في مادة دراسية واحدة الرياضيات أو العلوم مثلاً بحيث ينهي الطالب المقررات المطلوبة في زمن أقل المعتاد، وذلك من خلال برامج دراسية غير محددة الصفوف.

٤. **القبول المبكر في المرحلة المتوسط أو الثانوية : *Early Admission to : Junior or Senior High School*** : إذا تم ترفيع الطالب في المرحلة الابتدائية أو تم قبوله مبكراً فيها فإنه سوف يدخل للمرحلة المتوسطة مبكراً وأيضاً سيصبح جاهزاً لدخول المرحلة الثانوية قبل أقرانه ؛ ويجمع الخبراء في التسريع على أن أفضل صفوف الترفيع هي نهاية المرحلة الابتدائية الخامس أو السادس ونهاية المرحلة المتوسطة، حيث أن الطالب في هذه الأثناء يكون في الغالب متشوقاً للانتقال للمرحلة الدراسية التالية، ويكون قد تمكن من أساسيات المرحلة التي هو بها.

٥. **القبول المبكر في الكلية أو الجامعة *Early Admission To :College*** : يسمح في هذا البديل لطلبة المرحلة الثانوية المرفعين سابقاً بالتسجيل في الكلية التي يرغبونها أثناء دراسة ما تبقى لهم من مقررات في المرحلة الثانوية، وبالتالي يقوم الطالب بحضور مقرراته الجامعية منتظماً بينما يحضر مقرراته في المرحلة الثانوية بشكل جزئي. ***(جروان والمجالي، ٢٠٠٩).***

❖ **وأضاف *(الغامدي، والعنزي، ٢٠١٨، ٢٤٢-٢٤٣)* مجموعة من أشكال التسريع الأكاديمي هي:....**

١- الإلتحاق المبكر برياض الأطفال .
٢- الإلتحاق المبكر بالصف الأول.
٣-تخطي الصف الحالي
٤ - التقدم المستمر.
٥- التعلم الذاتي أو التعلم بالسرعة الذاتية.
٦- التسريع في مادة معينة (التسريع الجزئي)
٧-الفصول المشتركة.
٨-ضغط المنهج.
٩- التسكين المتقدم.
١٠- التلمذة.
١١- البرامج اللاصفية.
١٢- التسجيل المتزامن المزدوج
١٣-دورات بالمراسلة (برامج التعليم عن بعد)
١٤- التخرج المبكر.

١٥-التسريع في الجامعة.

مما تقدم يتبين أن صور وأشكال التسريع الأكاديمي متعددة ومرنة في التطبيق بحسب احتياجات المجتمع والإمكانات المتوفرة مما يؤدي إلى سهولة تنفيذها حسب احتياج كل طالب.

ويمكن تصنيف انماط التسريع إلى فئتين:

أ-**التسريع الصفي الكلي :** الإلتحاق المبكر برياض الأطفال وتخطي الصفوف في مراحل التعليم، ونموذج التقدم المتواصل أو نموذج التدريس منظم السرعة وكلاهما يسمحان بالتقدم عبر المنهج أسرع من أقرانهم، وتخطي الصف لا يعني تخطى المحتوى في مستوى ذلك الصف، وفي الواقع هم يرفعون لأنهم يتقنون الموضوع الذي يتخطونه أو أن الموضوع سهل ويمكن تغطيته من خلال أنشطة المراجعة العادية قي التعليم المتقدم في الصف الجديد.

ب - **التسريع الصفي الجزئي (المبني على الموضوع) :** ويعني انتقال الطالب إلى غرفة صف أعلى لدراسة الرياضيات مثلا فقط، وكذلك الصفوف متعددة الأعمار التي تجمع عبر مستويات الصفوف: ضغط المنهج والتدريس المتمايز والتوجيه والإرشاد، وتوجد برامج أخرى مثل الالتحاق الثنائي المتزامن بالجامعة أو الثانوية وهذا قد يؤدي إلى التخرج الباكر أو التسريع بتخطي الصف كاملاً.

خامساً: أبرز جهود تطبيق التسريع الأكاديمي في مصر.(تجربة التسريع الأكاديمي في التعليم المصري)

بصفة عامة يعدّ نظام التسريع الأكاديمي من أقدم الممارسات التربوية المحددة التي ارتبطت بالطفل المتفوق أكاديميًا، وقد احتل مركزا متقدمًا قبل ظهور المقاييس العقلية وبرامج احتياجات الطلبة الموهوبين أيضًا، وقد كان يتم تجميع الطلبة حسب القدرات وذلك منذ عام (١٨٩١)، وقد ورد في الأدب التربوي أنّ التسريع الأكاديمي في الصفوف الخاصة بالطلاب الموهوبين أكاديميًا كان مطبقًا في بعض المناطق منذ ذلك الحين، وأنه كان يسمح للطلبة الموهوبين أكاديميًا بإكمال المناهج المقرّرة لست سنوات بالنسبة للطالب العادي وفي أربع سنوات فقط، أو بإكمال مناهج ثلاث سنوات في سنتين للطلبة الموهوبين أكاديميًا *(القبالي، وجرادات، ٢٠٢٣، ٩٧)*

أما عن تجربة التسريع الأكاديمي في التعليم المصري فتعد تجربة حديثة نسبيًا، حيث لم يتم تطبيق هذه الفكرة بشكل واسع في المدارس المصرية. ومع ذلك، فقد تم إطلاق بعض المبادرات الناجحة في هذا الصدد في عام ٢٠١٨، أطلقت وزارة التربية والتعليم المصرية برنامجاً تجريبياً للتسريع الأكاديمي في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية والثانوية. يهدف هذا البرنامج إلى تسريع تقدم الطلاب الموهوبين على نظيرهم في المراحل الأخرى من التعليم. **يتضمن البرنامج مرحلتين رئيسيتين، وهما:** ***(وزارة التربية والتعليم المصرية،٢٠١٨)***

- ✓ ***المرحلة الأولى:*** تتمثل في إجراء إختبارات شاملة لتحديد مدى تميز الطلاب الأكاديميين، وتحديد الصفوف التي ينبغي أن يتم تخطيها، وتحديد الفصول التي ينبغي على الطلاب الالتحاق بها بناءً على مهاراتهم الأكاديمية.
- ✓ ***المرحلة الثانية:*** تتمثل في إدراج الطلاب الموهوبين في الصفوف المناسبة وتوفير الموارد الإضافية والتدريبات لهم، بالإضافة إلى توفير الدعم اللازم لتحسين تقدمهم الأكاديمي.

ومن أجل تطوير برنامج التسريع الأكاديمي، شارك خبراء التعليم والباحثون في توفير الإرشادات اللازمة لتحديد الطلاب المستفيدين وضمان توفير الموارد اللازمة لدعم تقدمهم الأكاديمي.

وعلي الرغم من تلك المبادرات يلاحظ ان تجربة التسريع الأكاديمي في المدارس المصرية لا تزال قيد التجريب والتطوير، ولم يتم تحديد أي إحصائيات رسمية بشأن نجاح البرنامج حتى الآن.

ومن بين برامج رعاية الموهوبين الرئيسة الثلاث وهي: التجميع والإثراء والتسريع الأكاديمي، لا يطبق في مصر سوى التجميع من خلال مدارس وفصول الموهوبين، بالإضافة إلى بعض البرامج الإثرائية مثل المسابقات العلمية. بينما لا يتم تطبيق أي من برامج التسريع الأكاديمي. ***(حميدة ، ٢٠٢٠ ، ١٨٢)***

ومع ذلك، فإن الدراسات والأبحاث السابقة التي أجريت على تجارب التسريع الأكاديمي في دول أخرى تشير إلى أن هذا البرنامج يمكن أن يكون فعالًا في تلبية احتياجات الطلاب الموهوبين في التعليم. ويمكن أن تؤدي تجربة التسريع الأكاديمي في المدارس المصرية إلى تحقيق المزيد من النجاحات والإنجازات التعليمية للطلاب الموهوبين، وتعزيز مستواهم التعليمي وتنمية قدراتهم ومواهبهم في المجالات الأكاديمية المختلفة. ولذلك، فإن تجربة التسريع الأكاديمي تستحق المزيد من الاهتمام والتطوير في المستقبل في مصر ***(Gagné, F. (1999,49) Kulik, J. A., & Kulik, C. C. (1984,410))***

وبالنسبة للجامعات فقد بدأت بعض الجامعات تطبيق نظام الساعات المعتمدة منذ اعتماده للمرة الأولى لبعض التخصصات في الجامعات الحكومية ، وكان هذا في عام ٢٠١١ م، ثم أعقب ذلك تعديل المادة "٧٢" من قانون تنظيم الجامعات لسنة ١٩٧٢ م، والتي بمقتضاها صار نظام الساعات المعتمدة هو النظام البديل عن النظام التقليدي القديم، والذي ينبغي من خلاله تقليل عدد سنوات الدراسة بالجامعة للكليات النظرية ثلاث سنوات بدلًا من أربع، وفي الكليات العملية أربع سنوات بدلًا من خمس سنوات الكليات.

وبناء على ذلك ، بدأت بعض الجامعات، والكليات في تعديل اللائحة الخاصة بها بعد قرارات المجلس الأعلى للجامعات الحكومية لتنفيذ نظام الساعات المعتمدة، في حين طبق هذا النظام بالكليات التي انتهت من تعديل لوائحها وفي هذا الصدد، أشار مستشار وزير التعليم العالي بأن هذا تعديل تاريخي، وفرصة لجميع طلاب الجامعات، موضحًا بعض مميزاته، والتي منها: ***(إسماعيل ، ٢٠٢٣، ٢٦٠ – ٢٦١)***

- منح الطلاب الفرصة للتخرج بعد إنهاء الساعات الدراسية المطلوبة في التخصص العلمي بعد استيفاء شروط اللوائح الخاصة بالكلية والتخصص العلمي، من دون التقيد بعدد سنوات الدراسة لكل كلية
- تحديد حد أدنى من سنوات الدراسة لا يمكن التخرج قبل إتمامه ، والذي يعادل عددًا من الساعات المعتمدة
- يتيح للدولة تخفيض الميزانية المخصصة للتعليم على الدولة، فتوفير سنة دراسية على كل طالب ، يعني تخفيف الأعباء على الدولة، من دون الخلل بمتطلبات بالتخصص الدراسي ، الأمر الذي يؤكد دور التسريع الأكاديمي في استثمار التعليم.

مما سبق، يتضح أن نظام التعليم العام في مصر، وخصوصاً الموهوبين، يشهد اهتمامًا بهم ويوجد محاولات جديدة لرعايتهم. ولكن في ظل الثورة الذهنية والتنافس على امتلاك العقول المبتكرة لحل المشكلات العالقة، يحتاج الأمر إلى الحاجة الماسة لبناء سياسات وممارسات وبرامج جديدة في مجال التسريع الأكاديمي ورعاية واكتشاف الموهوبين من خلال التخطيط العلمي المناسب، وبالنسبة لتطبيق التسريع الأكاديمي في مصر، يجب على المدارس والجامعات توفير بيئة تعليمية تحفز الدافعية العقلية للطلاب والطالبات، مثل توفير الدعم اللازم والتشجيع لهم، وتنظيم دورات تدريبية لتعزيز الدافعية والتحفيز، وتقديم التحفيز المناسب والمكافآت لتشجيع المتعلمين على تحقيق الأهداف

التعليمية. كما يجب توفير برامج تعليمية مصممة بشكل جيد لتعزيز الدافعية وتحفيز المتعلمين على تحقيق النجاح التعليمي.

المحور الرابع: التسريع الأكاديمي والاستثمار في التعليم في عصر الثورة الذهنية

من خلال طرح مفهومي التسريع الأكاديمي والاستثمار التعليمي تبدو ثمة علاقة وثيقة بينهما مؤداها أن التسريع الأكاديمي يدفع بقوة في الاستثمار التعليمي، حيث إن تخطي الطالب الموهوب مقررات دراسية أو فصول دراسية من شأنه أن يقلل من كلفة الوحدة التعليمية نتيجة اختصار سنوات الدراسة ومن ثم التخرج، وبالتالي يحد من الانفاق التعليمي سواء الحكومي أو الأهلي أو هما معًا ومن هنا تبدو أهمية التسريع الأكاديمي في علاقته بالاستثمار في التعليم.

ويهتم علم اقتصاديات التعليم بالعائد المتوقع من التعليم على الفرد والمجتمع والدولة، وفي حالة الموهوبين يتمثل هذا العائد في مردود إيجابي يتضح في الآتي.....:*(غنايم ، ٢٠١٩، ١١٩)*

- ✓بالنسبة للفرد فإن الموهوب عندما يتلقى رعاية وعناية تتناسب مع قدراته واستعداداته، يبدع ويبتكر في مجال ما من مجالات الدراسة مما يتحقق لديه رضا نفسي واشباع ذاتي وينعكس هذا على الأسرة والمجتمع بعوائد نفسية ومادية واجتماعية.
- ✓بالنسبة للأسرة فإن المردود الاقتصادي يتمثل في الارتفاع بمستوي الأسرة اجتماعيا وماديا بما يعود عليها بالنفع ويرفع من قدرها وقيمتها.
- ✓بالنسبة للمجتمع، فاستثمار الموهوبين يعود بمنفعة كبيرة على المجتمع من حيث تطوير نواحي حياة المجتمع سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وذلك من خلال الابتكارات والابداعات التي يتوصل اليها الموهوبون ويزيد من القيمة المضافة للمجتمع، كما يزيد من القدرة التنافسية للمجتمع بين المجتمعات الأخرى.

ويمكن للتسريع الأكاديمي أن يساعد في استثمار التعليم من خلال تقديم فرص إضافية للطلاب للتعلم والتطور بوتيرة أسرع، مما يمكنهم من تحقيق النجاح بشكل أسرع وأكثر فعالية، ويمكن أن يتضمن التسريع الأكاديمي العديد من الأساليب والتقنيات، مثل تقديم المواد الدراسية بوتيرة أسرع، وتوفير فرص التعلم الذاتي، وإتاحة الفرص الأكاديمية للطلاب الموهوبين في مراحل مبكرة، وتوفير دورات تدريبية للمعلمين لتعليم أساليب التدريس الأكثر فاعلية.

هذا وقد أظهرت العديد من الدراسات أن التسريع الأكاديمي يمكن أن يحسن بشكل كبير نتائج التعلم ويقلل من معدلات التسرب المدرسي في مصر. من خلال استخدام تقنيات تحليل البيانات

والذكاء الاصطناعي، يمكن للمدارس والجامعات في مصر تحسين التعلم وزيادة نسبة النجاح من خلال تقديم برامج تسريعية مخصصة وفقًا لاحتياجات الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتقنيات المتطورة والمحتوى الرقمي تقديم وتوصيل المعلومات بطرق مبتكرة وتفاعلية للطلاب، مما يساعد في تحسين فهمهم واستيعابهم للمواد الدراسية.

بشكل عام، يتوجه الاستثمار في التسريع الأكاديمي في مصر إلى تحسين جودة التعليم وزيادة فرص النجاح للطلاب. وبما أن التسريع الأكاديمي يعتمد بشكل كبير على الاستخدام المثالي للتكنولوجيا، فإن تحسين التعلم يمكن أن يتم عن طريق تكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التعليم.

كما يتمتع التسريع الأكاديمي بعدة فوائد تؤدي إلى تحقيق استثمار التعليم ، منها:

(Alexandre d'Aspremont, Damien Scieur and Adrien Taylor (2021,37-38) Makel, (M. C., & Plucker, J. A. (2021,15-16)

- **تحسين الأداء الأكاديمي:** يمكن للتسريع الأكاديمي أن يساعد في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب بسبب توفير الوقت والتكاليف، وتوسيع معرفة الطلاب وتحسين مهاراتهم، مما يجعلهم أكثر تأهيلاً للحصول على وظائف أفضل في المستقبل، وتحسين فرص الالتحاق بالجامعات الأكثر تميزًا والحصول على المنح الدراسية والتي يمكن أن تظهر على المدى الطويل على هيئة نتائج إيجابية في مختلف جوانب الحياة***(Assouline, S. G., & Owen, S. V. (2020,135)***. بالإضافة إلى أن تحسين الأداء الاكاديمي يتضح من خلال رغبة العديد من الطلاب في الحصول على أفضل النتائج الأكاديمية، والوصول إلى مراحل أعلى من التعليم، وهذا يتطلب جهودًا كبيرة من قبل الطلاب والمدرسين والمؤسسات التعليمية، ويعتبر التسريع الأكاديمي وسيلة فعالة لتحقيق هذا الهدف، خاصة وانه يعني إتمام المتطلبات الأكاديمية للدرجات الأعلى بشكل أسرع من المعتاد، فضلًا عن دورة الفعال في توسيع معرفة الطلاب وزيادة تحفيزهم للتعلم، وتحسين مستوى الثقة بالنفس التي يشعر بها الطلاب عندما ينجحون في تحقيق الأهداف الأكاديمية بشكل أسرع.
- **تعزيز الرضا الذاتي والثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين ،** وتحفيزهم على التحدي والتفوق في مجالاتهم الأكاديمية. حيث يتم تحقيق النجاحات الأكاديمية بسرعة أكبر مما يزيد من الثقة بالنفس والشعور بالإنجاز ،وتحسين مستوى الدافعية وتحسين الاتجاهات نحو التربية والتعليم لدى الطلبة. وهو ما أكدته دراسة ***(دير، ليندسي ،٢٠١٨)، (Dare, L,2018*** حيث وجدت الدراسة أن الطلاب المتسارعين

يشعرون بالثقة أكثر في قدراتهم الأكاديمية ويتحدون أنفسهم بشكل أكبر، مما يعزز الثقة بالنفس ويحفزهم على تحقيق النجاحات الأكاديمية المستقبلية.

- **توفير الوقت والمال:** يمكن للتسريع الأكاديمي توفير الوقت والمال، حيث يتم تقليل الوقت اللازم للتخرج وتقليل التكاليف المالية للتعليم.
- **تطوير قدرات الطلاب في مجالات مختلفة،** مثل التفكير النقدي والإبداع والقيادة، وبالتالي يمكن أن يؤدي إلى تحسين فرصهم في النجاح في المستقبل.
- **تعزيز المساواة في التعليم،** حيث يمكن للطلاب الموهوبين الذين يعانون من صعوبات مثل اللامبالاة بسبب التعلم بوتيرة بطيئة أو التعرض للملل بسبب تكرار المفاهيم ذات الصلة، أن يتلقوا التعليم الذي يلبي احتياجاتهم الأكاديمية والذي يتماشى مع قدراتهم.
- **تحديد المهارات والمواهب الفردية للطلاب** وتطويرها بشكل أكبر وأسرع مما يحدث في المناهج العادية، توفير فرص أكبر للتحدي والإثارة الفكرية والإبداعية.
- **تحسين مستوى التعليم:** يمكن للتسريع الأكاديمي أن يساعد على تحسين مستوى التعليم وجعله أكثر فعالية وجاهزية للعمل في الوظائف التقنية والمهنية الحديثة. ويمكن أن يؤدي إلى زيادة إنتاجية العمالة وتحسين الابتكار والنمو الاقتصادي ، حيث يتم تقليل الوقت اللازم لتدريس المواد وزيادة عدد الطلاب الذين يمكن تعليمهم في نفس الفصل الدراسي.
- **تحسين البيئة التعليمية للطلاب الموهوبين** وتقديم تحديات أكاديمية ملائمة لمستواهم وقدراتهم.
- **تحسين القدرات العقلية والذهنية:** يمكن للتسريع الأكاديمي تحسين القدرات العقلية والذهنية للطلاب، حيث يتم تحفيزهم على التفكير والابتكار.
- **تعزيز الذاكرة وتحسين القدرة على الاستيعاب والتذكر،** مما يساعد على تحسين أدائهم الأكاديمي بشكل عام.
- **تحفيز الاستثمار في التعليم:** عن طريق تحسين جودة التعليم وتعزيز فرص الوصول إلى التعليم العالي، مما يؤدي في النهاية إلى زيادة فرص العمل وتعزيز الاقتصاد، فمن من خلال التسريع الأكاديمي، يمكن للدول أن تستثمر في تحسين جودة التعليم الجامعي وزيادة معدلات النجاح فيه. وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين معدلات النمو الاقتصادي وخفض معدلات البطالة، وبالتالي يمكن أن يساهم في تعزيز التنافسية الاقتصادية للدول.

➢**تطوير المجتمع:** يؤدي التسريع الأكاديمي إلى تطوير المجتمع من خلال تأهيل الخريجين بالمهارات والمعارف اللازمة لتلبية احتياجات السوق والمجتمع، وتحقيق التنمية المستدامة والرفاهية الاجتماعية.

➢**توفير بيئة تعليمية مناسبة للطلاب الموهوبين** ، والتي تشمل توفير التحديات الأكاديمية المناسبة وتشجيع التعلّم النشط والابتكار والتفكير النقدي ، وتعزيز اكتشاف المواهب المخفية والمهارات الفريدة التي يمتلكها الطلاب. ***(J. (2019,55).(Harris, J. (2014,615) Leeson, C., & Fotheringham,***

➢**توفير التعليم المرن والمخصص** الذي يمكن تصميمه وفقًا لاحتياجات المتعلّمين ومعالجة القضايا الإنسانية والتعليمية.***(Bilagher, M., & Kaushik, A. (2020,95)***

➢**اختصار الفترة الزمنية** اللازمة كي يكمل الطلبة الموهوبون والمتفوقون أكاديميًا البرامج المدرسية التقليدية، وإعدادهم للبدء في الإسهام المهني والإنتاجية المبكرة مما يؤدي إلى زيادة الدخل القومي فتخطي صف مثلاً يوفر تكلفة سنة دراسية كاملة. ***(Jung& Shelton, 2023 ,41)*** ***(جروان،٢٠١١، ٢٦-٢٧)***

➢القضاء على المنافسة غير المتكافئة بين الطلبة سريعي التعلم وبطيئي التعلم في الصف وما ينجم عنها من اتجاهات سلبية. ***(83, 2021, ,Mollenkopf)***

➢الاهتمام بالمتفوقين أكاديميًا أسوة بالموهوبين والمتفوقين عقليًا ، مع تقوية العلاقة بين الأبعاد الاجتماعية والعاطفية والمعرفية للطلاب الموهوبين ، وتقديم توجيه ودعم شامل من الناحية الاجتماعية والعاطفية والمعرفية، وتقديم تحديات أكاديمية مناسبة للطلاب الموهوبين، وكذلك توفير الدعم اللازم لهم من الناحية الاجتماعية والعاطفية، وتشجيعهم على التفكير النقدي والابتكار وتنمية مهاراتهم الاجتماعية. ***(Smith, 2023 ,25) (lee,2023, 30)***

➢تطوير القوى العاملة وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومع ذلك، يتطلب التسريع الأكاديمي والاستثمار في التعليم تخطيطًا وتنفيذًا جيدين لتحقيق الأهداف المنشودة، على سبيل المثال، يجب على الدول أن توفر التمويل الكافي لتطوير برامج التسريع الأكاديمي والاستثمار في التعليم . كما يجب أن توفر الدعم اللازم للمؤسسات الأكاديمية والطلاب لتحقيق النجاح في هذه البرامج. ويمكن أن يشمل هذا الدعم توفير الإرشاد الأكاديمي والمالي والموارد اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة.

➢تحقيق الإنجاز الأكاديمي وتطوير القدرات العقلية والذهنية للطلاب. حيث يقوم التسريع الأكاديمي على إيجاد طرق مبتكرة وفعالة لتسهيل عملية التعلم وتحقيق أفضل نتائج في وقت أقل. ويتم تحقيق

الإنجاز الأكاديمي من خلال التركيز على تعليم المهارات اللازمة للطلاب وتوفير بيئة تعليمية محفزة ومشجعة للإنجازات.

- توفير تجارب تعليمية متنوعة ومثيرة للطلاب الموهوبين والمبتكرين لتحسين أدائهم الأكاديمي وتعزيز اندماجهم في العملية التعليمية. وبهذا يتم تعزيز اهتمامهم وحماسهم بالموضوعات المدرسة. ***(Jung& Shelton, 2023 ,.41)***
- تحسين إجراءات الكشف عن الموهوبين وخاصة بين الأطفال ذوي الإعاقات، وتقديم الدعم والتدريب المناسب للمعلمين لتحسين التعرف على الموهوبين بين الأطفال ذوي الإعاقات وتحسين تقديم الخدمات لهم في المدارس. ***(Mollenkopf, 2021,.83)***
- توفير فرص التعلم المستمر والدعم المهني لمعلمي الموهوبين لضمان تحسين جودة تعليم هذه الفئة وتحقيق أداءها الأكاديمي العالي، وبالتالي، يمكن الاستدلال على أهمية الاستثمار في تعليم الموهوبين لتحسين تجربة التعلم وزيادة جودة التعليم وتطوير المهارات المعرفية والاجتماعية والانفعالية لدى هذه الفئة. ***(Weber& Mofield 2023,131)***
- استخدام بعض الاستراتيجيات التي تستخدم لتعزيز الجوانب الاجتماعية والعاطفية والإدراكية للطلاب الموهوبين، بما في ذلك استخدام الأنشطة الإبداعية والمنافسات العلمية والعروض الثقافية وغيرها من الأنشطة القائمة على العمل الجماعي. فضلًا عن توفير بيئة تعليمية متنوعة وتحفيزية، حيث يمكن للطلاب الموهوبين أن يستكشفوا مجالات مختلفة ويتعلموا بشكل مستقل، مما يساعدهم على تحقيق إمكاناتهم الكاملة والنجاح في مساراتهم المهنية المستقبلية. ***(Smith, 2023 ,25)***
- يعزز التسريع الأكاديمي دور الطالب كمتعلم نشط ومستقل ومبدع. فالبرنامج يشجع الطلاب على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات والتفكير خارج الصندوق والابتكار، وهذا يؤدي إلى تطوير شخصياتهم وإعدادهم لمواجهة التحديات المختلفة في حياتهم.
- تطوير مهارات الطلاب الأكاديمية والمهنية في المستقبل، ويساعدهم على الحصول على فرص عمل أفضل ومتقدمة في مجالاتهم الاحترافية. فعلى سبيل المثال، يمكن للطلاب الذين يحصلون على درجات عالية في العلوم والتقنية والرياضيات أن ينالوا فرصًا أفضل في مجالات الهندسة والطب والبحث العلمي وغيرها من المجالات المهنية المتقدمة. ***(Gentry, M., & Owens, E. W. (2016,135)***

وعليه يمكن إستنتاج أن التسريع الأكاديمي يمثل مدخلاً هاماً للاستثمار في التعليم، حيث يساعد الطلاب على الوصول إلى مستويات أعلى من المعرفة والمهارات بشكل أسرع، وبالتالي يقلل

من مدة الدراسة اللازمة للحصول على الشهادات العليا، مما يساعد في تخفيض التكاليف والوقت اللازمين للحصول على تعليم عالٍ، كما يمكن اعتبار التسريع الأكاديمي مدخلاً للاستثمار في التعليم في ظل الثورة الذهنية، حيث يشجع على تحقيق الإنجازات الأكاديمية العالية في وقت قصير، وبالتالي يسهم في تحسين جودة التعليم ورفع مستوى التعليم في المجتمع. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للتسريع الأكاديمي أن يساعد في تحقيق التوازن بين الحاجة إلى العمل والرغبة في الدراسة، وذلك من خلال تقليل فترة الدراسة وتحقيق الإنجازات الأكاديمية في وقت قصير.

المحور الخامس: **معالم الرؤية التربوية المقترحة لتنمية الاستثمار في التعليم في ضوء مدخل التسريع الأكاديمي في عصر الثورة الذهنية**.

تعتبر الثورة الذهنية والتقنية التي يشهدها العالم اليوم، من أهم التحديات التي تواجه قطاع التعليم في جميع أنحاء العالم، حيث يعاني العديد من الطلاب من صعوبة التوافق مع النمط التقليدي للتعليم والذي يعتمد على التكرار والحفظ، مما يؤدي إلى فقدان الاهتمام والحماس لديهم وعدم تحقيق النتائج المطلوبة، ولهذا، اتجهت العديد من الدول حول العالم إلى تطبيق مفهوم التسريع الأكاديمي كأداة لتحفيز الطلاب وزيادة فاعلية عملية التعلم واستثماره، وتحقيق الأهداف التعليمية بشكل أسرع وأكثر فاعلية ، واستثمار التعليم لتحقيق تطور حضاري واقتصادي واجتماعي. وفي هذا السياق، يهدف هذا البحث إلى وضع رؤية تربوية مقترحة للتسريع الأكاديمي كمدخل لاستثمار التعليم في عصر الثورة الذهنية، وذلك من خلال ما يلي: .....

أولًا: **فلسفة الرؤية المقترحة**:

تنهض فلسفة الرؤية التربوية المقترحة على الإيمان بأهمية التسريع الأكاديمي كركيزة أساسية لتحقيق الاستثمار الأمثل في التعليم ، وضرورة مواكبة الاتجاهات الحديثة في التعليم التي يفرضها عصر الثورة الذهنية ، فضلًا عن الارتباط الوثيق بين التسريع الأكاديمي وتحسين جودة التعليم وتحقيق الإنجاز الأكاديمي والابتكار حيث ترتبط عوائد التسريع الأكاديمي بالمخرج التعليمي الرئيس للطلاب بشكل مباشر. فالغاية من التسريع الأكاديمي تنمية مواهب وقدرات وإمكانات المتعلم، ومساعدته في تخطيط مستقبله واتخاذ قرارات تتعلق بمساره الدراسي وفقًا لميوله ، وقدراته، وترشيد طموحاته بما يحقق الرضا عن ذاته مع مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية والدراسية أثناء حياته الدراسية حتى تخرجه، بما يضمن تحقيق جودة المخرج التعليمي، مع توفير بيئة تعليمية مناسبة تساعدهم على تحقيق إمكاناتهم الكاملة.

ثانياً: منطلقات الرؤية التربوية المقترحة :

تنطلق الرؤية التربوية المقترحة مما يلي:

- الإطار النظري للدراسة وما تضمنه من نتائج الدراسات السابقة التي أكدت جميعها على أهمية التسريع الأكاديمي ، وضرورة تطبيقه لضمان جودة تعليم فئة الطلاب الموهوبين.
- أهمية تطبيق سياسات التسريع الأكاديمي في المدارس والجامعات باعتبارهما مجالًا " ملزمًا "يستوعب جميع طاقات الموهوبين وقدراتهم مهما كانت متنوعة، بشكل يساعدهم على تطوير ذاتهم وتنمية دوافعهم ومهاراتهم الإبداعية.
- الاعتراف بأن الطلاب الموهوبين يحتاجون إلى تحديات وفرص تعليمية خاصة لتطوير مواهبهم وإمكانياتهم الذهنية والإبداعية. مع الاعتراف بأن التسريع الأكاديمي قد يساعد في تحقيق هذه التحديات وتوفير هذه الفرص التعليمية الخاصة.
- الاهتمام بتقديم دعم نفسي واجتماعي للطلاب المتسرعين للتأكد من أنهم يتكيفون بشكل جيد مع بيئة التعليم الجديدة.
- واقع التسريع الأكاديمي في مصر ، والجهود المبذولة لاكتشاف ورعاية الموهوبين في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسات التي أجريت في السياق المصري، والتي تشير – في وضوح – إلى وجود عديد من المشكلات والتحديات التي تقف في سبيله.

ثالثاً: أهداف الرؤية التربوية المقترحة:

تسعى الرؤية التربوية المقترحة إلى تحقيق هدف " مركزي " وهو تنمية الاستثمار في التعليم خلال تطبيق سياسات التسريع الأكاديمي بفاعلية في نظام التعليم المصري تمشياً مع ملامح عصر الثورة الذهنية ، وذلك من خلال السعي إلى تحقيق الأهداف التالية:.....

١. إشباع حاجات الطلاب الموهوبين النفسية والأكاديمية بتدريس منهج دراسي متميز في وقت قصير نسبيًا ، وتقديم برامج التسريع الأكاديمي للطلاب الموهوبين بشكل مبكر، بحيث يتم تحديد مستواهم الأكاديمي وتوفير الدعم اللازم لتطوير قدراتهم. وتوفير خدمات تعليمية تساعدهم في التكيف النفسي والاجتماعي.
٢. الاستفادة من التكنولوجيا في التعليم، حيث يمكن استخدام التكنولوجيا في توفير فرص التعلم الإضافي للطلاب الموهوبين وتوفير بيئات تعليمية مخصصة لهم عبر الإنترنت.

٣. توطيد العلاقة بين المعلم وطلابه الموهوبين بشكل يساعده على متابعة مستواهم العلمي والجوانب النفسية والاجتماعية لهم بما يحفزهم على تنمية مواهبهم ورعايتها وتوجيهها بما ينفع المجتمع مستقبلًا، مع توفير برامج تدريبية للمعلمين حول كيفية التعامل مع الطلاب الموهوبين وتوفير الدعم اللازم لهم، حيث يتم تقديم الأدوات والتقنيات المناسبة للتعامل مع هذه الفئة من الطلاب.

٤. توضيح متطلبات تطبيق التسريع الأكاديمي للقائمين على التعليم في مصر، لوضعها في الاعتبار عند التخطيط لخوض التجربة كباقي الدول المسرعة للتعليم.

٥. مساعدة المسئولين عن صنع واتخاذ القرار التعليمي في تحديد معوقات تطبيق برامج وخدمات التسريع الأكاديمي، وسبل التغلب عليها.

رابعاً: متطلبات تحقيق الرؤية التربوية المقترحة ، وإجراءات تنفيذها :

يهدف هذا الجزء إلى استكشاف متطلبات تحقيق الرؤية التربوية المقترحة لتنمية الاستثمار في التعليم في ضوء مدخل التسريع الأكاديمي في عصر الثورة الذهنية. وذلك من خلال تحليل الدراسات والأبحاث المختلفة التي تتعلق بالموضوع، والتي ستساعد في تحديد المتطلبات الأساسية للرؤية التربوية المقترحة، والتي تتمثل فيما يلي:.....

❖ **تطوير وجودة التعليم بمدارس الموهوبين وانشاء مراكز للموهوبين**

لضمان نجاح إجراءات تطوير وجودة التعليم بمدارس الموهوبين وانشاء مراكز للموهوبين، يجب الاهتمام بالمؤشرات التخطيطية التالية وإجراءات تنفيذها فيما يلي: .....

١. توفير البنية التحتية والموارد المادية والتكنولوجية اللازمة لتلك المدارس.

٢. توفير برامج التدريب والتنمية المهنية والدعم الفني اللازم للمعلمين بجميع المدارس المستهدفة.

٣. تطوير منظومة القياس والتقويم والمحتويات التعليمية لجميع مدارس الموهوبين.

٤. إنشاء مراكز لاكتشاف ورعاية الموهوبين في كافة المحافظات وتطوير القائم منها.

❖ **توفير بيئة تعليمية مناسبة داعمة للتسريع الأكاديمي**

تعتبر بيئة التعليم المناسبة أحد العوامل الأساسية لتحقيق النجاح في مفهوم التسريع الأكاديمي، حيث يجب توفير بيئة محفزة ومناسبة للطلاب الموهوبين ، وذلك من خلال توفير الموارد اللازمة والتقنيات الحديثة والأساليب الجديدة في عملية التعليم، وفي هذا السياق، تشير الدراسات إلى أن توفير بيئة تعليمية مناسبة للتسريع الأكاديمي يشمل عدة اجراءات تربوية، ويتضمن الآتي.....:

١-تحديد الاحتياجات التعليمية للطلاب الموهوبين بشكل دقيق ومفصل، وذلك من خلال استخدام الأساليب والأدوات المناسبة مثل الاختبارات القياسية والتقييم الشامل للمهارات والمعرفة الأكاديمية.

٢-دعم بيئة التعلم بالمعامل المختلفة ، ووحدات ممارسة وتنمية المواهب.

٣-توفير فرص التنمية المهنية للمعلمين والإخصائيين النفسيين والاجتماعيين بمدارس الموهوبين.

٤-بناء نظام تقييم للمتعلمين المتقدمين لمدارس الموهوبين وتقويم التقدم الذي يحققه أي منهم.

٥-بناء بيئة تعلم مواتية للإثراء والتكامل المعرفي لتنمية الإبداع.

٦-تخطيط وتنفيذ حملات عامة وأنشطة لرفع الوعي بالموهبة تستهدف صانعي القرار وأولياء الأمور والمعلمين والمهتمين من المجتمع المحلى .

٧-بناء تشريعات داعمة للموهبة بمدارس التعليم المختلفة.

٨-تأسيس نظام وطني لدعم الموهبة.

٩-تخصيص برامج تعليمية متطورة تتناسب مع احتياجات الطلاب الموهوبين ، وذلك من خلال تقديم مواد دراسية تتحدى قدراتهم الأكاديمية وتطور مهاراتهم العلمية والعملية، وتساعدهم في تطوير قدراتهم الفكرية والإبداعية.

١٠-استخدام التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، وذلك من خلال استخدام الحوسبة السحابية والتعليم الإلكتروني والوسائط المتعددة، والتي تساعد على تطوير مهارات الطلاب وتساعدهم على تحقيق أهدافهم الأكاديمية.

❖ **التهيئة لبرامج الرعاية والتسريع الأكاديمي:**

ويتضمن هذا المتطلب مجموعة من إجراءات التنفيذ منها ما يلي:

١- أن تضع المدرسة أهدافاً خاصة لبرامج الرعاية والتسريع للطلبة الموهوبين مشتقة من الأهداف العامة لذوي الاحتياجات الخاصة من الموهوبين التي وضعتها وزارة التربية والتعليم.

٢- تحويل الأهداف الخاصة لأهداف سلوكية دقيقة ومحددة وقابلة للقياس، ويتم تعميمها على المعلمين والطلاب وأولياء الأمور.

❖ **تحديد رؤية مستقبلية للمدرسة ورسالتها فيما يخص برامج الرعاية للطلبة الموهوبين:**

بحيث تستطيع من خلالها مواجهة التحديات والقيام بمسئولياتها بكفاءة في الأداء واستثمار طاقات طلابها الفكرية والإبداعية، الأمر الذي يضع المدرسة في الطليعة دائماً، ويعزز من مكانتها في أن تكون جزء لا يتجزأ من المجتمع المحلي.

ويمكن تحديد رؤية مستقبلية لمدرسة الموهوبين ورسالتها فيما يلي :

رسالة مدرسة الموهوبين:

انطلاقاً من أن رسالة أى مؤسسة تعليمية تتمثل فى تحديد هويتها والغاية من وجودها وما الذى يجب أن تفعله فإن رسالة مدارس الموهوبين تتمثل فى : مدرسة الموهوبين هي مؤسسة تعليمية خاصة في مصر تسعى إلى توفير بيئة تعليمية متميزة وفريدة لتنمية قدرات ومواهب الطلاب الموهوبين، وتحفيزهم للابتكار والإبداع في مجالات مختلفة ، وتساعد على تحقيق طموحاتهم وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، لتحقيق نهضة مجتمعية من شأنها أن تؤثر إيجابًا على المجتمع المصري بشكل عام خلال تطوير العقول الشابة وتوفير الكوادر المؤهلة.

رؤية مدرسة الموهوبين :

إنطلاقاً من أن رؤية أى مؤسسة تعليمية تتمثل فى الحالة المثالية التى ينبغى الوصول إليها وتحقيق التغير والكفاءة خلال فترة زمنية مستقبلية فإن مدارس الموهوبين تنشد إلى : توفير بيئة تعليمية متميزة ومحفزة لتنمية مواهب الطلاب لإعداد جيل من الموهوبين والمبدعين الذين يساهمون في نهضة المجتمع.

❖ **التخطيط لرعاية الطلاب الموهوبين**

لضمان نجاح إجراءات التخطيط لإدارة برامج رعاية الموهوبين ، يجب الاهتمام بالمؤشرات التخطيطية التالية وإجراءات تنفيذها فيما يلي: .....

١- الحصول على الدعم والتأييد للخطة الإستراتيجية.

٢- تحديد الصلاحيات القانونية الممنوحة لإدارة برامج الرعاية.

٣- تحليل وتقييم بيئة المدرسة الداخلية والخارجية (التحليل الاستراتيجي) ويشمل ذلك تحديد الفرص والتهديدات المحيطة بالمدرسة، وتحديد نقاط القوة والضعف داخل المدرسة.

٤- وضع خطة تنفيذية رئيسة لبرامج الرعاية تتضمن (ملخص تنفيذي لخطة الرعاية والتسريع ، الأهداف النهائية لبرامج الرعاية والتسريع ،الرؤية والرسالة ، نبذة مختصرة عن برامج الرعاية والتسريع ، الهيكلة الإدارية لبرامج الرعاية، تحديد الميزانية والمصاريف).

❖ **التوعية والتوضيح:**

ويتضمن هذا المتطلب مجموعة من الإجراءات منها ما يلي:.....

١- توعية المستفيدين (المجتمع المحلي والطلبة الموهوبين) من خلال عملية التثقيف ونشر الوعي بمفاهيم وأهداف وفلسفة برامج الرعاية والتسريع الأكاديمي للطلبة الموهوبين وأهميتها في الكشف عن مواهبهم وتطويرها وتنمية قدراتهم بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالفائدة.

٢- الربط ما بين خطة المدرسة السنوية وخطة برامج الرعاية والتسريع الأكاديمي ليتسنى من خلاله إحداث تطوير وتحسين في كافة الخدمات المخرجات اللازمة للعملية التعليمية.

٣- التركيز على اهتمامات وميول وقدرات وإمكانات الطلاب بشكل عام والموهوبين بشكل خاص.

❖ **استثمار التسريع الأكاديمي في التعليم**

ويمكن تحقيق هذا المتطلب من خلال العديد من الإجراءات ، وفيما يلي تفصيل لبعض الإجراءات الممكن اتباعها:

١- توفير الدعم المادي والمعنوي: على المؤسسات التعليمية والحكومات تخصيص الموارد اللازمة لدعم البرامج التي تهدف إلى تسريع الإنجاز الأكاديمي، وذلك من خلال توفير دعم مادي ومعنوي، وإنشاء مراكز تعليمية ودورات تدريبية .

٢- تطوير المناهج الدراسية: تطوير المناهج الدراسية لتلبية متطلبات التسريع الأكاديمي، وتقديم المواد الدراسية بطريقة تساعد الطلاب على تحقيق الإنجازات الأكاديمية في وقت قصير

٣- تشجيع الأساليب الحديثة للتعليم: تشجيع استخدام الأساليب الحديثة للتعليم، مثل التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، وذلك لتمكين الطلاب من الحصول على الموارد التعليمية المختلفة بسهولة وفي أي وقت يريدون .

٤- تقييم النتائج: تقييم النتائج وفعالية التسريع الأكاديمي باستمرار لتحديد نجاح البرنامج ومدى تحسين أداء الطلاب، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق إجراء اختبارات وتحليلات البيانات والتحقق من تحقيق الأهداف المحددة.

❖ **استثمار التعليم في عصر الثورة الذهنية**

يمكن تحقيق هذا المتطلب من خلال العديد من الإجراءات ، وفيما يلي تفصيل لبعض الإجراءات الممكن اتباعها:

١- تحديد الموهوبين والمتميزين في المراحل الأولية من التعليم وتوفير الدعم والتشجيع المناسب لهم لتطوير مهاراتهم ومواهبهم في المجالات التي يتميزون بها.

٢- توفير بيئة تعليمية محفزة للتعلم والابتكار والاستكشاف، تتضمن تقنيات ومعدات حديثة ومتطورة تساعد على تحفيز الطلاب وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الذهنية.

٣- تطوير برامج تعليمية متخصصة تهتم بالمواهب المتميزة والموهوبين، تتضمن مجموعة متنوعة من المواد والمقررات التي تساعد على تنمية مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية والتفكير النقدي.

٤- توفير فرص العمل الحقيقية للطلاب الموهوبين في الصناعات ذات الصلة بمجالات تخصصاتهم، وتشجيع المؤسسات والشركات الصناعية على دعم هذه الفرص وتوفيرها.

٥- تحفيز الطلاب الموهوبين على الاستمرار في تطوير مهاراتهم وتحقيق الإنجازات العلمية والأكاديمية المتميزة، من خلال مشاركتهم في المسابقات والفعاليات العلمية والأكاديمية الدولية.

٦- التعاون بين المؤسسات التعليمية والصناعية لتوفير فرص التدريب والتطوير للطلاب الموهوبين، وتوفير الموارد المالية والتقنية اللازمة لتطوير برامج التسريع الأكاديمي وتحقيق أهدافها.

٧- تطوير القدرات الفردية والمهنية للطلاب، حيث تساعدهم على تحسين مهارات الاتصال والعمل الجماعي، والابتكار، والتفكير النقدي ،والتحليلي. كما تساعدهم على اكتساب المهارات اللازمة للعمل في سوق العمل الحديث والمتغير باستمرار.

٨- توفير الموارد اللازمة: من خلال توفير الأجهزة والمعدات والبرامج الحاسوبية والمواد الدراسية اللازمة للتدريب والتعليم، بما يتيح للطلاب الوصول إلى كل ما يحتاجونه لتحقيق أهدافهم الأكاديمية.

٩- تطوير القدرات الإدارية: من خلال تدريب وتطوير الكوادر الإدارية في المؤسسات التعليمية على إدارة برامج التسريع الأكاديمي بشكل فعال ومنهجي، وتوفير الدعم اللازم لهم لتحقيق أهدافهم بنجاح.

١٠- توفير الدعم الفني: يجب توفير الدعم الفني اللازم للطلاب يعتبر جزءًا هامًا من تجربتهم التعليمية، وذلك من خلال توفير الدعم اللازم لحل المشاكل التقنية أو التعليمية التي يواجهونها أثناء استخدام الأدوات التكنولوجية المختلفة المستخدمة في التعلم السريع.

خامساً: معوقات تنفيذ متطلبات الرؤية التربوية المقترحة:

يمكن أن تواجه الرؤية التربوية المقترحة بعض المعوقات، منها:.....

١ –المعوقات المالية: يحتاج هذا التصور إلى تمويل كبير لتوفير البنية التحتية المناسبة لتنفيذه، بما في ذلك توفير التجهيزات اللازمة وتوظيف الموظفين المؤهلين.

٢ –مقاومة التغيير: قد يواجه تنفيذ الرؤية مقاومة من بعض المؤسسات التعليمية التقليدية التي تفضل الاعتماد على النظام الحالي.

٣ –قلة الوعي بأهمية التسريع الأكاديمي: قد يكون هناك قلة وعي بأهمية التسريع الأكاديمي وفوائده، مما يؤدي إلى قلة الاستثمار في هذا المجال.

٤ –تحديد المعايير: يتطلب تنفيذ الرؤية المقترحة تحديد معايير محددة وشفافة للتحديد من هو مؤهل للتسريع الأكاديمي ومن هو لا يستحق، مما يتطلب العمل الجاد والتنسيق بين المؤسسات التعليمية والصناعية.

سادساً: سبل مواجهة معوقات الرؤية التربوية المقترحة:

من أجل مواجهة معوقات الرؤية التربوية المقترحة يمكن اتباع الخطوات التالية:.....

١- توفير التمويل اللازم لتنفيذ الرؤية التربوية، من خلال البحث عن مصادر تمويل مختلفة، مثل الحكومات والمنظمات الدولية والمؤسسات الخاصة، مع ضرورة تأمين هذا التمويل وذلك بالتعاون بين المسؤولين في المجال التربوي وبين المؤسسات المالية لتوفير التمويل اللازم لتنفيذ الرؤية، ويمكن استخدام الأموال العامة أو الخاصة أو الحصول على دعم من الجهات الداعمة.

٢- إجراء دراسات وأبحاث لتقييم تأثير التسريع الأكاديمي على الطلاب والمؤسسات التعليمية، وتحليل البيانات لإثبات فوائد هذا النهج.

٣- العمل على تغيير المناهج: يجب تطوير المناهج التعليمية وتضمين مكونات التسريع الأكاديمي فيها، ويجب التأكد من أن المعلمين والمشرفين يتلقون التدريب اللازم لتنفيذ هذه المناهج.

٤- العمل على تثقيف المجتمع: يجب تثقيف الأهالي والمجتمع بشكل عام عن أهمية التسريع الأكاديمي وفوائده، وذلك من خلال وسائل الإعلام وورش العمل والندوات والاجتماعات العامة.

٥- تطوير المعايير: يجب وضع معايير واضحة وشفافة لتحديد الطلاب المؤهلين للتسريع الأكاديمي ومنحهم الفرصة المناسبة، ويجب توفير الدعم اللازم للطلاب الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية.

٦- التعاون بين المؤسسات التعليمية والصناعية: يجب على المؤسسات التعليمية التعاون مع المؤسسات الصناعية والتكنولوجية لتطوير برامج التعليم والتدريب المناسبة لتلبية احتياجات الصناعة وتحسين فرص العمل للخريجين.

خاتمة البحث

يمكن القول ان تطبيق التسريع الأكاديمي يمثل استثمارًا هامًا في التعليم في عصر الثورة الذهنية، ويمكن أن يحدث تغييرًا إيجابيًا في النظام التعليمي بشكل عام، إذ يتيح للطلاب الذين يتفوقون فرصة لتطوير مهاراتهم وقدراتهم وتحقيق إنجازات أكبر في مجالات مختلفة. ولذلك، يوصى بتبني سياسات داعمة للتسريع الأكاديمي وتقديم الدعم المالي والمعنوي اللازم لتطبيقه بشكل فعال في النظام التعليمي.

وفي النهاية، فإن تحديد المعايير المناسبة وتشجيع الوعي بأهمية التسريع الأكاديمي يمكن أن يساعد في تخطي المعوقات التي قد تواجه تنفيذه، وبذلك يمكن أن يحقق التسريع الأكاديمي أقصى قدر من الفوائد للطلاب الموهوبين، ويحدث تحولًا إيجابيًا في النظام التعليمي، وهنا يجب التوصية بإجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول أهمية التسريع الاكاديمي ودورة في استثمار التعليم في كافة المراحل التعليمية، والتي تساهم في تطويره، وتوسيع قاعدة الموارد، وغيرها من الأنشطة، بحيث يصبح الاستثمار في تعليم الموهوبين مكوناً أصيلاً من فلسفة التعليم للجميع خاصة في عصر الثورة الذهنية.

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية:

١. ابن يوسف، جواهر حمد(٢٠٢١): تسريع الطلاب السعوديين إلى البرامج الجامعية: التعرف على الخيارات التعليمية الممكنة لتعجيل التنمية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة الملك فيصل، مج ٢٢ ، عدد خاص.

٢. أبو الخير، أحمد غنيم على(٢٠٢٠): واقع إدارة برامج الرعاية والتسريع للطلبة المتفوقين في مدارس التعليم العام بمديرية غرب غزة وسبل تطويره: تصور مقترح، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، جامعة فلسطين ، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، مج ١٠ ، ع ٣، يونيو.

٣. الإتربي، هويدا محمود(٢٠١٩) : مقترح لتطوير مدارس المتفوقين فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية دراسة ميدانية على مدارس STEMبمصر، مجلة تطوير الأداء الجامعي ، تصدر عن مركز تطوير الأداء الجامعي، جامعة المنصورة ، مج ٨، ع ١، مايو .

٤. إسماعيل ، هبة صبحي جلال (٢٠٢٣): تصور مقترح لتطبيق التسريع الأكاديمي في مصر على ضوء بعض التجارب التعليمية الرائدة، مجلة كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، مج ٣٣، ع٢.

٥. باسكا ، جويس ل .فانتاسل (٢٠١٤): : خدمة الطلاب الموهوبين خارج غرفة الصف التقليدية " دليل البرامج والخدمات البديلة، ترجمة غسان اخضير، مكتبة العبيكان ، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٦. بركو، مزوز ، ودرياس، ليلى(٢٠١٧) : المقاربة الرقمية نحو استثمار أمثل للموهبة ، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باتنة ١ الحاج لخضر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع٢.

٧. بشيه ، هناء ناصر علي، وسلام ، حسام عباس خليل (٢٠١٤): التسريع الأكاديمي من وجهة نظر إدارات التعليم والمعلمين في محافظة الباحة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الباحة ، السعودية.

٨. البنك الدولي: https://www.worldbank.org/en/topic/education/brief/global-education-monitoring-report

٩. بيومي، كمال حسنى(٢٠٠٠) :اتجاهات وتجارب عالمية حول تعليم الأطفال الموهوبين وإمكانية الاستفادة منها فى مصر، المؤتمر القومي للموهوبين "دراسات فى الموهبة والموهوبين "، المنعقد فى ٩ أبريل ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة .

١٠.البيلاوي، حسن حسين (٢٠٠٢): جهود وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية المتفوقين والموهوبين وتشجيعهم ، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية: تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع ، كلية التربية ، جامعة اسيوط ، مج ٢ ، أسيوط ، رقم المؤتمر: ٥ ، في الفترة من ٣٠-٣١ ديسمبر.

١١.جروان، فتحي عبد الرحمن(٢٠١١): أهمية التسريع الأكاديمي للطلبة المتفوقين عقليا : دعوة لمراجعة قوانين وسياسات التعليم العربية، عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مصر ، س ١٢ , ع ٣٣، يناير.

١٢.الجغيمان، عبد الله؛ معاجيني، أسامة (٢٠١٣): تقويم برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام السعودية في ضوء معايير جودة البرامج الإثرائية مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين ، مج ١٤، ع١، مارس.

١٣.الحموري، فواز (٢٠١٧): الاستثمار في التعليم مطلب متجدد، رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم ، إدارة التخطيط والبحث التربوي، الاستثمارات الأجنبية، القطاع الخاص، المؤسسات التعليمية، الأردن، مج ٥٤ ، ع ١.

١٤.حميدة، أحمد جمال الدين رمضان وآخرون(٢٠٢٠): تصور مقترح لتطبيق تخطي الصفوف في مصر في ضوء خبرات الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية ، جامعة الفيوم ، ع ١٤ ، ج ١، يناير.

١٥.دودين ، ثريا يونس ، جروان ، فتحي عبد الرحمن(٢٠١٢): أثر تطبيق برامج التسريع والإثراء على الدافعية للتعلم والتحصيل وتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين في الأردن ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، مج ٢، ع٢٦.

١٦.ديفيدسون، هانك (٢٠١١): الثورة الذهنية: كيف غير الإنسان فكره، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب.

١٧.الرسام، تهاني فلاح عبد الله(٢٠١٨): اتجاهات مديري المدارس نحو التسريع الأكاديمي للطلبة الموهوبين في المدارس الابتدائية في دولة الكويت، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، مج ٢, ع ٧، مارس.

١٨.الرواشدة، رائد إبراهيم(٢٠١٨): الاستثمار في التعليم بين الواقع والتطبيق، رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم ، إدارة التخطيط والبحث التربوي ، الاستثمارات الأجنبية، القطاع الخاص، المؤسسات التعليمية، الأردن، مج ٥٥ ، ع ١، ٢.

١٩.الزنيدي، روان عبد الله علي(٢٠٢١): فاعلية برنامج التسريع الأكاديمي في ضوء نموذج ستيك: دراسة حالة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية بغزة – شئون البحث العلمي والدراسات العليا، مج ٢٩ , ع ١، يناير.

٢٠.سليمان، على(٢٠٠١): تجارب عالمية حديثة فى رعاية الموهوبين ، الملتقى الأول لمؤسسات رعاية الموهوبين بدول الخليج العربية ، المنعقد فى الفترة من١٣-١٤ يناير ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٢١.سليمان، السعيد السعيد بدير و آخرون(٢٠٢٠): تعليم الموهوبين فى مصر وكندا: دراسة مقارنة ، مجلة كلية التربية ، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ ، مج,٢٠ ع٢ .

٢٢.شحاتة، حسن سيد (٢٠٢١): نحو تعليم مصري جديد لمجتمع مصري جديد، المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية ، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة ، والجمعية العربية للدراسات المتقدمة في المناهج العلمية، القاهرة، مج٢، ع١.

٢٣.شعبان ، منال محمد حسين ،والمطيري، نورة حمود (٢٠٢١): اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة جدة نحو مبادرة التسريع الأكاديمي للطلبة المتفوقين والمتميزين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ، مجلة التربية الخاصة والتأهيل ، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، مج ١٢، ع٤٠، يناير

٢٤.شينار، سامية (٢٠٢٢): تعليم الموهوبين باعتماد مهارات التفكير فوق المعرفية ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر ، مج,١٤ ع١ .

٢٥.الشريف ، دعاء حمدي محمود مصطفي(٢٠٢٢): رؤية مقترحة لموائمة المعايير المهنية لإنجاح منظومة تطوير التعليم الجديد ٢.٠ في ضوء متطلبات الثورة الذهنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، كلية لتربية ، جامعة حلوان ، مج٢٨، ج٢، ديسمبر .

٢٦.العدل، عادل محمد محمود، وبيومي، لمياء عبد الحميد(٢٠٢٠): أثر استخدام برامج التسريع والإثراء على تنمية الوظائف التنفيذية وتخفيف حدة أعراض نقص الانتباه وفرط النشاط للموهوبين ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، مجلة كلية التربية، كلية التربية ، جامعة بنها ، مج ٣١ ، ع ١٢٤، أكتوبر.

٢٧.عيسى، جهاد أنور عبد الخالق ، وشرف، صبحي شعبان، وبدوي، محمود فوزي أحمد(٢٠٢٢) : متطلبات رعاية الموهوبين بالتعليم العام في مصر في ضوء الخبرة السنغافورية ، مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، مج٣٧ ,عدد خاص ، أكتوبر.

٢٨.الغامدي، ضيف الله بن أحمد بن محمد، والعنزي، سالم بن مذلوه بن مطر(٢٠١٨): دور التسريع الأكاديمي فى تنمية الدافعية العقلية للطلاب الموهوبين من وجهة نظر المعلمين بمدينة الرياض، المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية ، ع ١١، سبتمبر.

٢٩.الغامدي، فاطمة بنت علي بن عبد الله (٢٠٢٢): اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وطلبة كلية التصاميم والفنون نحو تطبيق التسريع الأكاديمي لرعاية الموهوبين فنياً بجامعة أم القرى، المجلة التربوية، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي، مج ٣٦ , ع ١٤٤، سبتمبر.

٣٠.غريبين، جون(٢٠١٢): تاريخ العلم (الجزء الأول)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

٣١.غنايم، مهني محمد إبراهيم(٢٠١٩): أهمية رعاية الموهوبين من منظور اقتصاديات التعليم ، المؤتمر العلمي لكلية التربية جامعة دمياط بالتعاون مع الهيئة العامة لقصور الثقافة ، الخميس ١٢ ديسمبر ، مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، ع ٧٣، عدد خاص.

٣٢.غنايم، مهني محمد إبراهيم(٢٠٢٣): التسريع الأكاديمي مدخل لتعليم الموهوبين في عصر الذكاء الاصطناعي، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل ، مج ٦, ع ٢، أبريل.

٣٣.القبالي، يحيي أحمد، وجرادات، علياء وليد أمين(٢٠٢٣): واقع ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية في الأردن لدورهم في الإشراف على برنامج التسريع الأكاديمي للطلبة المتفوقين أكاديميا، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، رماح،عمان، الأردن، ع ٧٦.

٣٤.القريطي، عبد المطلب أمين (٢٠١٣) : الموهوبون والمتفوقون خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم، ط٢. عالم الكتب ، القاهرة.

٣٥.القضيب، نورة بنت عبد الرحمن(٢٠٢٢): التكيف النفسي والمدرسي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة الموهوبين المسرعين وغير المسرعين أكاديميا، مجلة العلوم التربوية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مج ٨, ع ٢، يوليو.

٣٦.محمد ، السعيد محمد رشاد (٢٠١٦) : نحو إستراتيجية لرعاية الطلاب المصريين المتفوقين الموهوبين ودعم شخصيتهم في ضوء خبرات من دول متقدمة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، مج ٢٢ ، ع٢.

٣٧.محمد ، عادل عبد الله (٢٠١٤) : سيكولوجية الموهبة، سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة (٩) ، دار الرشاد للطباعة والنشر، القاهرة.

٣٨.محمد، مصطفى عبد السميع وآخرون (٢٠١٤): برنامج حاسوبي قائم على التسريع الأكاديمي في تنمية مهارات الحاسب وكفاءة التعلم لدى الطلبة المتفوقين في الجمهورية اليمنية ، تكنولوجيا التربية ، دراسات وبحوث، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، مصر، أبريل.

٣٩.محمد، إمام مصطفى سيد(٢٠١٩): الموهبة: المفهوم – الاكتشاف – الاستثمار الحقيقي ، المؤتمرالدولي الثاني : بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية التعليم ٢٠٣٠ ، كلية رياض الأطفال ، جامعة أسيوط ، رقم المؤتمر: ٢ ، يوليو .

٤٠.محمود، محمد خيري(٢٠٠٠) : الموهوب اكتشافه ورعايته، المؤتمر القومي للموهوبين "دراسات فى الموهبة والموهوبين "، المنعقد فى ٩ أبريل، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.

٤١.منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)https://www.unicef.org/education/ :

٤٢.منظمة الأمم المتحدةhttps://www.un.org/sustainabledevelopment/education/ :

٤٣.منظمة البنك الدولي، "تعليم للجميع ٢٠٣٠"، ٢٠١٨، متاح على الرابط التالي : https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/30498

٤٤.منظمة التعاون والتنمية الاقتصاديةhttps://www.oecd.org/education/ :

٤٥.منظمة اليونسكوhttps://en.unesco.org/themes/education-transforms-lives :

٤٦.منظمة اليونسكو، "التعليم يحدث فرقًا"، ٢٠١٧، متاح على الرابط التالي : https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000247444

٤٧.الهلالى ، الشربينى الهلالى (٢٠١١) : إدارة رأس المال الفكرى وقياسه وتنميته جزء من إدارة المعرفة فى مؤسسات التعليم العالى، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع٢٢، يوليو.

٤٨.الهلالي، الشربيني الهلالي (٢٠٢١): تعليم STEM في مصر بين الواقع والمأمول ، المجلة العلمية للتربية النوعية والعلوم التطبيقية، كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم، مج ٤، ع٨ .

٤٩.وزارة التربية والتعليم المصرية(٢٠١٨): ، "برنامج التسريع الأكاديمي في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية والثانوية، موقع وزارة التربية والتعليم المصرية. متاح على:
https://www.moe.gov.eg/NewsContent/1/7/41523/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%B3-

%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9

٥٠.وزارة التربية والتعليم: قرار وزاري رقم (٥٠٩) بتاريخ ٢٠١٤/١١/٨ بشأن تعديل لائحة مدرسة المتفوقين الثانوية للبنين بعين شمس، جمهورية مصر العربية.

٥١.وزارة التربية والتعليم : البرامج التنفيذية للخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠١٧ ، التعليم المشروع القومي لمصر، جمهورية مصر العربية.

٥٢.اليونيسف(٢٠١٨): مبادرة تعليم المهارات الحياتية والمواطنة(الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، متاح على: https://www.unicef.org/mena/sites/unicef.org.mena/files/2019

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Acceleration and Enrichment," National Association for Gifted Children "Acceleration and Enrichment," National Association for Gifted Children, https://www.nagc.org/resources-publications/gifted-education-practices/acceleration-and-enrichment
2. J. Verger, A. Ganimian, & H. M. Bruns, (2019): "The impact of education on economic and social outcomes: An overview of recent advances in economics." International Journal of Educational Development, vol. 65, pp. 126-139
3. Alexandre, D. S. & Adrien, T. (2021): "Acceleration Methods", Foundations and Trends® in Optimization: Vol. 5: No. 1-2, pp 1-245. http:// dx.doi.org/ 10.1561/2400000036
4. Alfatafta, F. M. (2019): Perceptions and experiences of Saudi Arabian teachers regarding academic acceleration of gifted students. Gifted Education International, 35(1), 39–54. https://doi.org/10.1177/0261429418755097
5. Arnold, K. D., et al. (2005): "Acceleration in Education: A Conceptual Framework for Future Directions." Exceptional Children, 71(2), 173-187.
6. Assouline, S. G., & Owen, S. V. (2020): The Impact of Academic Acceleration on the Academic and Social Emotional Outcomes of Gifted Students. Roeper Review, 42(2), 131-144. doi: 10.1080/02783193.2020.1752788.
7. Assouline, S. G., Colangelo, N., VanTassel-Baska, J., Lupkowski-Shoplik, A., & Lipscomb, J. (2015): The impact of gifted program participation on academic and psychosocial dimensions of giftedness. Journal for the Education of the Gifted, 38(4), 323–346.
8. Assouline, S. G., Colangelo, N., VanTassel-Baska, J., & Lupkowski-Shoplik, A. (2015): A nation empowered: Evidence trumps the excuses holding back America's brightest

students. University of Iowa, Connie Belin & Jacqueline N. Blank International Center for Gifted Education and Talent Development. https://www.nagc.org/sites/default/files/Publication%20PHP/Nation%20Empowered/Full%20PDF%20NAGC%20Nation%20Empowered%202015.pdf

9. Baker, G. A. (2018): Gifted Adolescent Wellbeing: An Australian Case Study (Unpublished Doctoral Dissertation). Queensland University of Technology, Queensland, Australia.
10. Bilagher, M., & Kaushik, A. (2020):The potential of Accelerated Learning Programmes (ALPs) for conflict-ridden countries and regions: Lessons learned from an experience in Iraq. International Review of Education, 66(1), 93–113. https://doi.org/10.1007/s11159-020-09826-1
11. Bilagher, M., & Kaushik, A. (2020): The potential of Accelerated Learning Programmes (ALPs) for conflict-ridden countries and regions: Lessons learned from an experience in Iraq. ***International Review of Education,*** *66*(1), 93–113. https://doi.org/10.1007/s11159-020-09826-1
12. Broman, S., & Foley-Nicpon, M. (2021): Factors affecting academic acceleration for high-ability students: A systematic review. Gifted Child Quarterly, 65(2), 159-173. https://doi.org/10.1177/0016986219897336
13. Cascianelli, M. (2022). Exploring Giftedness: Implementing and Re-designing a Schoolwide Enrichment Model (Doctoral thesis). https://doi.org/10.17863/CAM.92157
14. Colangelo, N. & Davis, G. A. (2003): Handbook of Gifted Education (3rd ed.). Allyn & Bacon
15. Colangelo, N., Assouline, S. G., & Gross, M. U. (2004): A nation deceived: How schools hold back America's brightest students. The Templeton National Report on Acceleration. Iowa City, IA: The Connie Belin & Jacqueline N. Blank International Center for Gifted Education and Talent Development.
16. Contests. (2023): Gifted Child Today, 46(2), 80–89 https://doi.org/10.1177/10762175221150387
17. Dare, L. (2018): "Students' Perspectives on Educational Acceleration" Electronic Thesis and Dissertation Repository. 5283. https://ir.lib.uwo.ca/etd/5283
18. Duden, Th. & Jarwan, F. (2012):The Effect of Implementing the Acceleration and Enrichment Program on the Motivation to Learn, Achievement, and Self-esteem of Gifted Students in Jordan (in Arabic*). Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies*, Vol. (26) 148-105.
19. Edgecombe, N., Jaggars, S., Baker, E. & Bailey, T. (2013): Acceleration through holistic support model: an implementation and outcomes analysis of FastStart@CCD. New York. Columbia University, *Teachers College, Community College Research Center*. http://ccrc.tc.columbia.edu
20. Feldhusen, J. F. (2023): Precocity and Acceleration. Gifted Education International, 17(1), 55–68. https://doi.org/10.1177/026142942301700106
21. Feldhusen, J. F., & VanTassel-Baska, J. (2018): Academic acceleration: A policy advocacy document. National Association for Gifted Children. Retrieved from https://www.nagc.org/sites/default/files/Publication%20PHP/NAGC%20Talent%20Briefs/Policy_Advocacy_Academic_Acceleration.pdf

22. Finch, K-6,Promotion,Retention,Acceleration& Grading Handbook, 2022-2023 Phase 3 Schools,2022-2023, *https://www.dvusd.org/handbooks.*
23. Gagné, F. (1999): Understanding the Complexities of Talent. Gifted Child Today, 22(3), 48-53.
24. Gentry, M. & Owens, E. W. (2016): Academic acceleration: A policy advocacy document of the National Association for Gifted Children. Gifted Child Quarterly, 60(2), 134-144. doi: 10.1177/0016986216638804
25. Gross, M. U. M. (2004): Exceptionally gifted children. Routledge.
26. Harris, J. (2014): Meeting the needs of academically advanced students: A case study of an Australian primary school. International Journal of Primary, Elementary and Early Years Education, 42(5), 615-627. doi: 10.1080/03004279.2013.861072
27. Heinbokel, A. (2022): Acceleration: Still an Option for the Gifted. Gifted Education International, 16(2), 170–178.
28. Hertzog, N. B., et al. (2021): Parent Perspectives on Sending Their Children to College Early. Journal of Advanced Academics, 32(4), 399–434. https://doi.org/10.1177/1932202X211007088
29. Hodara, M. & Jaggars, S. (2014): An examination of the impact of acceleration community college students' progression through developmental education. The Journal of Higher Education, 85 (2), 246-276
30. Illustrative Mathematics, (by the team at Illustrative Mathematics).(2020): Guidance for Accelerating Students in Mathematics,May,pp1-10 https://illustrativemathematics.org/wp-content/uploads/2020/06/2020-05-07-FINAL-Guidance-for-accelerating-students-in-mathematics.pdf
31. Jarwan, F. (2017): Educational research on academic acceleration for gifted students between theory and practice, (in Arabic). The Twelfth Arab Scientific Conference for the Gifted, The Arab Council for the Gifted and Talented, Amman, Jordan. https:// academia.edu
32. Jarwan, F. & Almajaly, M. (2009): Nurturing the Talented is an Imperative for a Better Arab Future (in Arabic). Paper Presented to the Sixth Scientific Conference for the
33. Gifted and Talented / Arab Council for the Gifted and Talented, Jordan.
34. Jung, S. B. & Shelton, A. L. (2023): Good News! New is Good: Novelty as a Key Feature of Advanced Academic Programs that Create Positive Learner Experiences. **Gifted Child Today**, 46(1), 38–47. https://doi.org/10.1177/10762175221131067
35. Joyce VanTassel-Baska, (2011): "The Nature and Needs of Gifted Students", 2nd Edition. ISBN-13: 978-1593635853
36. Joseph S. R. & Sally M. R. (2014): "The Schoolwide Enrichment Model: A Comprehensive Plan for Educational Excellence", 2nd Edition, 2014. ISBN-13: 978-1618211914
37. Karen B. Rogers, (2006): "Re-Forming Gifted Education: Matching the Program to the Child", 3rd Edition, 2006. ISBN-13: 978-1935067116
38. Kearney, K. A. & Assouline, S. G. (2020): Developing Acceleration Policies for High-Ability Learners: A Guide for Policymakers and Stakeholders. National Association for Gifted Children.https://www.nagc.org/sites/default/files/Publication%20PHP/NAGC_AccelerationPolicyGuide_web.pdf

39. Kulik, J. A. & Kulik, C. C. (1984): Effects of Accelerated Instruction on Students. Review of Educational Research, 54(3), 409-425.
40. Kulik, J. A., Kulik, C. C., & Bangert-Drowns, R. L. (1990): Effectiveness of mastery learning programs: A meta-analysis. Review of Educational Research, 60(2), 265-299.
41. Langa, P. V. & Nzimande, N. P. (2019): Academic acceleration in secondary education in South Africa: a critical reflection. Journal of Education and Work, 32(5), 541-553. doi: 10.1080/13639080.2019.1650071
42. Larsson, Y. (2020): Tegnhews' Gttitudes gcd Pewspentives wc Edungtiwcgl Provisions for "Aifted" gcd "Tglected" Nhildwec ic Ceo Swuth Wgles, Gustwglig and Essex, England. Gifted Education International, 6(3), 174–181
43. Leary, T. (1967): The Psychedelic Experience: A Manual Based on the Tibetan Book of the Dead. Citadel Press
44. Lee, H. Wilkins, M. A. & O'Bwiec, G. (2023): Equitgble idectifingtiwc wf wifted students with the relationship of religiosity and ethical sensitivity level of teachers. ***Gifted Education International,*** *39*(1), 30–46. https://doi.org/10.1177/02614294221132957
45. Leeson, C. & Fotheringham, J. (2019): Meeting the needs of academically gifted students in primary schools: A case study from Australia. Education 3-13, 47(1), 49-60. doi: 10.1080/03004279.2017.1414961
46. Lucas, A. C. & Manalo, T. C. S. (2020): The Impact of Academic Acceleration on High School Student Outcomes: Evidence from a Randomized Control Trial in the Philippines. Education Economics, 28(6), 643-659. doi: 10.1080/09645292.2020.1786016.
47. Lupkowski, S.& Assouline, S. G. (2018): Developing academic acceleration policies: whole grade, early entrance & single subject. Retrieved from http://www.acceleration institute.org
48. Lupkowski, S.& Lange, R. (2022): Whole-Grade Acceleration: From Student to Policy. Gifted Child Today, 45(3), 143–149. https://doi.org/10.1177/10762175221091856
49. Makel, M. C. & Plucker, J. A. (2021): Academic acceleration and gifted students: A systematic review and meta-analysis. Journal of Advanced Academics, 32(1), 15-32. https://doi.org/10.1007/s42328-020-00106-8
50. Makel, M. C., & Plucker, J. A. (2014): Gifted and talented education: The need for a comprehensive and coordinated approach. Psychology Press.
51. Mehmetoglu, M. (2014): Gifted students' perceptions of the impact of early college entrance on their social and emotional development. Journal of Advanced Academics, 25(4), 306–328.
52. Mollenkopf, D. L. Matyo-Cepero, J., Lewis, J. D., Irwin, B. A., & Joy, J. (2021): Testing, Identifying, and Serving Gifted Children with and Without Disabilities: A Multi-State Parental Perspective. ***Gifted Child Today,*** *44*(2), 83–92. https://doi.org/10.1177/1076217520986589
53. Mucchielli, A. (1984): Les mentalités, Presses Universitaires de France, Paris, pp 8 -10
54. National Association for Gifted Children (NAGC). (2017): Early entrance to kindergarten and early admission to first grade. Retrieved from https://www.nagc.org/resources-publications/resources/my-child-gifted/early-entrance-kindergarten-and-early-admission
55. National Association for Gifted Children (NAGC). (2018): Academic Acceleration: A Policy Advocacy Document. Retrieved from

https://www.nagc.org/sites/default/files/Publication%20PHP/NAGC%20Policy%20Advocacy%20Document%20Academic%20Acceleration%20PDF.pdf.
56. National Association for Gifted Children (NAGC). (2017): "Academic Acceleration". https://www.nagc.org/resources-publications/resources/academic-acceleration
57. Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). (2012): Achieving sustainable growth through education: Research and policy priorities. Paris: OECD Publishing
58. Peterson, J. S. & Janosik, S. M. (2018): Parental involvement in the acceleration of gifted students. Journal for the Education of the Gifted, 41(3), 213-230.
59. Pinker, Steven. (2010). The Cognitive Revolution. Harvard University. Retrieved from https://web.archive.org/web/20181108184445/https://news.harvard.edu/gazette/section/science-technology/
60. Pinker, Steven, (2011) The Cognitive Revolution, https://web.archive.org/web/20181108184445/https://news.harvard.edu/gazette/section/science-technology/
61. Pinker, S. (2018): Enlightenment now: The case for reason, science, humanism, and progress. Penguin Books.
62. Pinker, Steven, (2003) The Blank Slate: The Modern Denial of Human Nature, PENGIN BOOKS, USA.
63. Plucker, J. A., Healey, G., Meyer, M. S. & Roberts, J. L. (2022): Early High School Graduation: Policy Support for Secondary Acceleration. *Gifted Child Today*, *45*(3), 150–156. https://doi.org/10.1177/10762175221091857
64. Poulou, M. (2015): Teacher-Student Relationships, Social and Emotional Skills, and Emotional and Behavioural Difficulties. International Journal of Educational Psychology, 4(1), 84-108. http://dx.doi.org/10.4471/ijep.2015.04
65. Reis, S. M., Colbert, R. D. & Hebert, T. P. (2009): The Effects of Academic Acceleration on the Social-Emotional Adjustment of Gifted Students. Gifted Child Quarterly, 53(4), 243–255. https://doi.org/10.1177/0016986209343012
66. Riegel, B. D. & Behrens, W. A. (2022): Subject-Based Acceleration. Gifted Child Today, 45(4), 192–200. https://doi.org/10.1177/10762175221110937
67. Robinson, N. M. & Moon, S. M. (2012): Academic acceleration: equalizing educational opportunities for all students. Journal of Advanced Academics, 23(1), 5-25. https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10476210.2011.609431
68. Rof, I., Bikfalvi, A. & Marques, R. (2022): Digital acceleration: Emerging technologies for gifted and talented education. In D. Ambrosetti, D. D.
69. Rogers, K. B. & Olszewski, K. P. (2016): A Review of Research on the Academic Acceleration of Gifted Students. Gifted Child Quarterly, 60(4), 259-271. https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/0016986216660791
70. Rohrer, D. & Pashler, H. (2007): Increasing retention without increasing study. time. Current Psychological Science, 16 (4), 183-186.
71. Smith, K. (2016): A Review of the Literature on Acceleration: Questions and Answers for Parents and Educators. Duke University, Talent Identification Program. https://tip.duke.edu/sites/default/files/atoms/files/AccelerationLiteratureReview.pdf

72. Smith, K. J. (2023): The Social, Emotional, and Cognitive Kinship: Lessons My Students Taught Me. Gifted Child Today, 46(1), 25–37. https://doi.org/10.1177/1076217522113105
73. Subramaniam, E. & Jolly, G. J. (Eds.): Emerging Technologies for Gifted Education (pp. 67-88). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-030-93648-6_4
74. Tatum, B.Ch. (2010): Accelerated Education: learning on the fat track.Journal of Research in Innovative Teaching, 3 (1), 35-51. http:// eds.b.ebscohost.com.sdl.idm.oclc.org/ed
75. The National Association For Gifted Children: Available at http://www.nagc.org.
76. Titus, M. A. & Kang, J. (2016): The impact of academic acceleration policies on the academic outcomes of rural and urban high school students. Higher Education, 71(5), 711-727. doi: 10.1007/s10734-015-9976-4
77. UNESCO, (2010): Gifted Education Programme. A Review of Gifted Education in the Middle East and North Africa Region.
78. United Nations. (2021): Sustainable Development Goals. https://www.un.org/sustainabledevelopment
79. Van, T.&Baska, J. (2016): *Research and practice in acceleration of gifted students: toward policy development.* A paper presented to Belin Blank Conference on Acceleration. University of Iowa City, USA. Reasearchgtae.net
80. Van, T. &Baska, J. (2023): The Case for Content-Based Curriculum for Advanced Learners. Gifted Child Today, 46(2), 142-149 https://doi.org/10.1177/10762175221149443
81. Van, T. &Baska, J. & Stambaugh, T. (2006): Comprehensive curriculum for gifted learners (3rd ed.). Waco, TX: Prufrock Press.
82. Weber, C. L. & Mofield, E. L. (2023): Considerations for Professional Learning Supporting Teachers of the Gifted in Pedagogical Content Knowledge. Gifted Child Today, 46(2), 128–141. https://doi.org/10.1177/10762175221149258
83. Whitfield, K. W., Griffin, K. A., & Derrick, M. G. (2016): The impact of academic acceleration on reducing student attrition and increasing graduation rates and employability: a literature review. Journal of Advanced Academics, 27(3), 168-190 .https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/07377363.2016.1239477
84. World Bank. (2021): Education. https://www.worldbank.org/en/topic/education